

مؤلفات - مارون عسبورد

الجمهورية اللبنانية

رسائل وأبحاث

المجلد الثاني

دار مارون عسبورد





رسائل مارون عبود



# مؤلفات مارون عيسى عبود

## المجموعۃ الكاملة

رسائل وأحاديث

يحتوي هذا المجلد على :

الرسائل،

أحاديث صحفية

المجلد العاشر

دار مارون عبود      بيروت      دار الثقافة





المؤلف  
(١٨٨٦ - ١٩٦٢)





## مؤلفات مارون عبود المجموعة الكاملة

- الأول : في الدراسة  
أدب العرب - الرؤوس
- الثاني : رواد النهضة الحديثة - الشعر العامي - جدد وقدماء
- الثالث : النقد الاجتماعي  
سبل ومناهج - حبر على ورق - آخر حجر
- الرابع : النقد الأدبي  
على المحك - مجددون ومجترون - في المختبر
- الخامس : دمشق وأرجوان - نقداً عابراً - على الطائر
- السادس : في القصة  
فارس آغا - الأمير الأحمر
- السابع : في الأقصوصة  
أحاديث القرية - وجوه وحكايات - أقزام جبابرة
- الثامن : في النقد السياسي  
من الجراب - قبل انفجار البركان - أشباح ورموز -  
مناوشات

التاسع : التراجم

أحمد فارس الشدياق ( صقر لبنان )

أبو العلاء المعري ( زوينة الدهور )

بديع الزمان الهمذاني

أمين الريحاني

العاشر : رسائل وأحاديث صحفية

تحت الطبع

الحادي عشر :

• •

سقوط ساعة





## الصاعقة على منزل مارون عبود

اختارت الصاعقة بيت مارون عبود في عين كفاع ، فانقضت على البيت ... ولحسن الحظ لم تجد ناقدة الكبير هناك ، فقد كان منكباً على عمله التعليمي في عاليه .

ولكن الصاعقة ، وجدت في البيت فولتير ، وشكسبير ، وهيغو ، وبرناردشو ، والجاحظ... وجدتهم في لوحات كبيرة على جدران البيت ، رسمها فنانون طليان وفرنسيون ، كما وجدتهم في كتب أنيقة حسنة التجليد على رفوف المكتبة ، فخرقت الجدران ومزقت الكتب ، وانتقمت من أعلام الفكر شر الانتقام ...

وما انتقمت في الواقع إلا من مارون عبود ، الذي أنفق ما أنفق ، على رسم هذه اللوحات الفنية ، على طول الجدران وعرضها ، فعدا منزله بها تحفة فنية صنعها الانسان في الداخل ، ومنتعة رائمة خطتها يد الطبيعة في مدرجات أخاذة حول القرية .

ومن غريب المصادفات أن استاذنا يجب  
الصواعق ويصادق الزوابع منذ زمن طويل ،  
قد يوانه الشعري يحمل اسم «زوابع» ، كما يحمل  
كتاب آخر من كتبه اسم «زوبعة الدهور» ...  
ولكن يظهر أن الصاعقة لم تف له هذا الحب ...  
فأدركت هذه الصاعقة بيته في عين كفاع ، كما  
أدركت صاحبه حرفة الأدب .

وتحمد الله على أنه لا يزال معلماً يمارس  
مهنته ، فالتعليم أنقذه من الصاعقة ! .

صدي لبنان ، ١٩٥١/١٢/٢٣



لم يكفد الصديق البحاثة الأستاذ نور الدين  
بيهم يتصل بعلمه نبأ الصاعقة التي انقضت على  
دار أديبنا الكبير الأستاذ مارون عبود حتى  
هرع الى ادارة هذه الجريدة يبدي أسفه للكارثة  
التي ألمت بتحف صديقه وصوره ، ويعرب عن  
ارادته في تقديم لوحة زيتية للرسام الرومي  
الشهير ( جيل شيرية ) باسمه ، ويتمثال خشبي  
فرعوني يعود عهده الى ٧٠٠ سنة ق. م. باسم  
حفيدته حياة عبدالله سلام على هاتين التحفتين  
تعوضان بعض الخسارة التي حاقت بشيخ ادباء  
لبنان .

اننا باسم الأدب الرفيع الذي يمثله الأستاذ  
مارون عبود نحيي الأستاذ نور الدين بيهم ولعلها  
أول مرة يحاول فيها «نور» من الأرض أن يرتق  
ما أحدثه نور من السماء ...

صدي لبنان ، ٢٣ / ١٢ / ١٩٥١

أخي نور الدين<sup>(١)</sup> .

لقد كانت الصاعقة كبيرة كهديتك الملوكية ، وأدبك الجم ، وعلمك  
الواسع . يظهر أن الله ، سبحانه وتعالى ، قد اتصل به ، وهو العليم الحكيم ،  
خبر اختراع القنبلة الذرية ، فسمح بها ، وأراد تجربتها في بيتك الصغير في  
عين كفاع .

أكتب اليك من جو الصواعق ، ومن بين أشلاء ضحاياها المبعثرة ،  
غير الضارة إلا بالجيب .

فلو كان هم واحد لاتقيته ولكنه هم وثن وثالث

نشكر الله الذي كبرنا في عين جبروته وجلاله ، فرأى أن واحدة لا  
تكفينا ، فجاد علينا بثلاثة ، كأنهن يتسابقن الى زيارتي ، وكأنه يشن غارة  
طائرات وقاذفات... ولا بدع في هذا الثالث الصاعق ، ألسنا نصارى!!  
ولكن هذه الصواعق الثلاث وقف في وجهها ثلاثة حققوا حكاية بدوي  
بني صخر ، الذي قال لإمام ، كان يصف لهم في سهرة ، هول ساعة القيامة  
والدينونة .

---

(١) الأديب الأستاذ نور الدين بيهم .

قال البدوي : يا شيخ ، في هاتيك الساعة ، سيدنا موسى لا يكون ؟

فأجاب الشيخ : نعم .

فقال البدوي : وسيدنا عيسى ؟

فأجاب الشيخ : نعم .

فقال : ورسول الله ألا يكون ؟

فأجاب الشيخ : مؤكداً . يكون .

فضحك البدوي بملء فيه وقال : قم عنا يا شيخ . رعبتنا . هؤلاء ثلاثة

أجاويد بوجودهم لا يصير شيء .

وأنا أعتقد أن هؤلاء الثلاثة ، قد صانوا مقرهم - قاعة الخالدين - فما

دخلته شرارة . أما بعد اليوم ، فأعتقد أيضاً أن ( بطلك ) الذي أبدعه

جيل شيريت ، الفنان الفرنسي العظيم ، سيكون له مع الصواعق شات

يذكر . ففي وقفته معان ومعان ... كأنه في وقفته الجبارة الراقصة ،

يتحدى الصاعقة برأسه ويديه وعينه وشاربيه ، صارخاً بها : هلمي .

أنا هنا .

وكانه ، وقد قام على كعب (جزمته) مقعنساً يردد قول ابن كلثوم :

حدّيا الناس كلهم جميعاً ... اذا انفختت الأرض أسدها برجلي ، واذا

سقطت السماء تلقيتها بيدي . حقاً ان الفن الحق الذي نعم به بيتي ، بفضل

هديتك ، ليخلق المعاني ، ويبيث الحياة في الظلال فتصير أجمل كثيراً من

الحياة النابضة .



أما هدية حفيدتك الكريمة ، الأنسة حياة عبد الله سلام ، صان الله حياتها ، وأقرّ عينك بها ، وجعلك جداً لأحفاد أحفاد ، فقد جعلتني أومن بوجود (شق انمار) في الفن كما في الطبيعة . ولكن أين هذا من ذلك . ذلك صار تراباً ، وهذا لا يزال بعد أربعة آلاف سنة .

لقد شئت بلسان حفيدتك أن تستقبل الظلم الجوي بهدية فرعونية ، وهكذا : داويتنا بالتي كانت هي الداء . وإذا كانت كل صاعقة ، وان أفحشت في المضرة ، تعقبها مثل هذه الهدية الدهرية ، فأهلاً ومرحباً بالصواعق .

ان عطف الأديب على الأديب لما يحلو ويطيب ، أحياني الله الى ساعة أستطيع فيها أن أرد تحيتك فقط ، لأنه لا يوجد أحسن منها ، وما أظنه يخيب رجائي ، بعدما خرجت من محتته هذه ، كما يخرج النصار من النار .  
حقاً ان المرء كثير بأخيه ، وخصوصاً متى كانوا مثلكم يصح فيهم قول شاعرنا :

اولئك اخواني فجئتني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير الجامع  
وختاماً أكتفي بجهد المقل ، وهو التحية والدعاء .

عين كفاع ١٩٥١/١٢/٣١

أخي عبد الله".

لقد قابلت الصاعقة بصواعق ، فحققت قول من قال : جراحات  
السنان لها التثام .

دخلت أنت من ( ثقب الباب ) ففعلت فعلك ... أما هي ، فدخلت  
من ثقب القبة ، وراحت تطوف في البيت ، ولكنها لم تستلم إلا خطوطاً  
من حديد وشريطاً من نحاس ، وأخيراً تدهورت في البئر ، وهذا مصير  
الظالمين المعتدين .

قال الانجيل: اطلبوا ملكوت الله وبره أولاً، أما غير ذلك فتزادونه.  
ونحن ، يا أخي عبد الله ، اسنا نطلب إلا ملكوت الأدب - حاف - أي  
بدون بر ، ولا أحاشي من المعروف إلا عطف الاخوان ومحبتهم ، وليس  
في الدنيا شيء أعظم من المحبة .

اني أقول :

امطري نقمة جبال سرنديب وسحي آبار تكرر تبرا  
أنا ان عشت لست أعدم قوتاً واذا مت لست أحرم قبراً  
فلولا السوط الذي يلهب ظهري ، وهو كذنب الصاعقة ، ما كنت

(١) الاديب الاستاذ عبد الله المشنوق .

كبت شيئاً مما كتبت ، ولا استحققت ثقتك وثقة محيي الدين ونور الدين  
والاخوان جميعاً .

جاء في مثلنا : لا تدع لصاحبك بالسعادة تخسره . فانا أحمد الله ، كما  
قال أخوك محيي الدين على (الشقاء) ، ولعل هذا المثل ، اذا صح في اللثام ،  
فهو أصدق في الأدباء . ان الألم خير مهراز لنا ، فلتهمز الدنيا وتتنخس ،  
فالجلد تمسح ...

لقد أجمنا ، فلنفصل : أنت دخلت الى نصرتي من ثقب الباب ، أما  
صاحبتنا فثقت بثقبها ودخلت ، واجترأت على خارج البيت وداخله حتى  
لم تترك فيه مغرز ابرة ، إلا صقر المحمدين : محمد الأعظم وجاره يسوع  
الذين حميا (قاعة الخالدين) ، ومحمد الأصغر الذي ظلله سميته بشفاعته ،  
فما تجرأت الصاعقة على دخول غرفته .

ولما كان الشيء بالشيء يذكر ، اسمح لي أن أروي لك قصة محمدي :

عندما مرض محمد بداء (هزة الحيط) ويئس الطب منه استعملت  
مع النبي الكريم فظاظة الأعراب وقلت له :

لا تستطيع أن تحمي واحداً ، من خمسمائة مليون ، سميناه باسمك  
تبركاً وتيمناً !! فكأنه ، صلى الله عليه وسلم ، استجاب دعائي واكثرث  
لقضية سميته الدقيقة ، فشفي . ومن بعد - هزة الحيط - صارت لبطته  
تهد الحيط . ومن لا يصدق فالتجربة أصدق برهان .

لا تلمني على فظاظتي التي اعترفت لك بها ، ولست أول من سمعها ،

بل أنت أول من كتبت له . ولكن لا لوم ولا تثريب ، فالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، احتمال أكثر منها من غيري .

أما أنا فتعلمتها من راهبات مار يوسف . أما هؤلاء الراهبات ، فكن ، إذا شح زادهن ولم يرزقن خبزهن اليومي ، يهرعن الى تمثال شفيعهن مار يوسف ، ويعاقبنه بالوقوف - اوزاربه - عفواً إذا استعملت لغة التانتات في هذه المناسبة . وهكذا يظل مار يوسف مولياً وجهه شطر الحائط حتى تأتي الرزقة .

يظهر يا أخي أن الايمان يرفع الكلفة ، وهذا ما حصل عندما أعيا الطب ، والحمد لله على حسن النتيجة .

ولتعد الى ( الحربة ) التي ماتت في ساحة الواجب ، فمن حقها ان تذكر بالخير . قد عملت ما عليها ولكن : تكاثرت الطباء على خراش ... أما الآن فقد حلت محلها واحدة أمنع ، ولعلها ترد عن ( الحمصي ) إذا كان في قبضه ...

ان خسارة تعب عام وعامين تعوض ، فالحمد لله على أن هذا ( الانقلاب ) في بيتنا لم يلطخ بنقطة ، فهو محتاج الى ( التكريس ) من جديد .

صدقني اذا قلت لك ان ليلة الضيعة كانت سوداء ، مرهوبة الحمية ... فكثير من البيوت تشققت جدرانها والسرج انطفأت في كل بيت ، وحرمت الناس النوم انتظارهم صواعق اخرى ، ولكن الله رحيم وان غضب . كانت الصاعقة الأخيرة قاضية على الحربة . وقد ذهب الحمار بأم عمرو ...

وقبل وبعد، فان ما كتبتموه ليساوي خراج عين كفاع كلها ، لا بيتاً  
من بيوتها ، واني أحمد الله على أنني وجدت في اخوتكم جميعاً ، ما حقق  
بيت بشار حيث قال :

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة  
يواسيك أو يسليك أو يتوجع  
صانكم الله وأبقاكم لأخيكم بالأدب الذي أقمناه مقام الوالد ، ولا زال  
بيتكم عامراً الى أن يرث الله الأرض وما عليها .

عين كفاع ١٩٥١/١٢/٣١

أخي محيي الدين " ،

ان ذكراك لي ، في كل مناسبة ، ولفتتك الكريمة ، أمس ، في حينها  
تقيم لي كل يوم حجة على نبل أخلاقك الفاضلة .  
أبقاك الله لنا ، يازين الرجال ، فكلامك بلسم يشفي كل جرح حتى  
شدوخ الصواعق .

عشت محيي الدين والدنيا ، ولا زلت نصولياً يرمي ويصمي .  
والسلام عليك ممن يحبك ويحترمك ، ويعتد بصداقتك .

عين كفاع ١٩٥١/١٢/٣١

---

(١) الاديب الاستاذ محيي الدين النصولي .



أخي محيي الدين ، متعك الله بالدنيا طويلاً .

تهنئة حارة - بالعود الأحمد - كالأنفاس الذكية التي تحملها الينا صفحات ( بيروت ) من وحي باريز . إذا كان هذا ما توحيه باريز الى ( الشيوخ ) فما عساها أن توحى الى فتى أغر مثلي اذا زارها ... ويا سلوة الأحباب موعذك الحشر .

وبعد ، فقد قرأت في العدد ٤٣٠٧ من صحيفتكم الغراء : أني أحد المرشحين لرئاسة جمعية ( أهل القلم ) الذين تتجه اليهم الأنظار .

أرجو منك يا أخي ، وأنت ما خيبتني بعد ، أن تسأل الله معي ، أن يرد عني ( الأنظار ) فلا يصيبني اخواني الأحباء بعين .

أنا لم أتشرف بعد بالانخراط في سلك الجمعية لأرشح لكرسي رئاستها السامية . وسوف أبقى خارجاً لا بل ( خارجياً ) حتى يهبط هذا الضغط العالي عند بعضهم ، وإذا ذلك يكون لكل حادث حديث .

يظهر أن مصيبتنا في أهل القلم أكبر من مصيبتنا بمحترفي السياسة عندنا ، فلنسال الزمن أن يطهر عقولنا من هذا ( البرص ) الاجتماعي . لا أعني إلا حب الرئاسة الذي نعتة علينا جريدة التلغراف الغراء ، منزهة الادباء عن هذا الاسفاف .

وقلتم أتم : « قد تنتخب السيدة افلين بسترس ، مثلاً ، رئيسة للجمعية ، اذا رؤي تحاشي المنافسة بين الرجال » فذكرتموني بكلمة كتبها

الخليفة العباسي المستعصم ، ابن المستنصر ، للمصريين ، لما طلب منه  
ساستهم أن يعترف بالملكة شجرة الدر . قال غفر الله لي وله :

« إذا كانت الرجال قد عدت عنكم فاعلمونا حتى نسير اليكم رجلاً .»

أنا لست أزعم أن السيدة اقلين لا تليق بهذا المنصب ، فهي ، في  
نظري ، أجدر به ممن يتطلبون الرئاسة ويسعون لها سعيهم في الناس ...  
ولكنها نكتة جاءت زائرة فاستحيت منها وكرهت رجعتها خائبة .

وأخيراً ، ما تقول يا أخي في مجمع يتنازع أهله ، وهو ( ما هف بعد  
ولا قعد على الرف ) . ان خير ما يفعل في هذا الموقف هو أن يعمل أهل  
القلم ما عمله أحبار النصارى في سالف العهد والأوان ، اذا اتخبوا لهم  
رئيساً أحد القسيسين البسطاء ، فداسوا كبرياء المتعطشين الى العظمة  
الفارغة .

ان بضعة أسطر تكتب على حقها هي عندي وعندك وعند القارىء  
لا تعادها رئاسة . فليكتب اخواننا أهل القلم ليرى الناس أنهم من أهله .  
والسلام .

عين كفاع في ٣ آب ١٩٥٢

بيني وبين أمين الريحاني  
لما أسميت ابني محمداً



وجدت في الريحاني أخا رأسي ساعة  
عرفته ، عام ١٩٠٨ . أما كيف عرفته ، فقد  
سردت خبر ذلك في غير هذا الموضع . جاءنا  
الريحاني من أميركا صوفياً ، ولكن صوفيته  
كانت غير مائعة ، فأحببته . جاء من بلاد  
العم سام ومعه في جرابه - بزور للمزارعين -  
فألقاها في تربة بلاده . ثم استحالت صوفيته  
عملاً ، فصار كاتباً نضالياً ، فمشيت وإياه ،  
ورافقته حتى آخر خطوة . فأعجبني منه  
تصليبه ، فلم يكن قط ، كبعض أصحابنا ، مع  
كل خيل مغيرة .

كان أمين أول من حلم «بالجامعة العربية»  
وسعى لها . وفي كتابه ملوك العرب وغيره  
بيان ذلك . ولسوء حظه لم يكتب له أن  
يعيش ليرى ثمرة نضاله ، ولكن هذا لا يعني



الفيلسوف العامل ، فهو يحيا للأجيال ،  
وفي الأجيال ، ومع الأجيال .

ليس هنا مقام درس الريحاني ، فهذا  
موضعه من كتيبي . أما الآن فأقول ما لا  
بد منه في كتابي هذا . فهو صورة لقضية لم  
أدع التبجح بها إلا حين صار القول فيها  
مباحاً وكثر المدّعون ، وحام حولها  
المتذبذبون الاستغلاليون ...

أسميت ابني محمداً ، عام ١٩٢٦ ، فكان  
الريحاني أول من طرب وانتشى لهذا العمل .  
أدرك أبعده مداه فكتب إليّ هذا الكتاب :

أخي مارون عبود ،

أصافحك بيديّ الحب والاعجاب ، وأهنتك بصبيك الجديد ، وأهنته  
باسمه الأجد ، وبالقصيدة التي نظمته له ، ولهذا الوطن الغني بالأديان ،  
الفقير بين الأوطان .

أحسنت يا مارون ، أحسنت ، وخير الآباء أنت .

وحبذا في المسلمين ، وفي الدروز ، وفي اليهود ، من يقتدون بك  
فيسمون أبناءهم بأسماء آبائنا القديسين ، ونسمي أبناءنا بأسماء أبنائهم

الأولياء ، فينشأ في هذه البلاد جيل جديد من الاخوان - الاخوات  
الحقيقيين - الذين لا يعرفون من أسمائهم أنهم لأحمد أو لموسى أو للمسيح ،  
بل لا يعرفون خارج المعابد أنهم مسيحيون أو مسلمون أو موسويون .  
ان المستقبل لهذا الجيل من الاخوان ، وفي مقدمتهم محمد بن مارون  
بن عبود اللبناني ، حرسه الله .

الفريكة ، لبنان ١١ نوفمبر سنة ١٩٢٦ أخوك أمين الريحاني

وتلت هذا الكتاب اجتماعات عديدة  
بيننا دبرت فيها خطط غايتها « التوحيد »  
- أعني من التوحيد ، القومي منه - فكان  
أمين رسولاً ، وكنت أنا معلماً ، فعملنا ما  
عملنا ولا فخر .

وكان عام ١٩٣٤ فدُعي وأميناً لنخبط  
الناس ، وكان الداعي لي تلميذي الامتاز  
معضاد معضاد ، فتخلفت أنا ولبى أمين .  
فلم يكذب يخرج من الحفلة حتى قبضت عليه  
السلطة ونُفي من البلاد ، وبعد قليل من  
الزمن عاد أخونا أمين الى الفريكة فكتبت  
اليه :

أخي أمين ، دمت عزيزاً مشرفاً .

ما أدري كيف عدت ، أثائباً كداود ، أم متمرداً كأبيشالوم ؟ واليد التي أعادتك ، أقفازها من فراء الهررة وريش الديوك ، أم من جلود الاسود والتمور ؟ أم الجنة لا يدخلها إلا من توسل الى الله بأحد القديسين الاختصاصيين كالحضر وغيره ...

يا أخي أمين ، خبرني ، أليس الانتداب في كل مكان حتى السماوات ، في كوخ الفقير وقصر الملك ، طوراً تُنتدب الاناس ونارة الاناث ...

فإلى أين يا أمين ، إلى القبر ؟ ففيه انتداب منكر ونكير . إلى السماء ؟ ففيها انتداب بطرس ورضوان ، وفي هذه الأرض يتنازعنا الملاك ... وفي جهنم لوسيفوروس وأصحابه ذوو الأذنان والقرون ... فما أرى هذه الامة إلا مفلتة من نير لتقع تحت النير ، وما شكر السوق إلا من ربح . لا يثير شجونني شيء يا أخي ، كالذين غرقوا حتى الأذان في لجة الفرنك ، حتى اذا انقطعت الجراية كفروا بالفرنج ، ولا أدري اذا كانوا يتدمون كبطرس ، عند صياح الديك .

ألا رحم الله ابن الرومي حين قال يهجو اسمعيل بن بلبل :

تَشَيْبَنَ حِينَ هَمَّ بِأَنْ يَشِيَا لَقَدْ غَلَطَ الْفَتَى غَلَطًا عَجِيْبًا

فما أكثر المرتدين في هذه الأرض - وان الى حين - ونحن كرجال

الدين نعد الارتداد هداية ، وهو وليد الغاية . والغايات أكثر عجائب من الليلي .

علت النفس برؤيتك في العراق فاذا بك تعود الى الفريكة ، فهنياً لك ربيعها الضاحك كسبك ، وان خلا من سخريتك ، وأنعم بمنظر سنا بلها الطريئة فكل ما على « أرضنا » فريك ... الحصاد كثير والفعلة قليلون ، فاطلب ما شئت من رب الحصاد .

قرت بطلعتك عين « عجوز متبج » يا أبا فراس . وعليك ألف سلام من أخ يشاقك وهو جد مؤمن بوفائك ومروءتك وإباتك .

عين كفاع ١٩٣٤/٤/٢٢

أما جواب أمين فكان حامياً ، ولكنه استحال في قلبي برداً وسلاماً ، وإليك نصه :

أخي مارون ، حفظه الله .

وأبيشالوم ، إنك مازح في كتابك الجميل إليّ ، أو أنك هازيء يائس . ليس أخوك ممن ينشدون المثل الأعلى في الزبور ، ويقتدون بمن غير فكره عند صياح الديك . فقد عدت إلى الوطن لأنني مثل الذين أبعدونني أحب هذا الوطن ، ومثلهم أحب ان اقيم فيه على الدوام .

وإننا نحن ، والله ، المقيمون على الدوام - لا هم . اجل اتني اعلم ،

وأعتقد ، وأتقن ، وأتأكد ان سيجيء اليوم الذي يرى فيه المستعمر  
الاثيم حاملاً بندقيته ، ومدفعه ، وطبله ، وزمره - وكيسه الفارغ -  
وراحلاً راحلاً .

البرهان ؟ الدليل ؟ انا وانت والقلائل الكرام ، إخواننا في كل مكان .  
البرهان ؟ الدليل ؟ مدرستك وتلاميذك ، ومدرستي والسيارة وتلاميذي ،  
وذريتهم وذريتنا ، وإيمانهم وإيماننا ، وجهادهم الذي سيكون اضعاف  
جهادنا شدة وانتشاراً . لا يرينك ذلك .  
فلا تزال الشعوب سائرة الى الأمام .

ولا يزال الانسان عاملاً جاداً في سبيل الرقي في كل مكان ، ولا تزال  
البنود الحمر تحفوق فوق رواسب الفكر والأمل الخالد يشع حولها .  
ولا يزال الله على عرشه حياً يرزق .

عفواً يا اخي مارون . ما جئت اقرع الطبول في حزنك . ولا جئت  
اعزيك بوفاة الوالد ، رحمه الله ، وسيرحه الله - وكيف لا يرحمه وانت  
ابنه ؟ بل سيكرمه لأنك ابنه . لا يرينك ذلك .

إن يقيني بما سيكون لأشد جداً من يقيني بما هو كائن . الغد لنا  
يا مارون . الغد لنا - هنا وهناك .

والسلام عليك من اخيك المشتاق إليك .

سلم على الأخ الرئيس والاخوان زملائكم . دمتم متمردين في ما  
تعلمون ، موقفين في ما تزرعون .

أمين الريحاني

الفريكة ، لبنان في ١١ نيسان ١٩٣٤



ايها الأخ الحبيب لييب الرياشي ،

اقبلك مشتاقاً إليك . وبعد ، فاسميت ابني محمداً ، لأن لسميه ، النبي العربي ، مقاماً سامياً في نفسي ، واحبه حباً جماً ، واعجب جداً بشخصيته الفذة ، ولأنتي كرهت ، حتى الاشمزاز ، انت تكون اسماؤنا مثل ( تذاكرنا ) . نعم كرهت ان يكون اسم ابني طائفياً كاسمي ، فرأيت ان امزج الاثنين عملاً برأي الأخطل التغلبي... وأنا مطمئن كل الاطمئنان الى هذه الأسماء ، وفي اسمه - جواباً على سؤالك - كل التأثير عليه وعلى اخوته ، وعلى البيت ، وعلى الضيعة ، وعلى المحيط .

لم اتمد احداً يا اخي ، من اولادي ، ولكن والدي عتدم جملة في غيابي ، وهذا الوالد ، الطيب المتساهل ، كان اول المؤمنين برسالتي - ان صح التعبير - وهو اول من سايرني ، فتبعه الناس .

تسال ماذا قال الكاهن ؟ الكاهن ، كالعادة المألوفة عندنا ، اسماء ( بالكتاب ) ... نسيت والله ، ذكر هذا مرة امامي وامحى اثره . وقد كان نصيب اخويه ، نديم ونظير ، كنصيبه من تغيير الاسم ، لأنتي ، كما لحظت ، لم اسم احداً على اسم الآباء القديسين ، رزقك ورزقني الله شفاعتهم آمين ...

أما ( التثبيت ) وهذا فانتك السؤال عنه ، وهو سر من اسرار امي وامك الكنيسة المقدسة ، فلا يقوم به إلا اسقف . فالطران الياس شديد

- احببت جداً هذا المطران وأعظمت مسيحيته وانسانيته - ( ثبتته )  
باسم محمد مارون - في غياي - على سمع الناس وبصرهم في كنيسة مار  
روحانا عين كفاع . لا تظن انني احببته لأنه جاراني ، لا وحياتك  
يا اخي ، ولا اشك ابداً انك ، اذا عرفته ، لتجبه مثلي . فالحق اقول لك ،  
لو عرفه النابغة الذبياني لم يقل ( اي الرجال المهذب ) انه لا يكلفك شيئاً  
من تقاليد الكتبة والفريسيين ... خارج هيكله ، ولا اشك انه يستقبل  
ربه بقلب نقي ، ويبسط اليه يداً نظيفة ...

القصيدة يا اخي طبعت في اقطار عديدة . وها انا ابعث اليك  
بنسختين ليس لدي غيرها ، واحدة بيروتية والاخرى شامية .  
افعل ما بدا لك وكن مخلصاً للفن ، وإياك أن تنصر اخاك ... الفن  
للفن ، والصدقة في حرز حريز يا لبيب .  
والسلام عليك وعلى اهلك من اخيك العتيق .

عاليه ١٩٣٥/٥/٢٢

**أحمد فارس الشدياق**



أخي الاستاذ الأديب المحترم<sup>(١)</sup> .

لا تسلم عما أحدث كتابك الكريم في نفسي من التأثير . اني لا أستغرب  
هذا منك ، وأنت اديب ذاك البيت الكبير الذي يقدر الناس ويحترم  
اعاظم الناس الذين يستحقون الاحترام ، كشيخنا الأكبر ، علامة عصره  
بلا منازع ، احمد فارس الشدياق .

كلك جميل يا جميل ، ولا شك في أن عظام النابغة كانت تهتر جذلاً  
عندما كنت تكتب إليّ ، فهل لي أن أفوز باذن منك في نشر رسالتك إليّ  
مع التعليق عليها ، فتكون إحثاءاً للناس ، واعترافاً بفضل المرحوم  
جرجس صفا الذي أجلّ علمه ، وأحترم شخصه كل الاحترام .

وهل تتفضل عليّ بإرسال عدد من جريدة بيروت الغراء لأطلع على  
ما كتبت حول الموضوع ، فاشكرها .

أنا بين يديك يا سيدي الأخ ، وسأتشرف بزيارتك ليلة العيد المبارك ،  
او يومه ، فأقوم بواجبين مقدسين في وقت معاً .

---

(١) الأديب الاستاذ جميل بيهم .



تفضل عليّ بالجواب واقبل تحيتي مقرونة بشكري الجزيل ، مع  
المصافحة الأخوية . لازلت سباقاً لكل كريمة ، وفقنا الله بمعوتك الى  
خدمة الأدب الصحيح ، والسلام عليك من الداعي لك .

عاليه ١٩٣٦/١٢/٥

الأخ الفاضل شكري<sup>(١)</sup> ،

لا شك في أنكم تعلمون مكانة شيخنا الأكبر ، أحمد فارس الشدياق ،  
ومنزله العلمية والأدبية ، فهو أبو النهضة الحديثة في القرن التاسع عشر ،  
وأكبر رجالها الذين يفاخر بهم لبنان .

كتبنا عنه ما كتبنا في جريدة صوت الأحرار التي أرسلتها اليكم اليوم  
خصيصاً لتطلعوا عليها ، وسنواصل الكتابة عن هذا النابغة المفرد لنذكر  
امته به ، فقد كادت تنساه .

دعونا الناس كما تقرأون الى الاحتفال بذكرى الحسين له ، في العام  
القادم ، وأكبر آمالي معلقة عليكم نظراً لما لكم من الأيادي البيضاء على إحياء  
ما به مجد لبنان الذي يفاخر بأمثالكم من بنيه .

لا أقترح عليكم شيئاً ، فأنتم أدرى ، ولكنني أسالكم الاهتمام الجدي  
بذكرى أحمد فارس الذي آثر وحشة الحازمية على قصور الاستانة ، ومتى

---

(١) الامتاذ شكري الخوري صاحب جريدة أبي الهول .

أردتم رفعتم رأسنا عالياً ، وهذه ماثرة تسجل بين ما أثركم الغالية .  
دمتم نصيراً لنا وعوناً للأدباء الذين ليس لهم من يذكرهم ، وفي الحتام  
اصافحكم وأدعو لكم من صميم القلب .  
الداعي لكم .

حاشية : يا حبذا لو صحَّت الأحلام ، فيكون الاحتفال بذكرى  
فارس الشدياق مظهراً من مظاهر مجد لبنان، ونرى بيننا شكري الخوري،  
الرجل الذي نفتخر بإخلاصه وجهاده .

عاليه ١٩٢٦/١١/٢٤

من يوسف يزبك الى مارون عبود .

لا أعلم كيف أشكرك يا استاذنا الوقور ، وإمامنا الجليل ، على الجهد  
الذي بذلته ، وما تزال تبذله ، لإنصاف الفارياق<sup>(١)</sup> . ولا أعلم بأي قلم وفي  
أصوغ لك آيات الشناء على الفصول القيِّمة التي نشرتها وما تزال ، تنشرها  
منذ ثلاث سنوات حتى اليوم ، عن مهجور الحازمية ، وعلى المروءة الشماء  
التي أبديتها في كل ما كان له علاقة بإيفائه حقه ، حتى بتنا نعتقد أنك ،  
انت ، ابن الشدايقة الذين حصلوا على خيره العميم وآثاره الخالدة ، وانك ،

(١) الفارياق : عنوان لكتاب خطير ألفه فارس الشدياق واختصر اسمه به  
إذ ضم الأحرف الأولى من كلمة فارس الى الأحرف الأخيرة من كلمة  
الشدياق .

انت ، الوارث من أبيك وجدك من آل الشدياق سمعته الداوية ، وانك العائش بمكانة هذه السمعة وتفوذها ، كما عاش أبناء أعمامه وأبنائهم وأحفادهم ، وحتى بتنا نعتقد أن مارون عبود إنما هو وحده الباقي من سلالة الذين رفلوا بها .

أقول هذا ولا أغفر لبني خوولتي ، وهم أحفاد المروءة والهمة ، تقاعدتهم عن البر بذكرى مفخرتهم ، وتاج رأسهم ، وولي نعمهم . واذا كنت تعتب ، يا استاذنا على احدهم ، لأنه تراجع ( لأسباب ما نزال نجعلها وقد تكون صواباً ) عما وعد به من مساعدة مالية للجنة اليوييل ، فاعلم انه يبعد في نسبة ثمانى درجات عن حجة اللغة " " ، وأن لأحمد ، أقربين هم أولى به منه . ناهيك بأن متبرعنا الكريم ( الراجع عن غيه ) مغترب ناء عن ذويه ، لم ينعم مثل معظمهم بالمكانة التي خلقها منشىء « الجوائب » لآل الشدياق في وطنهم ، ولم يستغل ظروفها ... وإنما وصل الى بسطة العيش بجده واجتهاده .

ولو شاء القدر لظل في بني الشدياق نوحهم الذي كان وحده يصلح لأن يحمل اسم نديم الملوك ، ويرثه ويرث مجده ، ويفيء على مواطنيه بكبر فضله ، وكرم يده ، وبياض عمله : عنيت العلامة الألعى والعصامي العبقري ، شيخ الفضل والأريحية ، ورجل الاقدام والوطنية ، القس يوسف الشدياق ، من اذا عدت الرجال في قومه عدت بالقوم جميعاً .

ولكن جليلنا المفضل كاهن نذر نفسه لرحمانه لا لدنياه ، فاحترامه

---

( ١٠ ) جد والد المتبرع هو عم أحمد فارس .

تقاليد كنيسته أوجب حجب عطفه عن ذويه ، في مثل هذه الحالة ، وهو  
الرحيم بهم ، والجواد عليهم في كل آن ، وان ورعه لا يشجعه على القيام  
«بواجب» يحن في أعماق قلبه الى تحقيقه ، ويعلم أن رجال الدين الكاثوليكي  
لا «يستحسنون» صدوره عن كاهن كاثوليكي ، وليس على القوم من  
حرج ...

وإذا قصر الشدايقة في شكرك فانا معوّض عنهم : بارك الله بنبل  
وفائك يا استاذ ، واعذرنى على فقري في التعويض ، فلا خيل عندي ولا  
مال ، ولا أقل من الدعاء ، من الأعماق ، بطول بقائك ، دعاء صادقاً ليس  
فيه من بضاعة أصحابنا... الداعين لجميع الناس ، وفي جميع المناسبات...  
ولو أتيت لي شرف الانتساب الى أدبك الخطير، وكنت صفحة صغيرة  
على «توراته المشلعة» لحق لي أن أقترح على حملة الأقلام مبايعتك خلافة  
احمد ، فأنت فيهم - كما كان الامام في زملائه - الفارس الذي لا يشق  
له غبار .

### متى ولد الفارياب ؟

أما بعد هذه المقدمة اللازمة ، فأرجو أن تتلطف ، يا استاذي ،  
وتساعدني على اصلاح بعض أخطاء ترافق ترجمة الفارياب ، وأولها تاريخ  
ولادته . فقد ذهب مترجموه الى انه ولد في عشقوت سنة ١٨٠٤ . والواقع  
أن والده لم ينتقل من الحدث الى تلك البلدة الكسروانية التي كانت موطن

أجداده إلا سنة ١٨٠٥ ، وقد أشار شقيقه طنوس الى ذلك بقوله :  
«... وسنة ١٨٠٥ استدعى الامير حسن عمر الشهابي يوسف (والد الفاريق)  
لخدمته ، وأمره أن يتوطن في كسروان ، فاشترى يوسف دار أبيه ودار  
الشدياق في عشقوت من بنت الشيخ صليبي الخازن ووالدتها ، ورحل  
اليها...»<sup>(١)</sup> .

قلت : والبيت المشار اليه بقيت منه بعض احجار ضخمة في زاويته  
الغربية ، تقوم اليوم عليها مدرسة آل سعد الكرام الذين أنجبوا للبنان  
رجالاً من أعظم مفاخره ، وهم أبناء أعمام الشدايقة .

أما رواية طنوس ، اخي الفاريق ، فنستنتج منها ما يأتي :

إما أن يكون التاريخ الشائع عن ولادة فارس ١٨٠٤ صحيحاً ، فيجب  
عندئذ أن تكون هذه الولادة في الحدث ، وطن الشدايقة الذي لجأوا اليه  
سنة ١٧٣٧ ، وإما أن يفتون الفاريق قد ولد في عشقوت حقاً ، موطن  
أجداده سابقاً ، فيجب أن يكون تاريخ هذه الولادة اذن سنة ١٨٠٥ على  
الأقل ، أي بعد ان استدعى المير الشهابي والده لخدمته «وأمره أن يتوطن  
في كسروان» ، واني أرجح هذا التقدير الاخير . ولا بأس ان نذكر  
بالمناسبة المأساة التي سببت نزوح بني الشدياق الى الحدث بعد ان كانوا قد  
نزحوا من مزرعة بيت قصاص الى عشقوت وتوطنوها منذ سنة ١٦٥٠ ،  
واستقروا فيها ثماني وثمانين سنة .

---

(١) تاريخ الأعيان : ص ١٩٤ مكررة .

قال مؤرخهم طنوس :

« ... سنة ١٧٣٧ طلب الأمير ملحم حيدر شهاب ( حاكم لبنان ) من الشدياق أن يقرضه قليلاً من المال ، فاعتذر بأنه معسر . وفي غضون ذلك اشترت زوجة الشدياق بستاناً من ثمن مصاعها ، فقال أحد حساده للأمير : ها ان الشدياق اشترى بستاناً ودفع ثمنه بعد طلبك منه القرض ، فكيف يعتذر ويدعي الاعسار؟ فغضب الأمير عليه مصداقاً كلام الوشاة. ومن غير أن يسأله عن الكيفية وضعه في محرس منفرداً . فاغتاظ الشدياق من ذلك جداً حتى انه ذات يوم ، وهو في الكنيف ، ضرب بطنه بسكين فخرقه فأغمي عليه . فلما أبطأ كشفه الحارس فرآه مطروحاً على الأرض فمضى مسرعاً وأعلم الأمير فامر ( الشهابي ) أن يحضروا له طبيباً ، فحضر فعالجه فلم يشف بل توفي وله ولدان ظاهر وخطار . فتأسف الأمير عليه لأنه كان ذكي الفؤاد نافعا له بحسن تدبيره، شجاعاً ، حسن الخط والانشاء، بارعاً في الحساب، بقي مديراً عند والده<sup>(١)</sup> سبع سنين، وعنده ثلثي سنين. واذ لم يتأكد براءته قبض على ولديه ظاهر وخطار وابن أخيه منصور ، وضبط ما لهم وخيلهم وسلاحهم، ثم أمر باطلاقهم وإرجاع بعض عقاراتهم. ووهب داري الشدياق وابن أخيه منصور في عشقوت للشيخ ابن صليبي مرعب الخازن ، فارتحل منصور الى حارة حدث بيروت ببعض أقاربه فتوطنوها ... »<sup>(٢)</sup>.

(١) الأمير حيدر موسى شهاب جد الشهابيين الذين في جبل لبنان .

(٢) تاريخ الأعيان : ص ١٨٦ مكررة .

قلت : ومنصور هذا ، ابن أخي الشدياق المذكور ، هو جد الفارياق  
لوالده يوسف .

### البطرك مسعد والفارياق

أما القصة التي نقلتموها عما جرى بين الفارياق وابن خاله البطرك  
بولس مسعد في عاصمة آل عثمان ، فيلزمها بعض التصحيح . والذي أعرفه ،  
وقد سمعته مراراً من عجوزات الشدايقة ، أي من عمات والدتي اللواتي  
ربيت في أحضانهن ، ومن بنات أعمامهن اللواتي مرحت طفلاً في بيوتهن ،  
أن ابن عمهن فارساً هو الذي سعى لدى أولى الأمر في العاصمة ( وقد كان  
من مسموعي الكلمة عندهم ومن المقربين الى الباب العالي ) باستئجار قصر  
للبطرك القادم الى اسلامبول قبالة قصره . فلما حلّ رئيس الموارنة في  
جواره نهض أحمد فارس مبكراً وأخذ « يشوبح »<sup>(١)</sup> بالسريانية من  
الشرفة المقابلة ، فاستغرب البطرك أن يرتفع في دار الخلافة ، وبين  
الجوامع والمآذن ، وفي عاصمة التكبير والتهليل ، صوت يرتل بالسريانية .  
وسأل مرافقه عما يكون هذا « التشوبح » ، فأجابه أحدهم بالنكته  
المشهورة : « شايفلك ، يا سيدنا ، هيدا شي واوي عتيق » !.

وثابت عند قدماء الشدايقة الذين عاصروا الرجلين العظيمين الداهيتين ،  
أن البطرك بولس لم يقر عمل زميله الحبشي في حبس أخي الفارياق  
( أسعد ) ذلك الحبس القاسي ، وأنه سفهه اذا جمع بابن عمته . وثابت

(١) يشوبح : يتلو التسابيح .

عندهم أيضاً أن احمد فارس قال ساعتئذ للبطرك كلمة تاريخية : « ولن أخجل بعد الآن ، يا ابن خالي ، أن أكون مسيحياً مارونياً ... » .

وشائع أيضاً عند الشدايقة - وانبته يا استاذي الى هذا الخبر الخطير - أن نسيبهم احمد فارس رجع الى دين آباؤه ، وقدمات وذخيرة عود الصليب في عنقه ... وهذا ما سأبسطه في مقال خاص .

فقولكم ان الشدياق أبي زيارة ابن خاله في الآستانة « إن لم يعترف بخطأ سلفه البطرك الحبوشي »<sup>(١)</sup> ، فتعقدت مساعي التقريب بينها ، لأن البطرك لا يستطيع ذلك ، فالذي فعله الحبوشي في ذلك الزمان كان واجباً دينياً رعائياً . ان هذا الرأي لم يكن رأي البطرك مسعد ، أعقل وأخطر زعيم عرفته الملة المارونية (وهيئات أن ينجب لبنان مسعد آخر) ، وإنما هو رأي يقول به المطران عبد الله الخوري ، في أيامنا هذه ، على ما اتصل بي .

وثق يا شيخ مارون ، وأنت مثلنا الجبلي الأصيل ، من عظام الرقبة ، والعارف مثلنا نفسية ووطننا الصغير الجميل ، ثق لو أن البطرك كان يومئذ غير حبوشي (أو غير خازني) لما تجرع أسعد ذلك العذاب المرير . ولعلك تذكر عن أبيك ، عن جدك ، أن أسيادنا الاقطاعيين ما كانوا يتحملون أن يردّ أحد عبيدهم في وجوههم ، فكيف بهم اذا كانوا اقطاعيين

(١) البطرك الحبوشي لم يكن سلف البطرك مسعد مباشرة ، بل كان سلفاً لسلفه ، أي أن بينها بطركاً هو يوسف الخازن . ولا شك في أن استاذنا مارون قصد من كلمة « سلفه » معناها المطلق .



مزدوجين - اقطاعيتهم اجتماعية روحية - وكان ذلك العبد جريئاً حراً،  
شبعان من حليب امه ، كشهيدنا أسعد ؟

ثم اني أعتقد أن القرابة بين مسعد والشدياق<sup>(١)</sup> ( ثم التحاقد بين  
مسعد والبطرك الخازن ( خلف الحبيشي ) ، على أثر تراحمها على  
البطركية ، والثورة التي كانت تتأجج في صدر مسعد على العهد الاقطاعي  
الذي ساد لبنان وناله منه سوء عظيم ( ولعلك تذكر أن الميزة « الوحيدة »  
التي جعلت المطران الخازن يجلس في ميدان السباق الى الكرسي الانطاكي  
ويقهر مزاحمه مسعد الجبار إنما كانت اقطاعيته وثروته ) .

قلت : ان هذه الأسباب كلها كانت من أشد العوامل التي حملت  
البطرك بولس على تسفيه فعلة سلفه الحبيشي ... فالقول اذن بأن « الذي  
فعله الحبيشي في ذلك الزمان كان واجباً دينياً رعائياً » إنما هو قول نعرف  
قيمته . فلا يجوز حشره في مثل هذه المناسبة لئلا يحمل الناس على الاعتقاد  
بأنه كان رأي مسعد العظيم .

### الشهيد هو أسعد وحده

ربما أتانا نصف الناس ، وننصف التاريخ أيضاً ، فمن الواجب أن  
تتحفظ في الحكم على أبي الفاريق وجده اللذين جعلتها مع أخيه أسعد  
( شهداء حرية الفكر والميل ( ص : ٣ عمود : ٣ ) فأبوه ( يوسف ) وجده

(١) أصلها من أسرة واحدة ، والأول ابن خال الثاني .

( منصور ) كانا ، ولا سيما الأب ، فرسي رهان في « المرونة » السياسية .  
وقد جرى يوسف معظم الشهابيين المتزاحمين يومئذ على كرسي العبودية  
والاستعباد . وفي سنة واحدة ( ١٨٠٤ ) لعب على جبلين متعاكسين ...  
وإذا كان شهيد حقيقي في بني الشدياق ، بل في جبل لبنان ، وإذا كان من  
لبناني شرف وطنه وامتة العربية بتسجيل اسميها في تاريخ البلدان والامم  
الحية التي تنجب شهداء حرية الفكر ، فذلك اللبناي الشريف الذي ينحني  
أمام ذكراه كل شريف إنما هو أسعد ، أسعد القديس الطوباوي الخالد .  
وأما أبوه ، وأما جده ، فكانا في السياسة وتمشية الحال شاطرين ، وقد  
فعلا ما فعله مواطنوها في عصرهما ، والناس على دين ملوكهم .

#### على الهامش

أولاً : طنوس الشدياق لم يكن قاضي انصاري عندما بعث إليه اخوه  
الفارياق من لندرة برسالة يعنفه بها لأنه لم يذكر مناقب اخيه اسعد في  
تاريخه ، ولم يكن قاضياً على الاطلاق . ومن المستغرب انه لم يشتغل في  
القضاء مع انه اشتغل في كل شي .

ثانياً : ان تاريخ الرسالة التي كتبها الفارياق من مالطه في ٨ محرم  
١٢٥٥ يوافق ٣ نيسان ١٨٣٩ على ذمة تقويم البشير .

وتكراراً أثبتك شوقي وإجلالي وشكري ، يا شيخ الادباء ، وسيد  
المنصفين الأوفياء ، راجياً أن ينصفك بنو قومك في حياتك التي أتمنى  
طولها وازدهارها وتوفيقها من صميم القلب .

أخوك المخلص يوسف ابراهيم يزبك

الحدث

من مارون عبود الى يوسف يزبك .

يا أخي يوسف ،

لا أدخل الموضوع الذي يخصني من مقالك الشائق لئلا يكون كلامنا من صنف حك لي احك لك... ولكنني اجيب عن بعض نقاط في الموضوع اولها تاريخ الولادة .

انت محقق أكثر مني في تاريخ لبنان عامة، وتاريخ هذه الحقبة خاصة، لأن وثائقها الخطية تحت يدك ، ولا أنسى قصتك الرائعة - ليلة عيد الميلاد - عن ثورة كسروان ، ولا أنسى ايضاً يوم تلاقينا في « دار المكشوف » ، وكنت تتأبط خيراً ، أي نسخة تاريخ طنوس الشدياق الأصلية . أما المكان فتحن غير قاسمين، فسيان عندي عشقوت، والحدث، والمتن وكسروان ، فالرجل ولد بلا شك ، وان تقص من عمره عام فعام الجبار سنون من حياة الأقرام .

أما انا فاعتمدت، في تحديد الطرفين ، العلامة الدبس ( الجامع المفصل ص : ٥٣٤ ) والدبس من اصدقاء شدياقنا وعار في فضله .

أما المارونية فلا يعني أدب الشدياق منها شيء ، إذ ليس هناك أدب

ماروني ، على كثرة ادباء الموارنة ، بل هناك ادب من محصولات هذا الجبل ، كما تقول : بن عدني ، وتمر عراقي ، ورز مصري ، وهلم جرا .

وما افتخاري بالفارياق ، وأنا وأنت وكل اديب اقرب اليه من أهله ، إلا كافتخار رجل بابن ضيعته ، وما لبنا ان إلا ضيعة من ضياع الأدب العربي . والذي اسميه هنا ضيعة هو القطر بكامله .

فلندع فينيقيا للمتفينقين ، والفرعونية للمتفرعنين ، وحسي وحسبك لساننا المبين ، فما يزدريه إلا الذين هم أعداء لما جهلوا ...

أما طنوس ، فالأب شيخو اليسوعي قلده منصب القضاء ( الآداب العربية في القرن التاسع عشر جزء اول ص : ١٠٦ س : ٣ ) . ولدي مكتوب يوصي به الفارياق بأخيه طنوس الذي هو « من رجال السمات » ، ولكن المنصب الذين يرشحه له غير مذكور .

أما البطرك الحبشي قديين ، والدين لا يخلط بين كهنوته ومشيخته . أما استبداده فلا أنكره . وكيف أنكر وقد قرأت ، لا أذكر لمن : « تحت ثوب كل كاهن حاكم مستبد » .

وكيف أنكر وقد تمرست بالكثيرين منهم . ولكن هذا الاستبداد لا ينفي : « إنما الأعمال بالنيات » . فكم في التاريخ ممن اعتقدوا أنهم بالاضطهاد قدّموا الربهم ذبيحة كما اشترطت التوراة : لا عمياء ، ولا عرجاء ، ولا ضعيفة ...

أنا ادافع عن الحبشي ومقياسي القصة والباع والقامة ، لا الانش

ولا السنتيمتر . ثم لا تنس انسه كان يحكم الجبل دينياً الى جانب المالمطي  
الذي كان يحكمه مدنياً .

ولا تنس أيضاً ان الكنيسة كانت تُتسّس في ذلك الزمان بالعنف ،  
ولو كنت انا وأنت ، يا اخي يوسف ، في ذلك العهد ، لزرنا قنوبين  
وسراي بتدين ...

ان المثل الأعلى يتبدل ، وما نراه اليوم حقاً قد يصيرُ بطلاً .

ماذا تريد من بطرك أن يفعل ، وأحد اساقفته المطران بطرس  
بوكرم ، اسقف بيروت ، يصدر رسالة رعائية اطول من يوم الجوع ،  
صفحاتها ٨٥ ، وتطبعها رومة سنة ١٨٣٠ ، وما هذا المنشور غير رد على  
يونس كين صاحب اسعد ؟

والكتاب عندي ، أنشر هنا اولى صفحاته للتاريخ والعبرة :

رسالة رعائية .

مؤلفة من السيد الجليل بطرس ابوكرم مطران بيروت الماروني  
الكلي الشرف والاحترام ، منقذة منه الى أبناء رعيته خصوصاً ، والى  
غيرهم عموماً ، دحضاً وتقنيداً كاثوليكياً للمكتوب الاراتيكي ، المحرر في  
٥ ايلول سنة ١٨٢٥ من الرجل البيبليشي الاماريكاني الضال يونس كين،  
الذي بعد أن ذهبت سدى اجتهاداته، وحيل ارفاقه الأراتقة في أن يجذبوا  
الى ضلالهم المبين بعض الأشخاص البسيطين من سكان جبل لبنان وغيرهم.  
وكان قدس السيد يوسف حبيش بطريرك الموارنة الانطاكي الكلي

الطوبى ، ومثله كثيرون من الرؤساء الكنايسين نهضوا لمقاومة هؤلاء  
المضلين ، وبددوا وأحرقوا كتبهم . فهو ، أي يونس كين ، حين سفره  
من بيروت قد أشهر المكتوب المرقوم بصفة وداع منه الى أحبابه في بلاد  
فلسطين وسوريا . ومن ثم التزم السيد المطران المذكور بأن يدحضه في  
هذه الرسالة التي قد طبعت الآن بأذن الرؤساء في مطبعة مجمع انتشار  
الايان المقدس في مدينة رومية سنة ١٨٢٠ .

وللبطرك الحبشي رسالتان نشرت شيئاً منها على صفحات « صوت  
الأحرار » الغراء .

يا ليت شعري ، لو كان الحبشي اليوم ، أما كان كالبطرك انطون  
الرجل الحكيم الواسع الصدر ؟

بلى ، ولكنه لم يكن . وهنا فقط ، يصح لوم الزمان ، ولو خالفنا  
الشافعي .

قد فعل الحبشي ما فعل معتقداً أنه يقدم لله قربان هايل ، وليفعل  
قايين ما يشاء .

لست أجهل أن الحبشي كان شيخاً اقطاعياً . وأذكر ولا يزال يرن  
في اذني خبر ما وقع بين العلامة بولس مسعد والخازنين حين صار  
بطريركاً .

أراد أحدهم أن يلبسه الجبة ، حسب التقاليد ، ولكنه أبى ولبسها  
وحده ، بلا معونة ... كما لبسها سلفه الخازني من قبل .

سمعت كل هذا يا أخي الحبيب ، وأسلم بأن الحبشي كان صارماً لا

يمشي على الهيئة . كان سيلا جارفاً والويل لمن يفتح فيه .

خبّرني جدي أخباراً عديدة تدل على حزم الحبيشي وبطشه ، يوم كانت عصا جدي سيفاً في ظل رئيسه ... وأحياناً كنت أسمعه ينفخ نفخة تدرى بيدراً، أسفاً على سلطانه المفقود، ناعياً على الرؤساء رخاوتهم . في عين كفاع رجمة، طالما قرعها جدي بعصاه في طريقنا الى الكنيسة، ووقف يقول لي : هنا مدفون ديب الكريدي المحروم ، قتله الجزيني لأنه عاص ، ما خضع لأمر المير والحبيشي .

والحرم ، يا اخي يوسف ، مثل البطيخ ، منه كبير ومنه صغير ، أما حرم العم ديب فكان « كبيراً ، يخرق جسمه كالزيت في الصوف ، ويحل على صاحبه الغضب الذي نزل على التينة ... » .

كل هذه القصص لا تدفعني الى لوم الحبيشي، ولا تحملني على «تسفيه» رأيه في الأمر . أما اليوم فكلنا على دينك ، ولا أستثنى الشيخ فؤاد حبيش صاحب « المكشوف » .

كان للطائفة في ذلك الزمان آراء مختلفة جداً عما نراه اليوم . فالآباء اليسوعيون جاؤوا عمشيت قبل غزير ، فطردوا منها ، ولم يقبلوهم ، غير مبالين بقول يسوع : « من قبلكم فقد قبلني » . وعمشيت ضيعة مارونية من أبرشية غبطته . أما اليوم ففي عمشيت من هذه البضاعة أشكال . والمطران طويبا عون ، وهو الذي جلس على كرسي المطران أبو كرم ، أهدي تمثالاً من الغرب ، فاستبشع الهدية ، وأبى أن ينصب في كنيسته صنماً . وظلّ التمثال « المقدس » نائماً في القبور حتى أيقظه الدبس من

رقدته ، وفتح الأبواب الدهرية ليدخل ملك المجد .

وماذا تقول في خوري ليس من المتقدمين في الاخوة ، مع أنه بعل امرأة واحدة ، يابى وحده ويبقى طويلا لا يختم قداسه بالسلام الملائكي ولا « السلام عليك أيتها الملكة ام الرحمة والرافة » ؟

ذلك الخوري هو جدي لأبي ، ما امتثل لمشيئة روما العظمى ، مع انه كان يقول كل ساعة : « إيمان بطرس إيماني » .

استغرب ان يزداد على « النافور » ( كتاب رتبة القداس ) حرف ، ولو كان الأمر من بابا رومية ، خليفة الله المعصوم .

وأغرب من ذلك أن هذا الخوري مات ولم يسلم بأن لقلب يسوع - دونه كله - عيداً مخصوصاً . وكم كان يهز برأسه هزاً مضحكاً حين يختم كهنتنا الجدد ، الذين يكهنون في فلسطين ، قداسهم بـ « يا قلب يسوع الأقدس » .

وكان يستهجن أن يقدس حفيده الخوري يوسف الحداد همساً ، وجدي جده يريد القداس جهورياً ، صغيراً كان القداس او كبيراً .  
على الخوري أن يسمع الشعب ما يقول ولو في السريانية التي لا يفهمونها .

كم أزعجني ، وأنا شماسه الصغير ، بهذا التطويل . وكم آثر الناس قداس غيره على قداسه لهذا السبب .

ماذا أقول لك بعد ؟

على هذا الرجل الذي ربيت في حجره ، وشهد له الناس بالتقوى ،



قست سيده الحبيشي . فهو الذي سامه كاهناً وفسح له من العجز ، أي  
صغر السن :

وبراعة التفسيح والسيامة محفوظة عندي .  
أنت تعرفني لا أعلم برأي أحد . عشت وساموت ، بعد عمر طويل ،  
على هذا الرأي النحس الذي خرب بيتي .  
وما عندي اليوم ، يا بو يوسف ، ونهار المشيب يضيء الطريق  
قدامي ؟

لك أن تقول فيّ ان شئت : « وان سفاه الشيخ لا حلم بعده » . أما  
إذا أخطأت ، فكالحبيشي ، عن اعتقاد لا يشعر به سوء نية .  
أما أسعد ، فانا من « مطوييه » وقد جاهرت بذلك أكثر من مرة .  
اني أعظم حريره وجرأته . والذي اتضح لي من حوارهِ مع رجال  
الدين انه نزاع الى الاصلاح والتهذيب البيعي ، وله مطالب دينية لخير  
الرعية ، ( قصة اسعد الشدياق ص : ٤٤ ) .  
والرجل في كل حال سابق لعصره . وهذه ميزة النابغة ، اخفق  
او أفلح .

شكراً لك ، يا أخي ، على ما لاحظت . أما أسعد والحبيشي فهما الآن  
معاً عند النبي في بيته منازل كثيرة .  
رزقني الله وإياك منزلاً صالحاً ، ليس ككوخ الحطيئة في آخر الجنة .

عالي ١٩٣٨

کتاب و جواب



سيدي الاستاذ الكبير<sup>(١)</sup> ،

تلقيت كتابكم الكريم وتمنيت لكم توفيقاً في مهمتكم التي انتدبتم لها  
مقرونا بطيب الإقامة في وادي النيل .

كم نكون مغتربين بزيارتكم بيروت لتتشرّف بمقابلتكم ، وزيارتكم التي  
تتهلل الجامعة الوطنية بها ، فاهلاً وسهلاً بالاستاذ الجليل . وعسى أن  
تشعرونا قبل ترككم القاهرة الى بيروت .

سيدي ،

انني أنتظر رأيكم السيد الذي احتفظتم به ، وكذلك رسمكم  
الكريم الذي وعدتم بإرساله . أما ما كتبته جديداً ، فلم ارسله الى لندن  
لأنني قرأت في الصحف خبر مجيئكم القاهرة ، ولم ارسله الى القاهرة  
خوفاً من أن يفقد ، فهو محفوظ عندي لارسله اليكم بعد عودتكم الى  
لندن او عندما تشرقون هذه الديار .

وختاماً تفضلوا بقبول فائق تحياتي وتمنياتي لكم .

عاليه ١٩٣٩/١٠/١٥

---

(١) المستشرق جب .

## جواب المستشرق جب

سيدي الاستاذ المحترم<sup>(١)</sup> ،

أعترف بتقصيري في حقكم وأسرع الى تداركه ، ولا عذر لي إلا أن شتى المشاغل قد حالت دون متابعة دراساتي في الأدب العربي الحديث مع شدة اهتمامي به ، حتى عضوية المجمع اللغوي لأن غيبتني السنوية في مصر والقيام بأعماله يضطرنني الى مضاعفة ما عليّ من الأعمال المدرسية في لندن وكذلك منعني من الزيارة المنشودة الى لبنان .

ولقد تسلمت ، ولكم مزيد الشكر ، مقالكم الأخير في الأدب العربي في برازيل وقرآته بكل اهتمام لا سيما وليس لي معرفة شخصية بالادباء هناك ومنتجاتهم . وقد شوقني ما كتبتهم فيهم الى الحصول على بعض منها ، وسأحاول ذلك لأدرسها في الوقت القريب .

إلا أنه لا يمكنني أن أوافقكم فيما قلتم عن الاستاذ كراتشكوسكي ، فانه باحث جليل القدر في الأدب القديم والأدب الحديث قد تفرغ له من ثلاثين سنة وعندما ابتدأت بدراسة الأدب الحديث اتصلت به كتابة وانتفعت كثيراً برسالاته ومقالاتها وإرشاداته ، وما يجوز أن يقربه لكم انه تخصص بدرس الأدب اللبناني وأراه شيخنا بهذه الساحة .

وختاماً أرجوكم قبول هذا الرسم مني مع تحياتي واحتراماتي .

جب

في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٣٩

---

(١) صاحب الرسائل .

أخي عبد الله<sup>(١)</sup> .

قال شاعرنا بشار :

تعطي الغزيرة درها وإذا أبت

كانت ملامتها على الحلاب

لقد أجدت ، وأحسنت ، فوفقت ، وبحسب نياتكم ترزقون .  
نيتك الحسنة وفقت سعيك المشكور، وان أجرك عند ربك لعظيم .  
فهنيئاً لك وللوطن بيناء خلتك الاجتماعية ، وسوف تقترن باسم  
عبد الله المشنوق ، ما دام في الدنيا دين وعلم وطب وعمل .

ألمك ربك فأقدمت على هذا العمل الجبار ، فبنيت الخلية العظمى ،  
وكنت يعسوب الدين والدنيا .

اني اهنتك من صميم قلبي ، وليت للأمة أفراداً مثلك ينهضون بها الى  
أعلى ذرى المدنية المثلى والسلام .

حاشية : لقد بنيت الخلية العظمى فأرجو أن لا تنسى ( النخروب )  
الذي تزج فيه ابن أخيك ... فالضرورة قصوى .

عاليه ١٧/٤/١٩٥٣

(١) الأديب الاستاذ عبد الله المشنوق .

أخي شكيب<sup>(١)</sup> .

وصلتني مجلتكم ( أصداء ) فقرأتها ولم أخرج منها حرفاً . اعجبت بما فيها ، وكان إعجابي بمقاصدها وعزمها أشد ، حقق الله الآمال .

هذا نبا مهم ، أما النبا الأهم فهو ما قرأته في الصحف عن ترككم كرسي السياسة القلق لتقعوا على طنفسة الأدب الناعمة . مرحى للأدب ينصرف إليه من كانوا أدباء « من البابوج الى الطربوش » .

قد تستغرب إعراضي عن التهنئة بالوظيفة والتفاني الى ما صرت إليه . لا تتعجب ، فقد تعودت - وبهذا عرفت - ألا أقبل على تلاميذي وأصدقائي ، اذا تسلقوا جبال الحكم ، أو ترحلقوا على ثلوجها ، طامحين الى الفوز بكأس البطولة .

لا تقل لي ، انك تدوس كبرياء ارسطو بكبرياء أعظم منها . لا يا أخي ، ولكنني أكره الحوم حول الكراسي ، ولا أنظر الى القيم الشخصية بمنظار غيري . وما أدراك ، فقد يكون ولد في هذا الاشمزاز ، غرور بعض الأصدقاء ، المتلين بداء الكرسي ، فاحمد الذي شفاك منه .

لقد ذقنا ثمارك الشبية في ( نهم ) و ( قدر يلهو ) فعسى أن تحمل الينا ( أصداء ) كل طريف زكي .

(١) الدكتور شكيب الجابري .

انني أتمنى لها المرور في أطوار العمر حاشا السرار منها .  
أتمنى أحر التمني أنت تنجو ( أصداء ) من الأدب الخروبي - درهم  
دبس على قنطار حطب - وان تسلم من داء الاجترار ، تعبيراً وتفكيراً ،  
فالاجترار طاعون الأدب العربي .  
سلمك الله ، وأخذ بيدك ، وسلمت لمن لا ينساک .

عاليه ١٩٤٥/١/١٥

أخي الدكتور فارس الحايك - بعلبك .  
يا عشير الصبا ورفيق الشباب !  
ذكرتني ، وما أنا بناس ، بكل ما أثارته رسالتك من شؤون  
وشجون بلدية .  
كان في البلاد رجال يجيئون على الصوت ، أيام الطربوش المغربي ،  
واللبادة والكبران والمداس ، أما اليوم فقد ذهبت الألبسة الناعمة بتلك  
الرجولة ، ولم يبق منها إلا الطلول الدوارس وعليها يجب أن نبكي .  
بلادنا جميلة ، ولكن حظها قليل .  
بلادنا مخلصه ولكنها محبة غير محبوبة ...  
يغمزونها فتلبي ، أما هي فتدعو ، بل وتستغيث ، وما من مجيب .  
بقعتنا تعيش في الظلام ، وهي مقطوعة عن العالم كأنها ليست من  
الجمهورية .



لا يشعر الآخرون بوجودها إلا حين يريدون إثبات وجودهم ...  
تقول لي ، يا أخي : « وما أحلاك حين تكلمت بلغة بلادنا : قرأت  
حبر على ورق في المجالس ، يا ترى الطينة ما بدها تعلق ولا مرة ؟ رجاء  
تا نرجع عا بلادنا نترنم بدق المجوز ، وتقعّد حد مواعدنا بالشتي عا ضو  
سراج زيت الحلو ، وبالصيف بعرزانا المعمول من ورق غار وادي الهامي ،  
وتقضي ما تبقى من العمر مثل ما عملوا جدودنا ، ونشرب من مياه  
بيارتنا ، واللي قاعدين عا ضو الليل مثل النهار ، والمياه تتدفق بدورهم  
وحماماتهم - وتلفونهم حد مخدّتهم - ما هم أحسن منا ، شقناهم وشفنا  
أعمالهم » .

ذكرتني دعوتك إياي للرجوع بالخوري يوحنا طنوس حين جاء  
للسلام على أحد المطارين ، وكان هذا المطران قد اختل عقله قليلاً يوماً ثم  
شفي ، فقال له ذلك الاسقف : « انت الخوري حنا طنوس ؟ بعدك مشتول ؟  
فاجابه الخوري حنا : أنا جايي تا اسالك يا سيدنا .

فيا أخي الدكتور الحبيب ، أنا ما زلت في عين كفاع أعيش كما  
ذكرت ، فليتك أنت تفعل كما قلت ونراك بيننا في هذا الصيف . ان  
بلادنا تركتها رجالها .

يهجرونها شباباً ليعودوا اليها على الأعواد أمواتاً يستريحون في ترابها  
الطاهر كرفيقنا وحبينا الدكتور فرحات الذي أوحى اليك مآتمه هذه  
الرسالة النفيسة .

اننا نحتاج الى مطالبة جدية اذا أردنا لبقعتنا عمراناً ، أما الخبر على

الورق فمثله معروف مشهور ...  
الى اللقاء في وادي الهامي ، او دير القطين . لا بل في « مار عبدا »  
حيث اختبأ مدة المطران يوسف اسطفان ، سكرتير عامية انطلياس ، ثم  
مات شهيد قهوة المير ...

عين كفاع

عزيزي ع. م. - فالوفا !  
وصلتني رسالتك متاخرة ، ولأحكام لا ترد تاخرت أنا أيضاً .  
ارجو المندرة .

قلت في مكتوبك انني انتقدت رواية « الحب أقوى » للاستاذ رثيف  
خوري من ناحية اللغة فقط ، ولهذا أسالك اعادة النظر في المقال الأول .  
أما قولك : « والقسم الآخر من الأغلاط ليس من الأهمية بحيث يحتاج  
الى مثل هذا الهجوم » فلا وافقك عليه .  
ان الخطأ خطأ وعلى الناقد أن يدل عليه ، لأن فيه ما ينفع الأديب  
والناس .

أما رأيي في القصة وكاتبها فقد أبديته في ذلك المقال ايضاً . وها أنا  
اعيد القول بناء على طلبك : « ان الاستاذ رثيف خوري أغزر ادباء اليوم  
انتاجاً ، وفيه يصح قول زهير في الحرب :

« يغل لنا » ما لا تغل لأهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم

وانتاجه هذا يقرأ بلذة لأن كاتبه ذو شخصية ذات علامات فارقة ،  
ولآثاره « ماركة مسجلة » يعرفها بها اللبيب ، وهي تلك التعابير التي  
يرسلها رثيف عفو الطبع فتجنيء طريقة ظريفة .

أنا احب رثيف خوري ، ولكن هذا الحب ليس يحول دون تقده ،  
وما احسب ما دلت عليه من خطأ عند رثيف ، إلا خطأ نراه عند كتاب  
الوقت القارحين . ولا أحسب الاستاذ إلا معولاً على هؤلاء . ظنهم  
« ثقات » فوق في ما وقعوا فيه .

ان الاستاذ رثيف خوري هو « الأمل المنشود » كما قال شاعرنا الكبير  
الاخطل الصغير ، ومعاذ الله ان يضيع من يدي ...

فانعم يا عزيزي عبد الكريم بالآ ، ان اديبك المفضل رثيف خوري  
يبدو على محك الفن من عيار عشرين وما فوق ، وسيصير عيار ٢٤ اذا  
تانى ولم يلب كل صوت . وما تلك « الاغلاط » إلا زنجار أزاله المحك  
عن الذهب ، فأعاد اليه رونقه وسناه .

عين كفاع ١٥/٩/١٩٥١

عزيزي الاستاذ بطرس بواربي ،

لا استطيع أن أقول لك كما قلت لي : « إعجابي وتقديري لك  
كبيران » لأنني لا أعرفك ، وإن كان « البواريون » أبناء عم لنا يصح فينا  
وفيهم قول عمر لهند : « إنما نحن وهم شيء أحد » .

أعذرني إذن إن شككت بوجودك ، لأنني أخاف أن أكون في هذه المناقشة مثل دون كيشوت وسانشو بانسا .

أشكرك أولاً ، وإن كنت أبغض هذا البحث العقيم ، وخصوصاً متى كان على حد قول بشار: «كالروم تغزو وتؤخذ الخزر» ، تخطيء المطبعة وأطالب أنا ...

أما أضعت وقتك في إنتقاد كلمة « و فير » وهي من هفوات الطبع وصوابها : « يوشح الواقع بيرفير خياله المجنح » .

ثانياً - وأنا أكره جداً أولاً وثانياً وثالثاً - « اللها تفتح اللهي » ، هي كما قلت ، والكلمة مقولة قديماً ، واظنني أحسن كتابتها على حقها ، فهي إما من كباثر المطبعة ، وإما من خطايا ناموسي ...

ثالثاً - تسألني عن فعل نخر وتقول : والفعل بكسر الخاء لازم ، ولم تنص كتب اللغة على أية تعديل له .

لقد ذكرت الكسر ، يا أخي ، ونسيت الفتح ... فقد عدت العرب نخر المفتوح الخاء وقالوا : نخر الناقة ... الخ . فكما عرفوا هم كيف يستدرون الناقة بنخرها ، كذلك يحق لنا نحن أن نفعل ، بعدما عرفنا ما بنخر العظم وغيره ..

أما قولك : « وأظن أنه لو جازت هذه التعديلية لأدخله من عرب التوراة ، ومنهم الشيخ إبراهيم اليازجي » .

أنت تجهل ، يا صاحبي ، ان هذه الآية محذوفة من «توراة البروتستان» . ولو عرفت لما قلت : « ومنهم الشيخ إبراهيم » .

وبعد ، فكيف يأتي الشيخ إبراهيم بفعل غير موجود في الأصل ؟  
فترجمة التوراة حرفية . ثم من قال لك أن الشيخ إبراهيم مضى لسبيله  
ورد الباب خلفه ؟

أما كلمة « احتار » ، فقد كثر سائلي عنها حتى اجبت اخدمهم « جهاد »  
في مجلة الأحد ، وان صدق الظن ، فانت « جهاد » الأمس ، و « بطرس  
بوارى » اليوم ، ذلك السائل المتكتم . فقد ملأت خياشيمي رائحة  
اسلوبك .

وأخيراً ، كلمة القسس التي زعمت ان جمعها ممنوع لأن مفرداها قس  
بفتح فسكون ، وهذا لا يجمع على فعل بضمين .

لا ، يا استاذ ، ان لفظة قس مثلثة القاف ، وهي سريانية معربة ،  
أصلها قشو ، وقشيشو ، ومعناها الشيخ والقديم . والشيخ فاضل عندهم ،  
والقديم مقدس دائماً . ولذلك جاء في المعجم الذي اعتمدت عليه القسس  
الفضلاء . فليتك شعرت بان قوله « الفضلاء » يدل على انها جمع ! أليس كذلك ؟  
وأما اعتذارك أخيراً عن النقد بقولك : « ان كل ما قصدت ليس إلا  
محض استيضاح دون ان يكون له ثمة أي نقد » ( كذا ) .

فالجواب عليه انك لم تنتقد رجلاً معصوماً ، وأنا أرحب بالنقد  
ترحيبي بصديق عزيز . وارجو منك الا « تشفق ان ينشب بيني وبين  
الاستاذين مبارك إبراهيم والعوضي الوكيل نقد لغوي » .

لكل خطاب يا بشين جواب . وما اخالك رأيت مني غير ذلك .

١٩٥٣ / ٨ / ٣١

الى الست هيفا نصار ،

لا يا سيدتي ، لا اريد المرأة منبوشة الشعر ، منفوشته ، كالجنية . ولا  
اريدها قدرة تفلة ، تنبعث رائحة المطبخ وغيره من ثيابها . ولكني لا  
اريد وجهها كقتناع المرفع والبربارة ، ولا ثيابها مسرحية ... اني اكره ،  
أعظم كره ، تلك الشفاه المطلية بالأحمر القاني ، وذلك الوجه المطين  
بالبودرة . اريدها حسنة الهتدام بلا زركشة ، نظيفة الوجه بلا تديج .  
أما العطر فخيره ما كان ( قطبة مخفية ) وفي الجملة: التصنع مكروه .

ان المليحة من كانت محاسنها

من صنعة الله لا من صنعة البشر

الى سليم فرحات - طرابلس .

يظهر انك ميّال الى الأدب . عال يا أخي . ومتى سألتني ماذا تشير  
عليّ أن اطالع ، فكانك تقول لي : أشر عليّ ماذا آكل .

كل يا أخي ما تشتهييه نفسك وتقطعه معدتك .. طالع كل ما يعجبك ،  
ثم لا تقلد احداً متى كتبت . فخير لك أن تكون انت من ان تكون  
فلاناً ، مها سما وعلا .

الى الطالب هـ. ا. بغداد ،

تسألني يا عزيزي، ما هي القصة، وما الوسيلة ليصبح المرء قصاصاً،  
وطريقة من يتبع لتخيل القصة؟؟

وتسألني : ما السبيل لنقد الأدب ؟

ان قول شوقي يصح هنا كل الصحة :

وتر في اللهاة ما للمغني من يد في صفائه أو ليانه

لم يعن شوقي غير الشاعر ، وليس القصص والنقد إلا موهبة كالشعر .  
أنا اعتقد ان تعليم الناشئ، ما ينبغي للكاتب من اصول ، واطلاعه على  
الأداب العالمية جميعها ، لا يخلق منه قصاصاً او ناقداً او اديباً، اذا لم تكن  
الطبيعة قد حبت تلك المواهب . فنصيحتي لك أن تجرب ، فاذا أعجبتك  
نفسك ، وأعجبت الناس فذاك ، وإلا فما لك ولهذا . فخير لك ان تجلي في  
مضمار ( البحث العلمي ) مثلاً ، من ان تكون سكيت الحلبة في شوط  
الادب الشخصي .

الى السيدة املي فارس ابراهيم ، أمينة سر أهل القلم .

يا بنت أخي ،

أما اتفقنا ، بعد تلك المخاطبة التلفونية التي تفضلت بها ، على ان

تبعثني إلى بروايات جائزة ك. ل. م. حتى أقرأها ، كما جرت العادة ، ثم  
نجتمع للحكم ؟ فما عدا مما بدا ...

أما كان الاستاذ اميل خوري مدير دعاية ك. ل. م. يجيب السائلين  
عن النتيجة : حتى يعود مارون من الصيف ؟ وعدتُ أنا من الصيف ،  
فضيحتِ أنتِ اللبن .

أتريدين أن تكوني دكتاتورة في جمعية أهل القلم ؟ الدكتاتورية  
للرجال ، ومع ذلك ثاروا عليها ، فكوني حكيمة يا سيدتي .  
أتكون مصيبتني فيك كمصيبة ابن الرومي في هاتيك الانثى التي  
اغتصبت عقاره ؟

اسمحي لي ان اقول لك ، انك ما كنتِ عند ظني ...  
ان الحاكم لا ( يرد ) إلا في مواقف معلومة ، فهل حسبتم الدكتور  
جميل جبر أخي او ابن عمي ؟  
يا بنت أخي ،

إذا كانت هذه سيرتنا نحن أهل القلم، فماذا نترك لأهل النبوت والجم؟  
ان عملكم يحمل الناس على الشك بنادٍ ( ما هفّ ولا قعد على الرف ) .  
الجائزة ( هولندية ) فاتركوا الغزيرة تعطي درّها ...  
والسلام .

١٩٥٤/٣/٢٤



الى الاستاذ ن. ج. - بيروت .  
وصلت رسالتك ، وجواباً عليها اقول لك ؟ لا تياسوا من رحمة الله ،  
فلا بد من انصافكم ، لا يموت حق ووراءه طالب .

اتنا لا نطلب صدقة ولا حسنة ، ولا ثروة نتنعم بها ، فشعار المعلم :  
اعطنا خبزنا كفاف يومنا ، ولولا خوفنا من الشيخوخة والهرم ، ما طلبنا  
ضماناً كغيرنا من خدام هذا البلد .

قم للمعلم وفه التبجيلا      كاد المعلم ان يكون رسولا  
هذا تقدي لا يشتري رأس بندورة ولا خياره ولا عنقود عنب ...  
هذا ضحكك على الذقون .

وبعد ، يا عزيزي ، فثقتي كبيرة بصاحب الفخامة . ان من ساوى  
بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات حتى سبق لبنان الشرق كله الى  
ذلك ، لا يرضى أن يظل معلم المدارس الخاصة غارقاً في بحر القسر  
والحاجة .

أعيش معلم بلد الاشعاع في ظلمات الياس والقنوط وهو يترنم كل  
يوم مع تلاميذه :

ملء عين الزمن      سيفنا والقلم

أليس هو باري القلم ، لا القوس ؟

ان الاشعاع بلا زيت لا يدوم ، فلا بد من صب الزيت لتدور

الدواليب ، وإلا وقفت العجلة .

اننا لكلمة الحكومة منتظرون ، فقد طال دور احتضان قانون  
المعلمين وستنفقص البيضة ، ان شاء الله ، عن ديك فصيح ...

الى خالد زهر الدين ،

تعلمنا في المادة ٩٩ من المجلة ، حين درسنا الشريعة ، ما يأتي : من  
استعجل الشيء قبل أوانه ، عوقب بحرمانه . فلا تعجل علينا يا أبا هند ،  
نخبرك اليقين .

الموعد قريب جداً ، وسنرى ما يقول الاستاذان طه حسين ورثيف  
خوري . أنا لا أظن أن في الدنيا كاتباً يكتب ( بازاري ) للعوام  
و ( استعمال ) للخواص ، فالكاتب السليقي يكتب ولا يعنيه لمن يكتب .  
ففي ما كتب ابن المقفع والجاحظ والشدياق والريحاني ، زاد للجميع . ان  
سفرة الكاتب ممدودة ، فمن لا يهضم اللحم له في المرق ما يسد جوعه ...  
ليس لنا ان نقول : هذا ادب للعامه ، وهذا ادب للخاصة في زمن  
زالت فيه الفروق اجتماعياً ، والذين كانوا يسمونهم عامة أصبحوا يفهمون  
ما يكتب . ان الكاتب لا يخطر بباله ان يكتب لفئة دون غيرها إلا في  
مواضيع لها أرباب .

هذه كلمة عجلى ، ولنا الى هذا الموضوع عودة بعد ان يقول الاستاذان  
الفاضلان كلمتيهما .

الى مجهول ،

كان العرب يقولون للشاعر متى أجاد : انت أشعر العرب في هذا البيت . ونحن اليوم نستطيع أن تقدم شاعراً على سواه في قصيدة ما ، أما ان نخلع عليه بردة الامارة ، ونجعل امرء الكلام رعية لاحسانه ، كما قيل لأبي تمام ، فهذا كلام هراء . أما شعر اليوم ففيه الجيد والرديء ، وكذلك كان منذ كان الشعر . وفي شعرنا المعاصر ما يضاهي الشعر القديم ويفوقه . انا لست ممن يقدسون القديم لأنه قديم ، فليس تاريخ الأدب متحف عاديات ، والشعر لا يقاس بالعتق والقدم ، فكم شاعر معاصر نراه نحن دون القدماء لأننا لا نحكم ذوقنا وعقلنا فيه .

لا اظن ان الجاحظ كان على ضلال حين رأى أن أبا نواس وبشار بن برد، الشعارين المحدثين ، يضارعان او يفوقان كبار شعراء الجاهلية . قال يلومُ من يحكم للقائل لا للقول : ولو كان له بصر لعرف موضع الجيد من كان وفي أي زمان كان .

( الحيوان ٤٠ جزء ٣ )

الى ( احد القراء ) الصنائع ، بيروت ،

تسألني اذا ، لا سمح الله ، اتسخبتُ نائباً ، أفلا يهمني أن ارضي

منتخبى اولاً ؟

الجواب : بلى ، ولكنى أسعى ان لا اجنّف على من انتخبوا غيرى .  
وتقول لى : كيف احل مشكلة تخلف النواب عن حضور الجلسات؟  
وأقول لك : هناك قانون اذا طبق على المتخلفين فلا يغيب احد .  
بعد ذلك . اذا كان على كل موظف ان يحافظ على (الدوام) فلماذا لا يكون  
ذاك فرضاً على النائب .

وما زالت البلاد مقسمة مناطق نفوذ نيابية فلماذا لا يشتغل النواب  
إلا ( بالحرقات ) ، واذا حضروا فللمعارك والمناوشات .

الى مستفيد ،

لماذا نخجل وتتكم ، فلا حياء في طلب العلم .  
سالتنى عن ( اذا ) ان كانت تجزم المضارع . انها لا تجزم وان كانت  
ذات جواب كغيرها من ادوات الشرط . وقد وردت جازمة في الشعر :  
واذا تصبك خصاصة فتجمل .

أما كلمة ( وحده ) فهي منصوبة دائماً على الحالة الحالية نحو :  
وحدك وحدهما وحدهم وحدهن الخ . ولا تأتي مضافة إلا في قولنا : فلان  
نسيج وحده ، للتعظيم . وجعيش وحده ، للتحقير .  
أما قول بعضهم ( لوحدى ) فاللام لا محل لها .

عزيزي بهاء الدين حدرج ،

شكوت من الاستاذين طه ومقلد الى محكمة صاحب الجراب البهية  
فاصدرت حكمها مستعجلاً مبرماً ، ولعلك قد صرت تنعم بقراءة (الأحد)  
في حينها . سرتي منك تقديرك لما في جراي من بقج وصرر ، ولو كان كل  
من نسدي اليهم النصح يعومون على جراينا مثلك ، لكانت البلاد بالف خير .

لا تلم الاستاذ طه ، فهو مدير وكالة أنباء الشرق ، ورئيس تحرير جريدة  
الأحد ، والرأس كثير الأوجاع كما يقول المثل . أما الاستاذ مقلد فشاعر ،  
والشعراء في كل واد يهيمون ، ولو لا ذلك لما عاد من أرضكم فارغ الجراب ...  
قلت في رسالتك انك طلبت ان ترسل اليك الأحد في البريد الجوي ،  
فكان ان حرنت ولم تصل لا في سفينة نوح ، عليه السلام ، ولا في فخت  
المرحوم هتلر ، وهكذا صح فيك القول : طلبت الزيادة فووقت في  
النقصان ، وهذا ما أصابني انا ايضاً ، وسياتيك الخبر .

ما اسعد جريدة الأحد ، بل ما أسعد جريدة تظفر برضا قارىء خفيف  
الدم مثلك . ان جريدة لها عاشق يترقب قدومها بمثل شوقك ووجدك ،  
لهي حقاً من اسعد الصحف . وما اجمل الساعة التي تستطيع فيها جريدة  
الأحد ان تتصل بشطرننا المغرب بواسطة طائرة خاصة تسمى طائرة  
وكالة أنباء الشرق ، او طائرة جريدة الأحد ، وليس هذا ببعيد الوقوع  
لأن ( توجهات ) انظار المغتربين تعمل العجائب .

عزيزي بهاء الدين ،

ان جريدة الاحد ستصلكم ، ان لم تكن وصلتكم ، بالطائرة ، ولو كانت الصواريخ في متناولنا لقدفناها اليكم قذفاً حتى تصلكم ساعة صدورها .

أما ما ذكرته بشأن نصائح للنواب التي قرأتها في أحد أجربتي ، فكن واثقاً انها حبر على ورق ، فالجماعة لا يفهمون بلغة اصحاب الأقلام . ان من يكتب بالنسبوت يُصغى اليه ، أما من يكتب بالستيلاو فلا يبالي به أحد . فإين وعود طه ومقلد من وعود هؤلاء ، فانا أكتب اليك والغبار يسد أنفي وخياشمي ، طلبت من وزارة الأشغال رشّة زفت ترد مثار تقع الحواري عن البيوت والتبغ والعنب والتين وبقية الأثمار فكانت النتيجة ان ارسلاو ( ورشة ) ترقع الطريق بالتراب الاحمر ، فصارت بيوتنا وثمارنا مبودرة محمرة في وقت واحد .

ان الاستاذ مقلد لا يضر أحداً اذا أخلف الوعد ، ولكن وعود هؤلاء تقتل الناس صبراً ... وكيف تطلب من مقلد ان يعد ويفي ، اذا كان من هم أكبر جداً يعدون وفي نيتهم ألا يفوا .

سلم يا أخي بهاء الدين على كل من في ( دكار ) ، وثق أن الامور عندنا تمشي من حسن الى احسن .

ليتك تشرّفنا بزيارة لتكون اسرة الاحد في استقبالك بالمطار الذي يرفع رأسنا ورأس معتربينا بين امم الارض .  
فبعدها كنا نقاسي المشقات لنذل الناس على مكان لبنان في الارض ،

اصبحنا ولنا المطار الثاني في العالم ، ومع ذلك لا يزال فينا من يقول :  
عزة ولو طارت .

١٩٥١/٧/١٥

اخواني ،

ثقوا ان سؤالكم جاء متأخراً جداً ... قد نسيت نسياناً مبيناً ما في  
كتبي المطبوعة ، وعددها ، حتى الساعة ، اثنان وثلاثون .  
من طبعي ألا اعيد قراءة كتبي بعد ظهورها ، ولهذا أراني عاجزاً  
عن المفاضلة بين تلك المخلوقات ...

ليس الذي تسألون عنه محبة، ان هو إلا تفضيل . أما اذا كنتم تعنون  
المحبة بمعناها الأصلي ، فاحب كتبي إليّ هو ذاك الذي لا تجرؤ دار نشر  
على طبعه ، وسيبقى ( يتيماً ) بعدي اذا لم تملك يميني ما يهد له السبيل الى  
النور . فالله أسأل أن يقيّض له وصياً يعمل بقوله تعالى : أما اليتيم فلا  
تقهر . أكتب هذا وأنا منتظر سحب اليانصيب الوطني غداً ...

صلوا لأجلي .

١٩٥٤/١/١١

كتب إلى السيد ج. م. من المملكة العربية السعودية، يسألني: كيف نعرف حركة عين مضارع الفعل الثلاثي؟ وهل هناك قاعدة عامة نصل بواسطتها إلى معرفة ذلك، أم أن المرجع هو القاموس... الخ؟ ثم قال: عندنا من يقول بأن هناك قاعدة لمعرفة حركة عين الفعل الثلاثي من صيغة المضارع وإنما موجودة في كتب الصرف، ولكن من يقول هذا لا يذكر القاعدة... الخ. انتهى.

عزيري ج. م.

ان عين الفعل المضارع الثلاثي هي بلية البلايا . يكلفوننا اليوم ان ننطق بها كما نطقوا ، وهم ، كما تعلم ، كانوا قبائل شتى ، وكل قبيلة تحرك لسانها على هواها ، كما هي الحال عندنا اليوم في لبنان . فكل قرية تكاد تختلف لهجة عن جاراتها . هكذا كانوا هم ، ومن هنا جاءنا ويل عين فعل المضارع ، التي تكون غالباً مفردة ، وأحياناً مزدوجة ، وثارة مثلثة . الأعراب يؤثرون الحقة ، لأن اسلوب حياتهم كان يستدعي خفة الظهر ، ولذلك فتحوا اول الماضي ولم يبدأوا بالساكن ، ثم منعوا التقاء الساكنين . ولما أعي الخلف وضع قاعدة للهجة السلف ، قالوا لنا : اذا التبتت عليك حركة عين المضارع الثلاثي فافتح .

أما ما ذكره أئمة الصرفيين فهو من باب الغلبة لا من باب القياس المطرد . وعملا بكلمتهم الماثورة : ما لا يدرك كله لا يترك جله ، أكتب



لك ملخص ما قالوه في هذا الباب:

١ - وزن فعل ( المفتوح العين ) يكون ضم عينه قياسياً في مضارع الأجوف، والناقص الواويين . وإذا كان الأجوف والناقص يائيين، تكسر عينه . وكذلك تكسر عين مضارع المثال اليائي والواوي إذا خلا من حرف حلق .

٢ - فعل ( المكسور العين ) تفتح عين مضارعه : نحو يعلم ويمرض . أما النبي هو من باب حسب - بكسر العين - فعين مضارعه مكسورة . وقد حصروه في أربعة أفعال من الصحيح : حسب ، ونعم ، وبئس ، وييس ، وفي ثلاثة عشر فعلاً من المثال الواوي فقط وهي : ورث ، وثق ، ومق ، ورم ، وري ، ولي ، وبق ، وحر ، وغر ، وله ، ورع ، وهم .

وتكسر أيضاً عين الثلاثي المضاعف إذا كان لازماً .

٣ - وزن فعل ( المفتوح العين ) الثلاثي تفتح عين مضارعه ، إذا كانت عينه أو لامه من حروف الحلق . وللأئمة اعتراضات على هذا القياس ، فقس أنت عليه ، موقتاً ، إلى أن يهيني الله وإياك حكم العين بالعين والسن بالسن ...

٤ - وأخيراً ، ان فعل ( المضموم العين ) تضم عين مضارعه . وكذلك الثلاثي المضاعف المتعدي .

لا اجمل يا عزيزي ، في هذا الباب ، من تقليدنا القدماء بقولنا : والله أعلم . والسلام عليك .

وزارة المعارف - العراق .

سيدي الوزير ،

أرفع لمعاليتكم في طيبه مقالاً كتبتّه عن الجاحظ، أديب العرب الأكبر .  
وإنني لأمل أن تشرّفوها بالمطالعة ، ثم بما ترون وتأمرون . الجاحظ رهن  
كلمتكم هذه ، فان شئتم بعثتموه بعد ألف ومئة عام ، وإلا فيظل مقبوراً  
حيث لا ندري الى ما شاء الله .

عفواً سيدي ، ولئن أزعجتكم وثقلت عليكم فيما كتبت ، فشفيعي  
قولهم : المورد العذب كثير الزحام .  
لازلم ذلك المورد الفيّاض يروي ظما الامة العطشى ، والسلام  
وأسمى الاحترام .

الداعي لمعاليتكم

مارون عبود

عاليه ١٩٣٧/٢/١٧

سيدي ،

حيّاً الله الوزير ورعاه ، وأبقاه ، موضع الاحترام ، يكرّم الادباء ،  
أحياء وأمواتاً .

أما بعد ، فيخطر على بالي ( الجاحظ ) كل يوم ، وأنا من المعجبين

كثيراً بهذا العقل العربي الفريد وما ترك لنا من تراث أدبي منقطع النظير،  
فكسبت هذه المقالة بمناسبة ذكره - الألف والمئة سنة - ورفعته هدية إلى  
معاليكم كما تقرؤون ، وظني يشبه اليقين أن اقتراحي سيصادف صدراً  
رحباً من الوزير البصام ، الصادق العزم ، فهو إن لم يحققه كله ، فلا  
يترك جلّه .

جرّاني يا مولاي ، على ما فعلت ثناء ملء الأفواه ، أفواه الشباب  
العراقي الفخور بمكارم أخلاق وزيره ، المعجب بإقدامه ، فاحمد الله اني  
سقطت على جدير يحقق بعض امنيتي .

حقق الله له كل أمانيه ، وحفظه للأدب وبارك في عمره .

الداعي لمعاليكم .

عاليه ١٩٣٦/٦/٢١

العدد ١٠٠٩٦  
التاريخ ١٩ ربيع الثاني ١٣٦٥  
٨ تموز ١٩٣٦

العراق  
وزارة المعارف  
المكتب الخاص

إلى حضرة السيد مارون عبود المحترم .

نشكركم جداً على ما أبديتهم من عواطف سامية في كتابكم المؤرخ  
١٩٣٦/٦/٢١ . راجين لكم اضطراد التقدم والنجاح في خدمة العلم

والآدب . وسنسى جاهدين لتحقيق أمنيتكم .

وفقكم الله لما فيه خير البلاد وصلاح الامة ودمتم بخير .

وزير المعارف

أخي الاستاذ زيدان المحترم .

اطالع هلالكم النامي ، كلما وقع في يدي ، وانتي اثني على عنايتكم  
بالثقافة العربية عامة والآدب خاصة ، أخذ الله بيدكم ، فالابن سر أليه .  
منذ شهرين اقترحت في جريدة صوت الأحرار على معالي وزير  
معارف العراق الجليل ، الاحتفال بذكرى الألف والمئة لأديب العرب  
الأكبر ، الجاحظ ، وذلك في مقال أهديته اليه ، فاجاب حضرتته بكتاب  
لطيف ، وسيعمل ان شاء الله .

يبدو لي أن الفكرة صادفت استحساناً ، فدمشق أعلنت في نهاية  
اسبوع المتني انها ستحتفل العام القادم بالجاحظ . فهل يحق لي أن أسالك ،  
ولا تعارف بيننا ، أن تكون البادىء ، فتخص الجاحظ بعدد ممتاز  
(جداً) . انه ليستحق أكثر من ذلك ، والمجال واسع جداً لأقلام المفكرين ،  
فعمسى أن تحققوا أمني وتفتتحووا عام الجاحظ ، فنظّل السابقين في هذا  
الميدان ، فنمسي ميراثاً مات عنه أبائنا وجدودنا .

والسلام عليكم وعلى اسرة الهلال جمعاء ، ممن يحترم جهادكم ويقدركم .

عين كفاع ١٩٢٦/٨/٢٥

حضرة الاستاذ الكبير مارون بك عبود مدير التعليم العربي في  
الجامعة الوطنية بعاليه .

سيدي الاستاذ الكبير ،

أتشرف بان ارسل اليكم نسخة من الاعلان الذي بدأت أنشره على  
صفحات « المكشوف » للدلالة على الخطة الجديدة التي اعترمت السير عليها  
في جريدتي هذه .

وانني بفضل الكتلة القوية من ادباء لبنان الذين التفوا حول فكرة  
الجريدة ، أرجو أن أبلغ الهدف الذي وضعته أمام عيني وهو جعل  
« المكشوف » لسان حال النهضة الادبية في هذه الربوع ، وإعطاء الأقطار  
العربية فكرة صادقة عن الترقى الذي بلغته هذه البلاد في الادب والثقافة .  
لذلك ، ولما كنتم في طبيعة الادباء الذين أعتمد عليهم ليساهموا في هذا  
العمل الادبي ، فأنني أرجو أن تخصصوا المكشوف بمقالاتكم القيّمة من الآن  
فصاعداً وأن تعتبروها جريدتكم التي تعبّر عن الأفكار التي تدينون بها  
في ناحيتي التقد والادب .

وتفضلوا بقبول فائق احترامي .

أساء بعض الذين يشتركون في تحرير « المكشوف » :

الاساتذة : فؤاد افرام البستاني ، يوسف غصوب ، خليل تقي الدين ،

الدكتور اسدرستم ، جبرائيل جبور ، قسطنطين زريق ، ميخائيل  
نعيمه ، الياس ابو شبكة ، رثيف خوري ، توفيق عواد ، عبد الله لحد  
وغيرهم ...

فؤاد حبيش

بيروت ١٨ آذار سنة ١٩٣٦

أخي الاديب الحبيشي المجاهد<sup>(١)</sup> ،

عنداً ، يا أخي ، اذا أبطأت عليكم بالجواب ، ففي أضيقت الأوقات  
تلقيت كتابكم الكريم ، سابدل قصارى الجهد لاشاطركم ، ولو شيئاً من  
عملكم الثقافي ، اما الآن فانا غارق حتى أذني في الفحص الفصلي ، فعفوا  
الى حين ، وسنتقابل الاثنين القادم ونتحدث طويلاً ، ليتكم ترسلوا لي  
عدداً من المكشوف لأرى محياه وأستانس برؤيته .  
وفي الختام اصافحكم ، وأتمنى لكم التوفيق والثبات .

سيدي الاستاذ مارون أبو المؤمنين . وأبو محمد !!

احييك تحية الولاء والاعتبار وأدعو بفوزك وفلاحك . وأسأل  
العناية أن تزيدك قوة ومضاء لتخدم الادب والعلم وتنقي الزوان من  
الحنطة وتجعلها صالحة للطحن والنخل والعجن ومن ثم للتغذية .

(١) الشيخ فؤاد حبيش صاحب دار المكشوف .

طالعت ما تفضلت عليّ به من الاطناب في تقرّيبك العدد التاريخي .  
وقد شعرت كما يشعر التلميذ عندما ينال جائزة ثمينة في آخر السنة : شعور  
فرح واعتباط . أو كما يشعر الجندي عندما يقلده قائده وسام الاستحقاق  
مكافأة على جهاده .

فتقرّيبك ، يا سيدي ، للعدد المذكور هو بمثابة وسام غالي الثمن  
وضعت على صدر أبي الهول ، فلمعت جواهره في نفسي وجئت الآن  
أشكرك من صميم فؤادي على ذلك ، وأرجو الله أن يعينني على خدمة  
بلادي وأبناء بلادي بعد ان قاربت من السبعين وأن يتيقنك سالماً معافى  
لخير العلم والنقد والادب والثقافة .

بعد هذا أرغب اليك أيها اللبناني الحافظ في صدره كل شاردة وواردة  
من أمثال وحكم وطنية ، فضلاً عن اللغة التي تملك زمامها ، أن تتكرم  
عليّ برسمة العزيز لأحفظه مع رسوم من أجلهم وأحبهم .  
والسلام عليك من مقرّ بفضلك .

شكري الخوري

في ٢٧ أيار سنة ١٩٣٧

سيدي الاستاذ الجليل ،

من حضر فما غاب ، هكذا يقول المثل اللبناني ، وفي الأعدار ما يقال  
وما لا يقال ، فارخوا ذيل العفو على تقصيري ، وظنّوا خيراً ولا تسألوا  
عن الخبر .

تطلبون رسمي لتحفظوه مع رسوم من تحبون ، فهو واصل إليكم ،  
وأعدت نفسي سعيداً لأنني أحصيت بين الذين تحبونهم ، ويحق لي أن أطلب  
رسمكم ، فلا تظنوا به عليّ ، واني معجب بهمتكم العالية ، ولذلك أسأل  
الله أن يحفظ صحتكم العالية، ففيها منفعة للناس، وخصوصاً للبنان المقتدر  
إلى الزهاء المخلصين نظيركم .

وصلتني آثاركم الطيبة المنبثقة من نفسم ، وأخيراً تناولت ديوان  
السبعلي الشاعر اللبناني الذي يتحسس الحياة حتى يكاد يلمسها ، وحسبه  
أنه حاز رضى صاحب أبي الهول ، الكلي الذوق والحس .  
وختاماً انني أهز يدكم هزة الوقار والاحترام والإخاء .

عاليه ، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٣٧

أيها الصديق الأجل الأحب الأغلى ،

قرأت الآن في الصحف أن وسام المعارف الفرنسي قد سعى إليك .  
فانزله حفظك الله من صدرك منزلاً يتجاهى به ، واجعله على مقربة هنالك  
من منابع الأدب والوفاء ، والصدق والاخلاص ، والعزيمة والسرائر  
الكريمة ، فهو أعجمي غريب ينزل اليوم خير منازل العرب .  
فهنيئاً له بسعة صدرك وهنيئاً لنا بطول عمرك .

أمين نخله

بيروت في ١٩ حزيران ١٩٣٩



أخي الحبيب<sup>(١)</sup> ،

حسبي من الوسام أن يخلق مثل ذلك الكلام ، فرسالتك أخلد منه  
وأجد ، انه يذهب ، وهي تبقى تؤيد القول : ان من البيان لسحراً .  
عاش شاعر هذا الدهر وبديع هذا الزمان .

أخي الاستاذ الاديب<sup>(٢)</sup> ،

تحية واحتراماً ومصافحة أخوية، وبعد : فانتني أطالع تباعاً مقالاتك  
الطيبة حول أدبنا وأدبائنا في المنار ، وأخاف أن أشكر فيقال لي : ما  
شكر السوق إلا من ربح .

أخذ الله بيدك ، ووفقك الى خدمة الأدب العربي .  
قرأت في أحد فصولك أن العدد المنشور فيه مقال المجمع العربي  
الملكي غير تام ، فأرسلته اليك في البريد ، واذا وقع ما كنت تحذر من فقد  
المقال الثاني ، من محصول الشهر ، فتفضل بالإشارة لأرسله اليك ، ولا  
تهمل تاريخ العدد .

وتقبّل ختاماً فائق احترامى واخلاصى .

٢٣ نيسان ١٩٣٦

(١) الاديب الاستاذ أمين نخله . (٢) الاستاذ محمد أسعد الكيلاني .

حضرة الأخ الشاعر<sup>(١)</sup> ،

بفرح تلقيت قصيدتكم « الأوتار المتقطعة » وفي طيها رسالتكم اللطيفة ، اني سعيد جداً بهذا التعارف القلمي ، وقريباً أقول كلمتي في نشيدكم، وقد ذاع خبره بين طلاب المدرسة الشباب، ولا شك أنهم سيقبلون عليه ويطلبونه .

وفي الختام اصفحكم وأتمنى لكم سيراً حثيثاً سديداً في طريق الثقافة والفن .

أخي الحبيب الشيخ خليل<sup>(٢)</sup> ،

تناولت كلمتك الطيبة وشكرت لك عنايتك واهتمامك بأخيك .  
ثق يا أخي انني ماض... دخلت المعركة ولن أعود منها وفي حقيقتي سهم ، ولا أبالي أقاتلا كنت ام مقتولاً ، فقد سئمنا هذا الاستئثار وشبعنا من التطويل والترميز ، كأنما الأدب صار عرس رعا .  
ان آلهة الأدب تأنف هذا التبرج والتطوس ، ونحن إنما نكتب في

(١) الشاعر الاستاذ رياض المعلوف .

(٢) الاديب الشيخ خليل تقي الدين .

الأدب للأدب ، صواباً كان أم غلطاً ، وما يهمننا ما زلنا نقوله مؤمنين ،  
لتقول رأينا فيه عن يقين ، ويشهد الله علينا أننا لا نتحامل بل لا نبوح  
إلا بسريرتنا .

أنا ماض يا خليل وان حق لي ، قلت لك : احمل صليبك واتبعني ، الى  
مجلة النقد الأدبي ، أيها الأديب الموهوب .

أخي<sup>(١)</sup> ،

وصلني كتابك الكريم ولم أرَ فيه الكتاب الذي أشرت إليه ، فأرجو  
منك أن تفضل عليّ به حالاً لأطلع عليه وأعيده اليك ، فلعل فيه ما  
يحلو ويطيب ، ويحبب العمل إليّ .

أنا في انتظاره ، وقد كتبت فصلاً جديداً يصل اليك قريباً ، فعجّل  
عليّ بالكتاب ، غير مأمور .

لم تشر إلي من يعنيه الأمر أن يرسلوا إليّ ثلاث نسخ من العدد الذي  
نشر لي فيه ، فلا تبخل عليّ بذلك .

السلام عليك وعلى اسرة صوت الأحرار الكريمة .

من أخيك

عين كفاع ٢٧ آب ١٩٣٤

---

(١) الأستاذ خليل كسيب .

أخي الاستاذ الفاضل<sup>(١)</sup> ،

إنا نسير على الدرب التي نهجتموها ، فعبير الزهور ، لما يزل في انوفنا .  
حسبنا رضاكم عنا ، فلكلمتكم الوجيزة منزلتها الكبيرة عندي ، فخير  
الكلام ما ترك للعكر سرحاً ولم يجبسه في قفص ، والسلام .

أيها الأخ الحبيب<sup>(٢)</sup> ،

تحيات وقلبات حارة ، وبعد ، فما شككت ولن أشك لحظة في  
وفائك ومحبتك وإخلاصك بعدما بدت لي صفحتك النبيلة إذ تعارفنا  
واطمانت إلى سمالك . الكتاب ، يا أخي ، يقرأ من عنوانه ، كما يقال  
عندنا ، وعنوانك سام رفيع ، والحمد لله ، فكيف يخامرني ، اذن ، الشك  
بالاديب الاديب .

نزولاً على رغبتك ، ورغبتك عندي تشبه الأمر ، ساكتب مقالا عن  
محمد علي الكبير ، وعنوانه الذي طلبته سيكون : بين الوادي والجبل .

---

(١) الاديب الشيخ أمين تقي الدين .

(٢) الأديب الاستاذ عادل الغضبان مدير دار المعارف المصرية - في بيروت .

أما البحث فحول ما تركت حكومته من أثر في النفسية اللبنانية ،  
وسيكون شاملاً الثقافة والتاريخ والاجتماع .

بقي عليك أن تخبرني فوراً عن موعد صدور العدد الخاص - في أي  
شهر - وعن الموعد الذي تضربه لوصوله إليك ، لأقدم الأعبال على  
المستعجل من أعمالِي ، فانا ، كما يقول الشاعر في الجراد : إننا على سفر لا  
بدّ من زاد ...

سلمني وكيل مكتب دار المعارف في بيروت الاستاذ خليل طعمه  
بياناً عن سلسلة اقرأ ، وآخر حلقة صدرت منها - عدد نيسان ، المغني  
المجنون - وسأتكلم عنها في حديث النشاط الأدبي في البلاد العربية من  
محطة الشرق الأدنى - ١٩ مايو الساعة ٨ - .

تصفحت هذا البيان فإذا فيه مؤلفات خصت بتولستوي ،  
وتشيكوف وغيرها من ادباء الغرب ، وفيه أيضاً مؤلفات شعرائنا وأدبائنا  
القدامى ، فلماذا لا تنشرون ، مثلاً ، مؤلفاً في هذه السلسلة عن أمين  
الريحاني ، صديق العرب والعروبة ؟ أحسبوه كاروزو المغني المجنون ؟ .  
وختاماً أحييك منتظراً جوابك عن هذا وذاك وذلك . سلمت  
لأخيك .

عاليه ١٩٤٩/٥/١

أخي الأديب المحترم ،

أسعد الله صباحك يا صباح ،

تحيات وقلبات على رجاء الاجتماع القريب، ان قدر الله، لا كما أصابنا في الصيف الماضي . تعبت عليّ في رسالتك لأنني لم أرسل مقالاً ، فهل طلبته مني ولم أرسله في حينه ؟ ارجو منك في قابل ، أن تشعرني قبل الطلب بمدة .

اقسم لك على أنه ليس في ملفاتي شيء جاهز ، لأنني لا ( أشتغل إلا توصية ) . فإذا شئت أن تنبئني كم مقالاً تريد مني في هذه السنة ١٩٥٩ أكون جد ممنون ولا سيما إذا عيّنت المواعيد التي يجب أن تكون فيها عندكم .

هذه السنة لا عذر لكم عن عدم زيارتي ، عندنا فرصة مدرسية تبتدىء في ٢٩ آذار وتنتهي في ١٢ نيسان ، فإذا سمحت لكم أشغالكم في خلال الموعد ، السابق ذكره ، فأنا أكون منتظراً في عين كفاح .

وهناك سترون الخمرة النواسية العتيقة جداً ، والعرق اللبناني المثلث العتيق ايضاً ، فنشرب كأس زيارتكم ومحبتكم .

في طيه المقال المطلوب ، وختاماً اصفحكم شاكرًا من كل قلبي .

١٩٥٩/١/٢٩

الاستاذ عبد الله المشنوق ،

ان أماً جليلة أنجبت مثل عبد الله يحق لنا جميعاً أن نحزن عليها ،  
ونتمنى على الله أن يمنح الامة امهات من طرازها النادر .  
كنت حزيناً على أمتك ، وها انت اليوم تحزن على أمك ، أحسن الله  
عزاءك ، وأعاضنا بطول بقائك .

أخوك

سيدي الاستاذ الجليل<sup>(١)</sup> .

اطالع تقديتكم في جريدة الأحد فأسر بأسلوبك العذب النقي وأكبر  
حريتك الأدبية .

أرسلت اليك هدية « الأجزاء الأربعة » من مذكراتي أرجو أن يتسع  
لك الوقت فتطالعها وتكتب فيها تقدماً لا تقريراً .

أتمنى لك دوام التوفيق والصحة .

محمد كرد علي

دمشق ١٩٥١/٧/٢١

(١) أولى رسائل العلامة محمد كرد علي ، رئيس المجمع العلمي العربي  
بدمشق .

سبب برکتها زانکه

اطالع نفعه آید بهر سوره اراصه تا سر باسلامتک العذب النقی واکر  
عزتیک اودینه

ایات الیک هدیه اوجزا اودینه به نه کراتی اوجو ایشیح  
ک الدت متعالی وکتب یلانقه اوتترنظاً  
استنی ک درام الترنیعه والصحته

محمد کرد علی

دشمنه ۱۳۷۰/۷/۹

( نمونه من خط محمد کرد علی )



سيدي الأخ .

عرفت رجلاً اسمه ابراهيم بك مصور ، كان رئيس الترجمة في نظارة الأشغال في مصر ، فصادقته وكان من زحلة ، درس في الجامعة الأميركية وخص بقلم بليغ حتى كانت أوامر الوزارات المصرية كلها تصدر بلغة ركيكة إلا وزارة الأشغال التي كان يرأسها المصور فانها كانت سليمة من الخطأ وبليغة . وقد ترجم « كتاب الدليل الى ورود أعالي موارد النيل » ترجمة رائعة ، ووضع ألفاظاً في المياه وغيرها كانت مجهولة فأحيائها . والرجل مات في مصر ولم أسمع أن أحداً ترجم له فهل لك أن تساعدني على جلب مواد تصلح للترجمة إحياء لذكوره وخدمة للأدب .

وأشكر لك سلفاً وأرجو أن تغض عن تعجيزي لك .

هذا وسلامي الى من عندك من العيال وصحتي لا تشكر ولا تدم .  
أمتعك الله بالعافية .

ودمت لأخيك .

محمد كرد علي

دمشق ٢ شباط ١٩٥٣

سيدي ،

تحيات واحترامات فائقة وبعد ، فعملاً بإشارتكم الكريمة كلفت أمين سر مدرستنا البحث عن كتاب الدليل لبراهيم مصور فلم يجده ، ولكنه وجد له كتابين في دار الكتب اللبنانية وهما كتاب الري وكتاب الخزانات ، ثم كلفت من يبحث عن كتاب الدليل في خزانتي الجامعة الأمريكية والآباء اليسوعيين ، حتى اذا وجدناه اتوجه الى بيروت وأطلع على الكتب كلها وأوافيكم بما يلزم لمشروعكم ، جزاكم الله خيراً عن خدمة العلم الجلى .

أما مقالكم عن ابراهيم اليازجي فقرأته في دار الكتب اللبنانية وكان أمين سر المكتبة معجباً ومقدراً في وقت معاً .  
أما الصفحة المعدة للمذكرات ، فاشكركم عليها ، وهذا فضل جديد ، أبقاك الله لنا ذخراً .

سيدي ،

كنت عزمت على التشرف بزيارتكم في هذه الفرصة الربيعية ، فإذا بشؤون تستدعي ذهابي الى ضيعتي ، فإلى اللقاء في أواخر حزيران ان شاء الله .

قدمت اليوم في البريد خمسة كتب : زوابع ، أشباح ورموز ، أقزام  
جبابرة ، وجوه وحكايات ، مجددون ومجترون . وحين أصل الى البيت  
أبعث بما بقي .

تفضلوا سيدي بقبول أسمى احترامي وإجلالي لشخصكم الموقر ،  
حفظكم الله ومتع الأدب العربي بطول بقائكم .

سيدي الأخ الاستاذ ،

حان الوقت الذي ضربته لي لزيارة الغوطة ( أواخر حزيران ) فانا  
في انتظار هذا الوعد الكريم وأرجو تحقيقه وإعلامي عن يوم سفرك  
لأكون في جسرين على اني ان أذن الله أكون فيها يوم ٢٦ الجاري وأفضل  
أن توافيني رأساً الى قريتي وبعد قضاء أيام فيها نعود الى العاصمة للتعرف  
الى أحيائي وأحبائك على البعد . اقرأ ما ينشره سيدي الأخ (من الجراب)  
الأحد ومنها ما كان حقه أن ينشر في جريدة كبرى التي تطبع الملايين ،  
ولكن هكذا حظ بلادنا .

هل وصلتك كتي ( الاسلام والحضارة العربية ) و ( امراء البيان )  
و ( رسائل البلغاء ) التي كنت أرسلتها اليك في الشهر الماضي .  
ألف قبلة على أمل اللقاء القريب .

محمد كرد علي

دمشق ١٩٥٢/٥/٢٠

سيدي<sup>(١)</sup> ،

احترامات فاتقة وأدعية حارة ، وبعد ، فلا تسل يا سيدي عن مبلغ  
تأثري بما كتبتة إليّ وبما تفضلت به عليّ من منشورات المجمع .  
وصلت امس الدفعة الأخيرة مما أمرتم بإرساله من الكتب النفيسة ،  
وستبقى ذخراً تعتدّ به خزائني وذكرآ من العلامة محمد كرد علي لأنها  
هدية منه .

كم أكون سعيداً إذ أتشرف بمقابلتكم وأزور المجمع والمكتبة  
الظاهرية، وأتعرّف الى صحابتكم الكرام. ولعل ذلك يكون قبل زيارتكم  
في ضيعتكم ، ودعوتكم لتشريف قريتي في الصيف .

سوف اكتب عن هذه الكتب النفيسة التي بعثتموها من مرقدتها لأني  
بعض ما يجب . أما العمر ، والعمر كله ان شاء الله ، فقد غالت فيه ،  
إظهاراً للفضل ، وحثاً للشباب . بارك الله في عمركم النافع للأمة والوطن .

سيدي<sup>(٢)</sup> ،

قليلون هم الرجال الذين نرى صورة قلوبهم في عيونهم وجبينهم .  
إنك احدهم، وما خلتنى اثناء وجودي عندكم، إلا عائشاً بمحيط جديد يعجز

---

(١) و (٢) العلامة محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي .

قلمي عن وصفه . انها لضيافة فردوسية، وما احسب الغوطة إلا قطعة من  
جنة الله في ارضه . لا عيب في تلك المتعة الخالدة إلا ان عددها كان قصيراً،  
وكذا تكون كواكب الأسحار .

فلاستاذنا الأكبر اجزل الشكر وعليه اشرف التحيات ، متّعني الله  
بلقائه طويلاً في بيته الأصغر بلبنان ، وما ايلول ببعيد ان شاء الله .  
وختاماً اقبلكم أحر القبلات الاخوية .

عين كفاح ١٩٥٢/٧/٤

حضرة الأديب الكبير مارون عبود<sup>(١)</sup> .

بمناسبة عيد ميلادكم الخامس والسبعين أغتتم هذه الفرصة لأوجه اليكم  
أصدق التمنيات راجياً لكم صحة وافرة ونجاحات جديدة في نشاطكم  
الأدبي القيم .

سفير اتحاد الجمهوريات  
الاشتراكية السوفياتية في لبنان

ميروغني كيكتيف

---

(١) امسية اقيمت في موسكو بمناسبة ذكرى ميلاد المؤلف الخامسة والسبعين .  
الأنباء السوفياتية ، تاريخ ١٢ شباط ١٩٦٢ .

حضرة صاحب السعادة سفير اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية  
في لبنان - السيد كيكتيف .

من قلب ممتلىء شكراً و عرفان جميل أبعث لسعادتك باحر عواطفني  
وأتمنى لكم ولجمهورياتكم المتحدة دوام التوفيق والازدهار وأرجوكم أنت  
تأكدوا من فائق امتناني لما أبدىتموه حضرتكم وأبدى الرفاق نحوي في  
موسكو عاصمة السلام من تقدير أرجو أن أكون قد استحققتة .

الى حضرة الأديب السيد اليكسي سوركوف المحترم .

من شط بجزنا المتوسط ، حيث أنا اليوم ، أبعث اليكم والى الاخوان  
الادباء السوفيت بتحية الارز في العام الجديد .

نرجو أن يكون عام سلام عالمي وطيد الأركان تتحقق فيه آمال  
الحسني النية .

تفضلوا جميعاً بقبول أحر تحياتي .

الكسليك ( جونه ) ١٩٦٠

معالي الأمير الجليل<sup>(١)</sup> .

بعد الاحترام الفائق والتحيات الحارة ، أعرض :

تشرفت برسالتكم الكريمة ، اليوم ، ولم يبق من الأجل المضروب  
لكتابة المقال إلا اسبوع ، واسبوع لا يكفي لكتابة موضوع رصين لمجلة  
أرصن لأنه يقتضي له مراجعات وتفتيش ونحن في هذا الاسبوع الباقي من  
الشهر غارقون في امتحانات المدرسة وحفلتها ، فاذا كان عندهم متسع من  
الوقت ، فانا أستطيع أن أكتبه وأضعه في البريد الطائر يوم ٢١ تموز  
بالضبط .

فاذا وافقتم على ذلك ابرقوا لي هكذا على عنواني الآن :

عاليه . مارون عبود

نوافق

ان مثل هذا الموضوع لا بد له من مراجع . واعتمادي في ذلك على  
مكتبتي وشيوخ القرية ، ولا أتمكن من ذلك إلا في أوائل تموز إذ أذهب  
الى بيتي في أوائل تموز .

وختاماً تفضلوا بقبول احترامي .

---

(١) العادات اللبنانية ، موضوع مقال كتبه المؤلف لجامعة الدول بطلب  
الأمير رثيف أبي المص .

سيدي الاستاذ الرئيس أيدك الله<sup>(١)</sup> .

باعتراز وفخر أشرف بالانتساب الى مجمعكم الموقر مستظلاً راية  
رئاستكم . وسابنل قصارى جهدي حتى أكون عند ظن الاستاذ الرئيس  
الجليل والاخوان ، أعضاء المجمع ، العاملين المحترمين .

لقد انتخبتموني فتوجتم بياض شعري بإكليل مجد أدبي، فلم شكري  
الذي يعجز قلبي عن التعبير عنه . والله نسال أن يوفقنا جميعاً الى خدمة  
لساننا العربي المبين وأمتنا الحبيبة .

وتقبلوا ختاماً يا معالي الرئيس الجليل تحياتي الحارة ، واحترامي  
لأخلاقكم الرفيعة وتقديري لعبقريتكم الفذة في الصناعتين .

عاليه ١٠/٣/١٩٥٥

سيدي الدكتور<sup>(٢)</sup> .

ما وجدتنى استحققت ، بعد ، شكر العميد . لقد استعجلت  
يا سيدي ، فامامنا درس وجه طه حسين الجديد ، وبكلمة أوضح اتجاه

(١) الاديب الاستاذ خليل مردم بك رئيس المجمع العلمي العربي - دمشق .

(٢) الاديب الدكتور طه حسين . وكان قد طلب من المؤلف أن يسهم في

تحرير مجلة الكاتب المصري .



الدكتور وتوجيهه في هذا القصص الناتىء الخطوط المتناسق الألوان .  
أما عن الشرف الذي أوليتنيه بدعوتي الى دار حكمتك - الكاتب  
المصري - فاسمح لي أن أقول: قد دعوت مستجيباً . « وقد تجوز فلوس  
بخارى في الدنانير » .

انني مستعد للنضال في الجبهة التي تنتدبني اليها ، فتفضل واقترح  
أما أنا فلي شرط واحد ، وهو حرية القول ، وسواء عندي كان ذلك في  
الدار أم كان في المجلة .

اقبلوا سيدي تحياتي واحتراماتي مع أصدق عواطفني وأحرها .

سيدي الرئيس<sup>(١)</sup> .

بعد تقديم أسمى الاحترام أعرض لفخامتكم :

هذا كتاب آخر ، ظهر أمس ، جئت أشرف برفعه اليوم الى  
فخامتكم ، وهو مجموعة صور لبنانية انتزعتها من فم الزمان قبل أن  
يلتهمها ، ونشرتها قبل أن تطويها الأيام وتطويني .  
انني أرفع هذه الوجوه اللبنانية المختلفة الأشكال والألوان والميول  
الى أمثل وجه لبناني عرفه تاريخ هذا الجبل .

(١) الشيخ بشارة خليل الحوري رئيس الجمهورية اللبنانية بمناسبة صدور  
كتاب أقزام جبابرة .

أبقى الله سيدي للبنان العريق ، ليظل معزراً مرفوع الرأس - وإذا سلمت له سلم - كما قال أبو عبادة لمدوحه المعتصم .

أخيل اميل<sup>(١)</sup> .

أقبلك القبلة الأخوية ، وأحمد الله على تذكرك معلمك بعد ربع قرن فاكتر ، فدعوته الى حفلة الكوكتيل التي أقيمتها يوم الاحد . ولكن سوء حظي حال دون حضوري . كنت في عين كفاع ، والرسالة قعدت تنتظرني - في عاليه - فتناولتها أول أمس - الاربعاء - فخيرها بغيرها ...

وساحضر الاربعاء خصيصاً الى الندوة لأسمع محاضرتك . وبعد ، فقد مررت أمام قصرك الجديد منذ ثلاثة أسابيع فأعجبني السور ، وكيف تكون الدور . ثم رأيت صورتك مع الأحبار الأجلاء الذين كرسوه بلقاء المبارك ، بارك الله في عمرك وفي عائلتك الكريمة .

ليس لي حق تكريس الماء ولكن عندي خمر ، وقد قرأت منذ عامين أنك أعددت في القصر كهفاً خاصاً بالنبيذ ، وبناء على هذا سأحمل اليك عند ذهابي الى البيت للانتخاب الفرعي الكسرواني ، ثلاثة صناديق من أنواع خمرتي ٣٠ زجاجة مختلفة الاعمار .

---

(١) المهندس والأديب اميل البستاني مؤسس شركة المقاولات والتجارة .

أما في الموسم القادم ، أي في هذا الصيف ، فسأعد لك مئة زجاجة :  
مرة ، وحلوة ، وبينَ بين ، ان شاء الله .

أعرف أنك تستطيع أن تشتري الوف الزجاجات ، ولكن خمرتي  
مختلفة عن سواها نكهة وطعماً وجودة ، والامتحان أكبر برهان .

فاعذرنى على هذا التطفل ، فالر جل لا تدب إلا حيث تحب .

احتراماتي لحضرة السيدة عقيلتكم والأنسة ابنتكم ، وحرسك الله  
وصانك .

عاليه ١٢/٤/١٩٥٣

حضرة الاستاذ مارون عبود المحترم - بيروت .

لاستاذي الفاضل سلاماً واحتراماً ،

وبعد أشكركم على تهنئتم بالعيد المجيد وتمنياتكم الصادقة والمشروب  
الذي تلطفتم بإرساله ، فتملت للذكريات السعيدة ، داعياً الله أن يعيده  
عليكم وعلينا بأحسن حال وأهدأ بال .

المخلص

اميل البستاني

بيروت في ٢٦/٤/١٩٥٤

سيدي المدير المحترم ،

بعد التحية ، كانت حلوة جداً زيارة مصر العزيزة والتعرف الى  
أدبائها ولكنني آسف جداً لأن طبيبي لم يرخص لي بالسفر ، فالعمليتان  
الجراحيتان لا يزال أثرهما ملموساً . فأرجو قبول عذري ، فما أخرنني عن  
الرد إلا درس الموقف من جميع نواحيه ، ثم الخوف من الخلف بالوعد .

وختاماً تفضلوا قبول فائق احترامي .

عين كفاع ، لبنان ١٩٥٦/٧/٢٦

سيدي الرئيس ،

بعد تقديم فائق الاحترام ، أعرض لفخامتكم :

ان وقفاتكم المجيدة في سبيل هذا الوطن تزيدني كل يوم محبة لكم وتعلقاً  
بكم ، ناهيك بالعنفوان الذي لا ينتزعه من صدورنا كرسنين والأجيال .  
فنحن أبناء تلك البقعة ، التي ترعرع أدونيس على شاطئها اللازوردي ،  
لا نحجم في مجال الفخر ، بل نقول : الرئيس اده منا .

وهناك رابطة عامة بيننا ، كلانا ، يا مولاي ، يسعى لتأسيس لبنان .  
فخامتكم سياسياً ، ونحن أدبياً . فنذ سنوات ، والسعي مستمر ، ليظهر

لبنان ، العريق الثقافة ، بأجل وجه . وحجتنا نوابغنا الذين شرفوا  
الأجيال الغابرة ، وحجتنا أيضاً أن هذا العرين لم يخل يوماً من الاسود ،  
وحسب هذا الجبل فخراً أن تكون أنت رجله .

نحن نكافح يا مولاي ونجاهد حتى آخر نفس . ولكن ما ضرّ لو أمرتم  
القائمين على شؤون التربية الوطنية أن يلتفتوا الى الادباء .

هذا ما دفعني يا سيدي ، الى رفع كلمتي اليكم ، وهذا أيضاً ما حملني  
على تقديمها الى فخامتكم الآن ، فقد خفت أن لا تحيطوا بها علماً .

وفي الختام ، أسأل الله تأييدكم عضداً للبنان وفخراً للبقعة التي نشأ  
فيها أصلك .

الداعي لفخامتكم

عاب ١٥/١٢/١٩٣٧

أخي الاستاذ جميل جبر .

تحيات أخوية وبعد فقد عدت الى عاليه من عين كفاح مساء الاثنين  
ليلاً ، وصباح الثلاثاء تشرفت بمطالعة بطاقة الدعوة ، فاسفت جداً لهذه  
الفرصة الثمينة .

اني أتمنى لك مزيد التوفيق ولا زال منزلك عامراً وخيرك عامراً  
والسلام عليك .

١٩٥٤/٤/٢١

الاخ الحبيب اميل<sup>(١)</sup> .

في طيه حبر على ورق . الكلمة عن الشيخ العلايلي فيها خطأ كثير .  
حضرت في الموعد الى دار بيروت ولم أجد أحداً ، فحشرت بطاقتي  
في مكان ما من الباب ، وصعدت الى عاليه .

لم أقرأ بريد مارون عبود عن مربى الجيل ! وقد مرّ عليه اسبوعان  
فما السبب !؟

وختاماً اقبلكم .

١٩٥٤/٥/٢٠

جونيه - زوق مكاييل ، القصر الجمهوري<sup>(٢)</sup> .

حضرة صاحب الفخامة الأمير اللواء فؤاد شهاب ، رئيس الجمهورية  
المعظم .

حسي يا مولاي اعزازاً بالجائزة انما تحمل اسمكم الخالد باعمالكم التزمية  
النبيلة ، عسى أن يمن الله عليّ بالقوة فأتتمكن من التشرف بناديكم لاملاء  
عيني من طلعتكم الشهابية . عشم للامة ذخراً وللبنان مدبراً ونصيراً .

(١) الصحافي الاستاذ اميل الحايك .

(٢) أجوبة برقيات تلقاها عندما تقرّر منحه أول جائزة وضعها رئيس  
الجمهورية .

بإهداء الصفاء

أشكر لكم تهنئتيكم وأشركم في إشاداتكم وإشاداتكم والامانة  
التي لا تفوته مكرمة . لقد أحسنتم اختيار صديقكم  
الذي لا تفوته مكرمة . لقد أحسنتم اختيار صديقكم  
الذي لا تفوته مكرمة . لقد أحسنتم اختيار صديقكم  
الذي لا تفوته مكرمة . لقد أحسنتم اختيار صديقكم  
الذي لا تفوته مكرمة . لقد أحسنتم اختيار صديقكم

يا شفيق السهبي يا الباهرة  
عيني يا مولاي ملايكي  
عيني يا مولاي ملايكي  
عيني يا مولاي ملايكي  
عيني يا مولاي ملايكي  
عيني يا مولاي ملايكي  
عيني يا مولاي ملايكي

( نموذج من خط صاحب الرسائل في آخر حياته )

بيروت - الجامعة الأميركية ، الدكتور قسطنطين زريق .

يا أصدقاء الكتاب المحترمين ،

أشكر لكم تهنئتيكم وأشركم في الامانة الطيب على الامير العظيم  
الذي لا تفوته مكرمة . لقد أحسنتم اختيار صديقكم - الكتاب - فهنئاً  
لكم ولنا جميعاً هذا النشاط الزاخر .

بيروت - وزارة التربية الوطنية .

صاحب المعالي المفكر وزير التربية الوطنية الاستاذ كمال بك جنبلاط،

انكم عين الكمال والمجد، سيدي . فاسأل الله أن يحفظكم ويؤيدكم .

شكراً ، ودعاء حاراً باطول الأعمار .

بيروت - وزارة التربية الوطنية .

حضرة المدير العام الاستاذ فؤاد بك صوايا،

أشكر لكم من صميم الفؤاد وأدعو أحرّ الدعاء كلما خطرتم بالبال ،

أخذ الله بيدكم لتظلوا ناهضين بأعباء وزاراتكم الجليلة .

بيروت - دار المكشوف .

الشيخ فؤاد حبيش ،

أسف من أعماق قلبي لأنني لا أستطيع رؤيتكم في ناديكم . ان

للشيخوخة أحكاماً لا مردّ لها . حفظك الله .





طريق عين كفاع



صاحب الفخامة ، رئيس الجمهورية اللبنانية المعظم<sup>(١)</sup> .

سيدي ،

لا ارمي من وراء ما اقوله لك الى استنهاضك للعطف علينا . فانا  
من رأي الشاعر القائل : ذهب الذين تهزّم مدّاحهم ...

لكنها مقدمة ، أحوجتنا اليها النتيجة . فانت اعلم الناس بالمقدمة ،  
وقد لا تكون جاهلاً النتيجة ، لأنك ابن لبنان في كل عصر ، وصاحب  
البيت أدري بما فيه ، وأشد الناس غيرة عليه .

نذكر المقدمة لأمرين : اولاً لنعلم اننا عارفون للجميل وذاكرون ،  
وثانياً لنصل الى ما نرمي اليه .

يا سيدي ،

هذه البلاد - بلاد جبيل - بقممها وأوديتها وكنائسها وأديارها  
ومدافنها ، تتحدث بأعمال جدك العظيم ، رحمه الله ، وتذكر أيديه  
البيضاء على الشعب ، وخصوصاً عليها ، في هذه البقعة التي اختصها بعطفه  
وحنانه ، فقد كانت في ذلك الزمان مشمولة بعناية سعد الخوري ، المثلث

---

(١) الرئيس حبيب باشا السعد .

الرحمات والسعيد الذكر ، فأسعدها في عهد الشقاء وأقرها في زمن الاضطراب ، فما كان أشد ارتياحها حين تلقت بشري رئاسة حفيده العظيم ، فعللت النفس بانبعاث ذلك العهد الطيب لأنها لا تخاطر لحكام هذا الزمان بيال .

إلا أنه منذ اعوام قليلة نظرت - ونكران الجميل عيب - ادارة النافعة الى هذه البقعة فاحدثت فيها طرقاً جمة أحدثت بنا من كل الجهات، فمن الشمال طريق دير ما يوسف جربتنا ، وهذه صنعت لبضع راهبات متعبدات ، نفعنا الله بصلواتهن ، ولم ينفق مال لهذه الطريق إلا لأنها ستتصل بنا فتربط بلاد جبيل بالبترون . ومن الشرق طريق بجه ، ومن القبلة طريق غلبون، ومن الغرب طريق معاد، ولكي لا يخفى على فخامتكم موقعنا أتبعنا كتابي هذا بخطوط تقريرية لأنني لست بالمهندس ولا بمن يحسن الرسم ، فعذراً .

ولما اتصلت الطرق بهذه القرى المعلومة وقف دولاب العمل ، لأننا لم نلح على ارباب الحل ولم نلجأ الى من يؤثرون عليهم ، بل لا نريد أن نلتجىء .

وطريقنا مقررة في الدور الفائت من ( المنافع العامة ) والغاية من هذا القرار إيصالها الى من يهمهم امرهم ، فكان ذلك وأهملنا نحن . فالرئيس العام يهمه ديره ، والمطران بيته ، أما نحن فحسبنا رضى الاثنين .

طريقنا ، يا فخامة الرئيس، مقررة ومسجلة بالنافعة تحت رقم ٢١١٦ بتاريخ ٢٢ ايار سنة ١٩٣٢ ، وقد ذكرنا سلفكم الدباس بها ، فما نفعت

الذكرى ، في حين اتنا لم نطلب غير حق صراح ، ولم نطلب إلا شيئاً زهيداً . فالمسافة كلها من غلبون الى عين كفاع ثلاثة كيلو مترات ، معظمها سهل وأقلها هين ، لا يحتاج شقها الى ألفين ليرة سورية .

ولا ازيد مولانا علماً بمنافع هذا الخط ، فهو خير بمطاوي بلاده ، فهذا الخط وسط ، يبتدىء من جبيل فعمشيت ، فدير مار يوسف جربتنا ، فمار يوحنا مارون ، ومن هناك الى الديان فالأرز ، ولم يبق لوصله غير ستة كيلومترات فقط ، ثلاثة من غلبون الى عين كفاع ، وثلاثة اخرى من عين كفاع لدير مار يوسف ، وبهذه الكيلومترات الثلاثة تفتح أقرب طريق للأرز ، صالحة للسير ، صيفاً شتاء ، في جو معتدل .

فهل لفخامة الرئيس المعظم أن يعير هذه الرسالة انتباهاً ، فقد مللنا العرائض الرسمية ، حتى اعتمد عليّ بعرض القضية على فخامتكم أبناء قريتي عين كفاع ومزرعتي غبالين و صليب غلبون وبيت الأشقر .

اننا ، يا سيدي الرئيس ، منقطعون عن البلاد ، حاصلاتنا كلها لا تباع وان بيعت فبأبخس ثمن ، ومرضاننا لا يصل اليهم الطبيب إلا في دور النزح ، و .. و ..

فهل تسجلون في هذه البقعة أثراً جديداً لبيت ( السعد ) ، فكلنا نذكر ونرى الوادي العظيم - وادي القطين - الذي كان يجيئه جدم للصيد مع أمير البلاد .

فهنالك ، يا سيدي ، في ذلك الوادي ، الذي ستخترقه الطريق ، سنجل ونسجل اسم « حبيب باشا السعد » على أمثل الصخور ، ذكرى لفتح هذه

الطريق ، لتقرأ الأجيال اسم ابن لبنات الوفي ، نصير الضعفاء الذين لم  
يستصروه ، ولم يتقدموا اليه بواسطة ، غير عدله .

وتقبل ، يا سيدي العظيم ، طارفاً وتالداً ، فائق احترامي وأحر  
أدعيتي وأدعية مئات ، ببقائك طويلاً .

عين كفاع ٣٠ نوز ١٩٣٤

سعادة مدير النافعة الأفخم .

سيدي ،

ما أحببت أن أثقل عليك برسالة طويلة ، ولذلك أوجزت .

تذكر سعادتك أنك كنت مرشدي الى المرجع الذي يقرر لنا الطريق ،  
وتذكر أن ذلك المرجع ، الذي نذكره بالخير ، قرر لنا الطريق ، وسعادتك  
وعدتني بالشروع بشقها في أول آذار . انني واثق كل الثقة بكلمتك تلك ،  
ولكنني قرأت اليوم أن معالي أمين سر الدولة قابلتك مع مستشارك وبحث  
ما يجب احداثه من طرق في هذا العام ، فعسى ألا تكون نسيت طريقنا  
- طريق غلبون عين كفاع - فكل آمال عين كفاع والقرى المجاورة لها  
معلقة عليك ، أما اذا كان هناك من مانع جديد فارجو أن ترشدني مرة  
اخرى ، فتكسب أجر سبع قرى .

وختاماً تفضل ، يا سيدي المدير ، بقبول فائق اعتباري واحترامي .

عاليه ٧ شباط ١٩٣٦

صاحب المعالي الأفخم .

يتشرف مارون عبود مدير الجامعة الوطنية في عاليه واستاذ الأدب العربي فيها ، بالأصالة عن نفسه ، وبالوكالة عن أهالي قريته عين كفاع في بلاد جبيل ، بعرض ما يأتي :

لقد ظلمتنا الأقدار بأن أوجدتنا في بلاد جبيل المحرومة من وسائل العمران ، وظلمتنا الحكومة طيلة سبعين سنة بعدم اهتمامها بنا حتى بإصلاح طريق الحافر غير الصالحة للمرور عليها ، بل غير الموجودة تقريباً .

بقينا مدة ستين سنة نطلب من الحكومة وتتوسل ونرجو ونسترحم حتى اعتبرت طريقنا منذ سنوات من المنافع العامة وقررت شقها ، وعدنا بعد ذلك تتوسل مدة سنوات حتى أمر فخامة رئيس الجمهورية السابق في العام الماضي سنة ١٩٣٥ بشقها ، ووعد حضرة مدير النافعة بمباشرة العمل في هذا الشهر قائلًا : قد انتهت والحمد لله .

وكل ما نطلبه نحن هو شق الطريق من قرية غلبون الى أول خراج قريتنا عين كفاع ، ونحن نشق ما بقي على نفقتنا . وهذا الذي نطلبه من الحكومة الجليلة ، لا تتجاوز مسافته كيلومتراً واحداً ، ولا تبلغ نفقته



الألف ليرة سورية لبنانية ، وهذه القيمة ، يا سيدي ، أقل من كلفة كوع ،  
أقل من كلفة عمار ( شلقة ) ، ومن هذه الطريق تنتفع سبع قرى تدفع  
ضرائب الطرق ، منذ سبعين سنة ، ولا تنفق الحكومة على طريقها غرماً  
سورياً ، مع أنها تعمل للقرى الطرقات الواسعة وتزفتها ، فتكلف مئات  
الوف الليرات .

يظهر اننا نحن متساوون مع غيرنا بالضرائب فقط ، ذلك لأن ليس  
لنا نواب يهتمون بشؤوننا ولا متوظف منا .

راجعنا اليوم حضرة مدير النافعة بقضية مباشرة شق الطريق ،  
فاجاب انه عرضها على معاليكم يطلب موافقتكم عليها ، كل هذا يصير  
اليوم ، بعد قوله : انتهت والحمد لله .

اننا نحمد الله مرة اخرى على أن هذه الموافقة تطلب من شخص هو  
في اعتقاد الجميع خير ضمانة للعدالة والانصاف ورفع الظلم ، تأبى نفسه  
الكبيرة أن يبقى شعب مثلنا مظلوماً طول سبعين سنة ، لأن لا واسطة  
له غير حقه الصريح وطلبه مساواته بغيره من الرعايا اللبنانية .

فمن شخصكم الكريم أتمس الموافقة على شق هذه الطريق - طريق  
عين كفاع - التي لا يستطيع المرور عليها .

وتفضلوا بقبول فائق احترامي واعتباري وشكري .

عاليه ١٩٣٦/٢/١٦

صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية المعظم .

سيدي ،

يتشرف مارون عبود مدير الجامعة الوطنية بعاليه ، من قرية عين  
كفاع في بلاد جبيل ، بالاصالة عن نفسه وبالوكالة عن أهالي قريته عين  
كفاع وجوارها ، بعرض ما يلي :

ان قريتنا عين كفاع مع ست قرى حواليتها لا طريق لها سوى طريق  
حافر مخربة غير صالحة حتى لمرور البهائم ، ومنذ سبعين سنة ، أي منذ  
نشأة المصرفية الى اليوم ، ونحن ندفع بدل طرقات ، ونطلب إصلاح  
طريقنا هذه الوحيدة ، ولم يكن من يسمع ولا من يجيب ولا من رحيم ،  
لأنه لا نائب ولا متوظف من ناحيتنا .

وبعد سعي ومراجعات لا تحصى قررت الحكومة اللبنانية اعتبار  
طريقنا من المنافع العامة ووجوب عملها ، وذلك سنة ١٩٣٢ في ٢٢ أيار ،  
تحت رقم ٢١١٦ - مديرية النافعة - .

ثم بعد مراجعات وتوصلات واسترحام سنوات صدر أخيراً أمر  
فخامة رئيس الجمهورية السابق حبيب باشا السعد ، حفظه الله ، بشقها ،  
وذلك في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ تحت رقم ١٠٠٧ ، على أن تؤخذ  
نققاتها من فضلات ميزانية سنة ١٩٣٥ ، أو توضع في ميزانية ١٩٣٦ .

ومضت سنة ١٩٣٥ وجاءت سنة ١٩٣٦ ، فما أخذوا لها شيئاً من الميزانية الاولى ، ولا وضعوها في الميزانية الثانية، وبقينا حيث كنا نرجو ونسترحم ونراجع حتى طلب حضرة مدير النافعة من أمانة سر الدولة بتاريخ ٢٤ شباط سنة ١٩٣٦ ، تحت نومرو ١٠٧٣ الموافقة على صرف ألف ليرة سورية لشقها من قرية غلبون الى أول خراج عين كفاع ، ومن أول الخراج حتى الضيعة نشتغل نحن بايدينا ونوصلها الى قريتنا، فوافق معالي أمين السر الدكتور أيوب ثابت ، ورفعت الأوراق الى مقام فخامتكم لتصديقها . ولنكد طالعنا رأيتم فخامتكم أن تؤجل الى آخر السنة ليؤخذ لها هذا المبلغ من فضلات الميزانية ، اذا فضل شيء حينئذ .

سيدي الرئيس ،

اقسم لك أن هذه الطريق لا يحتمل تأجيلها ، وهي ضرورية لحياتنا وسلامتنا ، فالمرضى منا يموتون ولا يصل اليهم طبيب ، وحاصلاتنا تذهب ضياعاً ولا تتمكن من نقلها الى الأسواق .

إن كل ما نطلبه يا مولاي هو صرف ألف ليرة سورية ، لا غير . وهذه القيمة أقل من كلفة عمار ( شلقة ) وتقويم كوع ، وهل يجوز أن نبقى نحن بلا طريق حافر ، على الأقل ، صالحة للمرور ونموت بلا طبيب ، وتبقى حاصلاتنا في بيوتنا ، وكلها من الأثام التي لا تنقل بسهولة ، كالتين والعنب والاجاص وغيره ، بينا القرى الاخرى يصرف المال الكثير على توسيع طرقاتها ، واختصارها ، لتقريب المسافة ، وترفيتها لتسهيل المرور .

هذا وكلنا متساوون بالضرائب، وقد نؤديها نحن المساكين قبل غيرنا.  
لا أظن مولاي الرئيس يرضى بذلك وهو المشهور بضميره الحي  
وحيه للعدل والانصاف .

وتفضلوا يا فخامة الرئيس بقبول دعائنا جميعاً وشكرنا واحترامنا .

٨ آذار سنة ١٩٣٦

حضرة السيد مارون عبود المحترم مدير الجامعة الوطنية - عاليه .  
جواباً على استدعائكم المقدم الى فخامة رئيس الجمهورية أتشرف  
بإبلاغكم أن مهندس الدائرة الفنية يقوم حالياً بتخطيط طريق عين كفاع  
والقرى المجاورة لها .

وتفضلوا بقبول احترامي .

مدير غرفة الرئاسة

جورج حيمري

معالي وزير الأشغال العامة في الجمهورية اللبنانية الأفخم .

سيدي الوزير ،

يتشرف مارون عبود - من قرية عين كفاع ، جبيل - مدير الجامعة

الوطنية بعاليه ، بالاصالة عن نفسه وبالوكالة عن أهالي قريته ، بعرض ما يأتي :

بعد مراجعات وتوصلات مدة ثلاثين سنة بشق طريق لقريتنا عين كفاع ، المحرومة حتى من طريق حافر صالحة للسير ، تقرر أخيراً إنشاء هذه الطريق من غلبون الى عين كفاع ، وأدخلت في ميزانية هذه السنة ١٩٣٧ . ولما كان خططها المهندس السيد وديع البعقليني ، بناء على أمر فخامة رئيس الجمهورية المعظم ، وقدم خريطة ذات خطين ، الأول طويل يصعد الى أعلى غلبون ثم ينزل الى محلة الصليب فعين كفاع ، والثاني يمتد من أسفل غلبون الى الصليب فعين كفاع ، وهو أقصر جداً من الخط الأول ، ولا يدري حضرة رئيس المكتب الفني أي الخطين تفضل الحكومة الجليلة ليلزم الطريق ، لذلك جئت ألتمس من سعادتكم الاطلاع على الخريطة وصدور أمركم الكريم بالخط الموافق ، لياشر بتلزم هذه الطريق قبل فوات الأوان .

وتفضلوا في الختام بقبول فائق احترامي ، ومزيد شكري .

عاليه ١٩٣٧/٢/١٤

سيدي الوزير الجليل<sup>(١)</sup> ،

بعد جهاد متواصل عشرات السنين أمر فخامة الرئيس السابق بشق

---

(١) معالي الوزير السيد احمد الحسيني .

طريق لعين كفاع اليتيمة البائسة ، وذلك في سنة ١٩٣٥ فأُجِّل الى سنة ١٩٣٦ ثم الى هذه السنة ، فأدخلت في الميزانية وصدر مرسوم جمهوري باعتبارها من المنافع العامة ولزوم شقها ، فراجعنا من عندهم الأمر كعالي الوزير السابق ابراهيم بك حيدر فاصغى اليها ولكن ( التعديل ) حال دون ذلك .

ومنذ أسابيع راجعت مديرية النافعة وأقلامها وحتى الآن لم أفز بشيء . صدقتني يا معالي الوزير الشريف ان قلت لك ان ما قدمته من العرائض الرسمية حتى الآن لا يقل عن المئة ، والغريب انني ما زلت حيث كنت ، كمن يسعى في حلم ويظل في فراشه .

فهل يتنازل معالي الوزير ويأمر بشق طريق عين كفاع، أمراً جازماً يغنيننا عن التوسلات والمراجعات التي لا نهاية لها ، فقد حان - كما قالت ام الزبير - لهذا الفارس أن يترجل .

فها أنا أكتب اليكم ، كما يكتب مظلوم الى من ينصفه ، متوسلاً اليكم بجرمة أجدادكم وبالهواء الذي تنشقه كلانا ، والماء الذي نرده، وبالاختصار برابطة البقعة التي لا نصير لها غيركم وهي تفتخر بوزارة أحد أبنائها ، وهو سيد في ميلاده وجهاده .

والسلام على سيدي ورحمة الله وبركاته .

٩ نيسان ١٩٣٧

أخي<sup>(١)</sup> ،

فتح طريق عين كفاع دخل في موازنة السنة الجديدة ، رغم قلة المال  
والمشاريع الكثيرة ، والتقلبات والتقلبات المعدة ، والضربات السياسية  
الساخنة ...

وقد عرف الاستاذ كسيب هذا الخبر الطيب من فخامة الرئيس .  
الحمد لله ، اكتب الى حبيب بالنبا الخطير وادع للسلطان بالنصر .  
اصافحك بولاء .

سيدي<sup>(٢)</sup> ،

تحية واحترام ، وبعد : فما نسيت حسن استقبالكم واهتمامكم ، ولهذا  
جئت شاكرآ ومذكراً ، فعسى أن تكون جرت الرياح بما تشتهي السفن  
وتقرز نهائياً ( تلزيم ) طريق عين كفاع في ٧ أيلول كما أمر معالي الوزير ،  
وأمرت بكتابة الاعلان .

(١) البعثة يوسف ابراهيم يزبك .

(٢) المقدم بهيج مزهر مهندس المنطقة .

لم تقرأ شيئاً عن ذلك في الصحف، ولذلك جئت مستعلماً من جنابكم،  
ورجائي كبير انكم تتلطفون بكلمة تروي الغليل ، فقد حان لهذا العليل  
أن يشفى أو يفارق .

حفظكم الله وأبقاكم .

عين كفاع ١٩٣٧/٨/٢٨

سيدي ، صاحب الفخامة المعظم .

بعد تقديم أسمى الاحترام ، أعرض :

عشرون قرية وأكثر من وسط بلاد جبيل ، وساحله الشمالي تشكو  
العطش ولا تجد للسقيا غير ماء الشتاء الملوّث ، غالباً . تسمع قرانا بمشاريع  
الريّ وتدفق اعتماداتها هنا وهناك، وهي محرومة حتى من إرواء الغليل .  
ففي كسروان مشروع نبع العسل، وفي بلاد البترون مشروع نهر الجوز،  
وشطنا البحري له مياه نهر ابراهيم ، إلا هذه البقعة المسكينة التي نعيش ،  
كما عاش جدودكم فيها ، فانها تشكو العطش وليس من يرحمها . فجالها  
كما قال الشاعر :

كالعيس في البيداء يقتلها الظما

والماء فوق ظهورها محمول

أجل هذه هي حالنا ، فجردنا ريان وساحلنا عطشان . وكان لنا



أمل بنبع ، يخرج من أسفل جبل ميفوق ، يسمى نبع قطرة ، وقرانا :  
بجة ، الحاربة ، عين كفاع ، غبالين ، معاد ، غرزوز ، نجعاز ، شيخان ،  
المنصف ، الحلوة ، البربارة ، كفر كدة ، شموت ، جدليل ، الریحانة ،  
حصرايل ، كور الهوى ، الرومية ، غلبون ، شامات ، حصارات ،  
حبالين ، الكفر ، كفون ، غرفين ، تمشيت ، تنتظر جرّ مياهه إليها  
لتشرب .

قد طالبنا بذلك ، في عهد مضت ، فكانت الجواب المثل المشهور :  
اسقيك بالوعد يا كتون . و منذ أيام ، ان صحّ ما شاع ، تحطم هذا الأمل  
الذي عشنا به زمناً ، إذ سمعنا أنّ الرهبانية اللبناية تدّعي ملكية نبع  
قطرة لأنه انبثق ، منذ بضعة عشر عاماً ، من كعب أرضها .  
ليس ، يا سيدي ، للرهبان أقل حق في هذا النبع لتدّعي ملكيته ،  
وتصرف به تصرف المالك ، وتعزم على جرّ مياهه الى دير كفيفان . انها  
إذا قدرت - ولا تقدر ما دام في الدنيا عدل - تخالف كثيراً من النواميس  
الطبيعية والعرفية :

- ١ - إخراج ماء من منطقة هي في حاجة قصوى اليه .
- ٢ - من نواميس المياه أن تذهب نزولاً . فأباؤنا الرهبان ، هداهم الله ،  
يريدون أخذها بالورب وطلوعاً ، ليرضوا مآربهم وعنادهم المشهور .
- ٣ - المياه ملك الدولة ، وهم يريدون ، ان استطاعوا ، أن يتصرفوا  
بها تصرف المالك بملكه ، مدّعين أنهم يجرّونها إلى دير لهم هناك ، مع أن  
لهم عندنا ديراً مثله ، هو دير معاد .

يظهر أن المحبة خصائص ، كما يقولون ، ولهذا يفضلون ديراً على دير ، ليغتصبوا ماء هو ملكنا وليس لهم فيه أقل حق مكتسب .  
يقولون : الماء لا يمر على عطشان . ولكن هذا لا يفهمه الراهب ، ويتجاهلون كل ذلك لينفقوا من مال أوقافنا أضعاف الأضعاف ، ولا يبالون بنا ، مع أنهم يعلمون ، أن مال وقف عين كقاع ، مثلاً ، لا يسوغ لأحد ، مهما كبرت سلطته الدينية ، أن يأمر بإنفاقه في قرية أخرى ، إذا لم ترض القرية صاحبة الوقف ، فكيف يحق للرهبان إذن أن ينقلوا مال وقف من مقاطعة إلى مقاطعة ، وهذه المقاطعة مضطرة إليه ولا تحيا بدونه .

إذا أرادوا أن يسقوا دير كفيفان فعندهم يتابع عديدة يتنعمون بها ، مثل نبع حريش ، ونبع المغارة ، وغيرها ، وهي أقل تكاليف وأغزر منافع ، وهل يحق لهم أن يجودوا بآلتنا على غيرنا ؟ .

فإلى مقامكم الأسمى أشكو جور الذين يعيشون بأرزاق الأجداد ، ويعطشون الأولاد والأحفاد ، ولا يسقونهم كأس ماء بارد باسم من ترهبوا حباً به ، ونذروا العفة والطاعة والفقير . وحباً به أيضاً ، وقف المؤمنون من أجدادنا أرزاقهم ، وحبسوها على الرهبان الأتقياء في ذلك الزمان .

وبناء على كل ما تقدم عرضه لفخامتكم أتمس إحالة عريضتي هذه ، التي تدعها عرائض القرى الأنفة الذكر ، لأنني بلسانها أتكلم وأتمس ما أتمس ، آملين جميعاً أن نشرب في عهدكم . وإذا لم يُصغ إلى صوتنا عشنا عطاشاً إلى الأبد أو تركنا قرانا خاوية على عروشها .

فتفضلوا بأمر من يعينهم الأمر أن يدرسوا قضيتنا الخطيرة بترو  
وإمعان ، وإذ ذاك نروي ظمأنا ونشرب كغيرنا من أبناء لبنان ، وهنيئاً  
لمن شرب .

أيّد الله فخامتكم ، وأمدكم بعونه ، لتقوموا بالأعباء العظمى الملقاة  
على عاتقكم ، سيدي .

١٩٤٥/٧/١٩

صاحب الدولة رئيس الحكومة الأفخم .

سيدي ،

احترامات فاتقة .

وبعد ، فأعرض لدولتكم أن بقعتنا محرومة من جميع المنافع ، وليس  
لها من يعتني بها ، لأننا كما يقول المثل: كل يغني على ليلاه . وليلانا ، نحن  
مسكينة ليس لها من يغني عليها . فارتأت القرى المحرومة من المنافع أن  
تستغيث بدولتكم وتستجير بكم . فطريق عين كفاع - دير مار يوسف ،  
ذات منافع عامة لبلادي جبيل والبترون . وهي أقرب الطرق العمومية  
لوصل المحافظتين ، وهي أوجز خط يصل جنوبي لبنان بشماله . ان في  
هذا الخط حياة لبلادي جبيل والبترون .

ان هذه الطريق قد خططت تخطيطاً نهائياً يوم كان حضرة النائب

أمين بك السعد وزير الأشغال العامة، وهي زهاء ستة كيلومترات. فالتمس من دولتكم باسم القرى التي ليس لها نصير، تخصيص اعتاد لهذه الطريق الهامة جداً، في ميزانية عام ١٩٤٦، رافعاً لمقامكم، برفق عريضتي هذه، بضع عشرة عريضة موقعة من أهالي القرى ومصدقة من مختاريتها، ولا يزال هناك بضع عشرة عريضة قيد التوقيع، وسنرفعها قريباً لمقامكم الرفيع.

دمتم سنداً لمن لا سند لهم، وبقيتم للبلاد جمعاء خير محب وغيور على مصالحها العامة.

عين كفاع ١١/٨/١٩٤٥



## بين مارون عبود وأنسبائه



سيدي العم دام سالماً<sup>(١)</sup> .

مسكت القلم فسار على القرطاس وكتب لكم ما يمليه عليه حبكم وينزله عليه عرفان الجميل لشخصكم المحبوب وأنتم تعلمون منزلتكم في قلبي ولا حاجة الى التحليس أو التدليس فالقلوب على حسبها .

بارحتكم صباح الثلاثاء وثار حبكم يزيدنا اضطراراً على الفراق فوصلت بيروت قرب العصر الساعة الرابعة بعد الظهر ونمت تلك الليلة في المدرسة خارجاً عن منام التلاميذ في محل خصوصي للضيوف وصباح الاربعاء نزلت الى المدينة أخذت بعض أغراض لازمة لي في المدرسة ودخلت المدرسة بعد الظهر وتعينت صفوفي هذا النهار الجمعة . في اللغة العربية حضرة العالم الفاضل الشيخ سعيد الشرتوني في صف الفصاحة وفي الافرنسية في الصف الرابع الجزء الأول عند بادري فرنساوي لا يتكلم في اللغة العربية . أما أنا فكان من الواجب أن أكون في الصف الخامس الجزء الثاني لأنني كنت العام الماضي في الصف السادس الجزء الثاني ويستحيل

---

(١) أول رسالة كتبها المؤلف بعد انتقاله الى مدرسة الحكمة ببيروت وقد عثرنا عليها عند ابن عمه الاستاذ نوفيق عبود .



على كل تلميذ منها كان ذكياً وفطناً أن يعمل هكذا لأنه يوجد فرق عظيم بين تلامذة الصف السادس والصف الرابع . ومن الأمر الطبيعي أن ابن خمس عشرة سنة لا يكون قوياً في القوى العقلية والجسدية كإبن خمس وعشرين سنة وبهذه المسألة توفر عليّ سنة كاملة لكنني وعدت الأب العالم الفاضل مدير الدروس الخوري بطرس مبارك بالاجتهاد الزائد . فصلوا دائماً لأجلي لأقوى وأسير على هذه الطريق و صفوف الانكليزية لم تترتب بعد وكذلك التركية والحساب .

في الطريق التقيت بأحد أولاد عمنا من عبرين ولا أخالكم تعرفوه لأنه كان تلميذاً في مدرسة عينطورة والعام الماضي درس بها اللغة الافرنسية وهذه السنة يدرس اللغة الافرنسية في مدرسة مار بطرس النصر في جونية واسمه سمعان خشان وبعدهما تحدثنا برهة في جبيل عن أحوالنا التقيت به ثانية في نهر ابراهيم ، وطلب إليّ اذا كنت أرغب في التدريس أي التعليم في اللغة العربية والاجرة خمس وعشرون ليرة فرنساوية ليس في المدرسة التي هو معلم بها هذه السنة بل في عينطورة ولعلمي حق علم أن والذي لا يرضى أجبته لا وأنا لم أزل قاصراً عن اللازم في اللغة الافرنسية أما اذا صدقت الظنون في السنة القادمة ان وفق الله تتعلم بلا دفع راتب ومتى تقرر الأمر أخبرك عنه لتشاركني في فرحي لكنني أطلب منك ومن حضرة حرمة سيدي العم بعد طلب رضاها وإهدائها أذكي السلام أن تصليا لله وتتضرعا له لتوفيقني بهذا الأمر الباذل جهدي لتتميمه لأن به يسقط حمل ثقيل عن منكب أبي في الأتعاب التي يتكبدها والتي لو عرفت



قدرها لوصلت الليل بالنهار . لا أبالي بالأتعاب . أرجوكم الافادة عن سيدي العم انطون وابن عمي نحسايل والتطمين عن حالتها عساها حصلا على الصحة. ان أفكاري من هذا القبيل والاحلام تنذرني بأشياء محزنة جدت في طرفكم عساها تكون كاذبة . من جهة خادم الرعية أخبروني على من تم رأيكم أم هل بقيتم على الحال التي فارقتكم بها . لا لزوم أن أقول لك انك كأب عمومي للعائلة كلها وبالاخص نحن . ولا لزوم أن أقول لك ان تكون وأبي حالاً واحداً فالرابط الاخوي يلزمكما بذلك والسلام .

ولذلك

مارون عبود

عن مدرسة الحكمة في ١٠/٣/١٩٠٥

يا ابن عمي<sup>(١)</sup> ،

ألم عارضيك وأقبلك قبلات الاخاء وأسأل خاطر والدتك العزيزة وأطلب توفيقكم دائماً . وصل تحريرك المؤرخ في ٢٨ كانون الأول في ٣ الجاري ، ووصل قبله تحريرك المؤرخ في ٢٢ كانون الأول وأجبتك عليه

(١) يختلف اسلوب هذه الرسالة عنه في سائر الرسائل لأنها موجهة الى نسيبه في نيويورك الذي هاجر صغيراً وكاد لا يعرف إلا العربية المحكية . ولولا ما ورد فيها عن مآسي الحرب الكونية في لبنان لكننا صرفنا النظر عن نشرها .

مطولاً ، وأنا على ثقة من أنك لم تكتب لي إلا بعد وصول تحريري بيدك ،  
فلو كنت عازماً على الكتابة ما كنت نسيت بل كنت فقت قبل ذلك  
الوقت ، فحنا وعبد الأحد وخدم الذين كتبوا لي ولأقاربهم هنا عند فتوح  
البوستان .

قلت ان تحاريري الأربعة وصلوا ليدكم مع انني كاتب تحارير غيرها ،  
فيظهر أنها لم تصل بعد ، مع أنني أرسلتها للبريد مع خادم اللوكنده لأنني  
مرضت في بيروت بالحمى الإسبانية ولم أتمكن من الذهاب للبوستان  
بنفسي ، وبقيت في بيروت ثلاثة أسابيع وشفيت والحمد لله .

تلومني على اختصاري . فلظروف أحكام ، وفي ذلك الوقت ما  
استطعت أن أكتب أكثر من ذلك لأسباب . توبخني في تحريك وتلومني؟  
فلم نفسك على تقصيرك ، فانا غير مقصر بشيء . فمن أعمال عائلة بأسرها  
مدة الحرب لا تكون مكافاته هذا التحرير الناشف منك .

تقول لي : انك دارس العلوم ولو أردت أن تنسخ توراة بكاملها لا  
تكلفك خمس دقائق . نعم ان الكتابة عندي هينة اذا لم يكن الدور على  
ولم يكن يوجد ظروف تمنعني عن كتابة كل شيء . أما ما جرى في لبنان  
فمحصور في ثلاث كمات : ظلم وجوع وموت . والتحرير الذي تطلبه  
موضحاً ، فقد أرسلته لك والآن أزيدك إيضاحاً . وتقول ايضاً انك  
متكدر من تسكير الطرقات وقطع التحارير ، فهذا كدّرنا أكثر لأنه لو  
بقيت الطرقات مفتوحة كنتم عاونتونا في حملنا الثقيل في مدة الحرب .  
أما فراقكم فصعب علينا جداً وقبح الله الفراق . ثم كتبت في تحريك

ان اوضح لك عن كل شيء وأن لا أترك شيئاً أبداً أبداً لأنه يهيك معرفة كل شيء صار ، وانا اقول لك يهمني ايضاً ان تعرف كل شيء حتى تصير تعرف قيمة الناس وتميز الصالح من الطالح وترفع الغشاء عن عينيك . تطلب مني ان لا اخفي عليك شيئاً من جهة اخوانك فقد برح الخفاء في تحريرنا الماضي ، أما على قولك انك لا تصدق ان اخوانك بعدهم أحياء ما لم ترهم او تر صورهم فأقول لك : آمن يا توما بما كتبت لك . الياس مات بالحمى وروحانا مات بمرض داخلي والبقية أحياء . ولكي تراهم فعند حضورك للوطن اذا أمدَّ الله بأجلنا وآجالهم . أما صورهم فعن قريب تصل اليك بعد رجوعي من بكركي وبيروت . اما كدرك على والدتي وأخي فهذا امر لا اشك فيه ابداً . والدتي ماتت بعد الياس وروحانا بمدة شهر ونصف تقريباً .

تسال عن ابن عمك طنوس ، فالخير والهناء يسال عنك . صحته جيدة ، وهو مع اخوتك وكلهم بصحة جيدة يهدونك سلامهم .

لوسيا ووالدتها وستك ماتوا ، اعاضنا الله بطول بقاءك .

أما قولك لي : أيش وصلك الى غبالين ! فغبالين تابعة لقريتنا . واحب ان اذكر ذلك من جملة ما ذكرت لكم . أما قولك : غير يا مارون كل اطباعك ، فانا كنا خلقت حراً وأطباعي من احسن الطباع ولا عندي خبث ولا كذب وقلبي تقي . أما انت فلا تفتح اذنيك كثيراً ، وسلم امورك الى رب الورى تسلم ، واعلم انني لا احيد عن جادة الحق والصدق وأقطع لساني وأكسر قلبي ان نطق او كتب غير الحق .

قلت انه في أقرب وقت تصلني الدراهم متواصلة تلغرافياً ، ولحد الآن لم ترسلوا الا خطياً ولا تلغرافياً . وتقول أيضاً أن كل اولاد قريتنا مستعدون لإرسال الدراهم تحت يدي ، فهذا لا يهمني فان أرسلوا تحت يدي قبضتها وسلحتها لأهلهم خدمة لهم ولا منفعة لي منها لأنني لا اريد ان انتفع من مال الناس . أما قولك لي : « لا لزوم ان اوصيك في اخواني والذي يكون مثلك لا يلزم له توصية بمن له » . ففي هذه العبارة صدقت . فمن اوصاني بهم عندما كان ق... يأكل الخبز والعسل وولده يموت جوعاً امامه . ولكن الله على الباغي ، فقد مات ي... ولحقه ق... جوعاً .

عتب عليّ صهرنا بطرس الغليونني لأنني لم أذكر شيئاً عن ولده ، فماذا يريد ان اقول له ؟ ارسله سمعان دياب ليحمل له الطحين من جبيل فقصر تحت حمله في « دقار غرفين » فتركوه هناك وفي الغد مات . ولأمانته لم يمس الطحينات ومات جوعاً . فيا لهف نفسي وحرقة قلبي عليه .

تقول ان ساسين عاتب عليّ ايضاً ، فما سبب هذا العتب يا ترى ؟ يقول انني لم اذكر ولده ، فهذا غير ممكن . أما قولك عن المرحوم نخله أبي ضاهر انه كان يكتب لزوجته ابنة خالتنا عتاباً وقرادي وأشعار ومن جملة ما كتب لها يذكرها عندما نام وإياها على سطح القبو وتريد مني ان اعمل مثله فانا لا اقدر ان اكون مثل نخله بوضاهر لأن الله والشكر له لم يخلقني مثله . أما طلبك كي تقف على احوال اقاربك فهذا بمحله وقد كتبت لك ولساسين وللجميع عن كل شيء ، وكان يجب ان تصبر حتى تصل التحارير التالية الواضحة . أما تهديدك لي بانك تقطع عني المكاتبه ان لم أكتب لك

عن كل شيء وتكلف بذلك انسان أجنبي وتتكلم عليه ، فانا اقول لك لا فرق عندي كلفت غريباً او قريباً ، فواجباتي عملتها والله لا يضيع أجر المحسنين ، فان ضاع الجميل عند العبد فعنده لا يضيع .

بشرتني بزواج عزيزي عبد الأحد فعلى قبالتنا وقبالك يا انطون ، يا أبرص . ان تحريرك يدل على إخلاصك، فهل أنت مخلص يا ترى ؟ فلو كنت مخلصاً كنت بادرت لإرسال الدراهم بدون تردد ولمكنك متردد ولا اعلم لماذا ، فقل لي لماذا ؟ فالوقت ليس وقت تأخير، فكن ذا رأي ولا تتبع آراء البشر .

عتبت عليّ وعتبت عليك ، فما مضى قد مضى ، اخوتك بخير وابن عمك طنوس أيضاً . والدي وأخي واخوتي يهدونك السلام . اخونا ايوب تكلم من شهر ونصف على ابنة فارس طنوس . لم يميت احد ولم يجد عندنا شيء جديد .

لكي تعلم مقدار الجوع اسمع هذه القاجعة . في م... يوجد رجل اسمه ا. ط. من جوعه في ايام الحرب ذبح ولده وأكل لحمه ثم ذبح ولده الثاني وعمله قورما ثم ذبح حماته واسمها هندية لأنها كانت ناصحة ، فعلت الحكومة بأمره وسجنته في البتروني ومات بالحمى في الحبس . أتصدق ؟

وكفى بذلك برهاناً على المجاعة وعظمتها. (سراً) كيف مات المرحوم اخوكم الياس . بعد موت المرحوم ابن عمنا بقي الياس مدة يكره على

في كتابك ما قبله من احوال واسماء حاطر وادراكه العزلة والطلبه في علمه والظاهر  
 وهو كبريائه المميز في ٢٨ كراه في ٤ الجارية وروى قبله نورانية التذرع في  
 ٤٤ كراه واجتنبه عليه مطردا وانا قد شئت من انك لم تنقب لي الا بعد حيا  
 من يربيه ليدركه فلذلك كانا على الكتاب ما كنت نيتنا بل كنت نيتنا قد ذكركه  
 الوقت في ربيع اربعه وهدم انما كتبوا في ولا قارم لها عند خروج ابراهيم  
 فلما كان ما بين الاربعة وهدم ابيكم مع اني لا تبه قارم غيرها فيظهر انك  
 لم تزل مع ابي اسراء للربيع مع خادم العوكة لاني رخصت في بيوتها في  
 انما يريد في ذلك من الذهب بعبوة بغير وقت في بيوتها من ابي  
 لم يفت واكف لم يعمون على اخصاره فلما طردني اصحاب وني ذكركه الوقت  
 ما استطعت ان اكتبك من ذكركه لاسباب. تدب عن في كبريائه وتكون في ذكركه  
 عدم تدبيرك فانك غير متفر بل في من اعلى ما تقدم باشرا من ابي  
 فتكونه من قاتل هذا الزور انما شئت. فتكون في انك رايك انك تعلم ولو  
 اريدت انك تتخى ترة باعلا بوثلكته عنك وقائق انما انك الكتاب عنك  
 هيبة اذا لم يكن الدور على ولم يكن يوجد طردون تسفي هذا كتابه كل كتاب  
 اما ما جرى في لبا انك لم يعمود في ثلث كتاب: ظلم وبيع وموت. ووالفخر انك  
 تعلم مدفا فقد ارسلت لك واهنه انك ارفاها. وتقول ايضا انك لم  
 في تكبير الطقات وقطم التاجر وهذا كما انك لم في لوبقت الطرفين في  
 استم عارنونا في حيلنا الشقة في سنة اوسب اما فرتم وقصه علينا جدا

( نموذج من خط المؤلف سنة ١٩١٩ )



الدابة . نرسله الى تنورين وبشري لإحضار البطاطا والحنطة والى نهر ابراهيم ونهر الكلب لاستحضار القلقاس والأغلال، وبقينا على تلك الحطة مدة الى ان توجه مرة لجهة الهري لاستحضار الليمون . فيظهر أنه رأى سمعانية ابنة يوسف اندراوس وهو لا اخفي عنكم كان مولعاً بها على أيام المرحوم والدكم ، فرغبت به بالحضور لشكا فتوجه هو وتوفه الى هناك وبعد اسبوع مرض بالحمى لأنها كانت كثيرة في تلك الجهات ومات . فرجعت توفه وحدها وكانت الضربة عظيمة عليّ جداً . وعند مجيء توفه توجهت والدتي لسؤالها عن الياس لأنه كان بلغنا انه مريض فأخبرتها بموته فتفجعت وبقيت كذلك مدة الى ان مرضت بالحمى وماتت . وكنا قد استحضرتنا لها واكيم بك فحكم ان المرض انتقل اليها بالعدوى من شقيقتكم توفه . وبعد مدة مرضت توفه بالحمى فعالجناها وشفيت . أما امنافيات كما ذكرت لكم، فلا تخبر بهذا إلا والدتك فقط، والخاطر لك، هي الحقيقة كتبتها فاسأل عنها من تريد . أما روحانا فمات بمرض داخلي في بطنه ووالدكم مات بالإسهال الذي عقبته سكتة وشلل وحكم واكيم انه هواء أصفر . أعاضنا الله بطول بقاءك يا عزيزي .

أخي انطون ، ان كل اقاربي الذين لهم اهل في اميركا يعيشون أحسن عيشة وأحسن كسوة وأحسن أحذية بينما الناس جياع عراة حفاة . ولا تعرفوا احداً، فعيشتهم أحسن من الجميع حتى اصحاب التركات الكبيرة، وكل هذا حياً بكم أيها الأعراء لانكم غياب . تطلب مني أن أكتب لك عن كل شيء جرى في لبنان وأحوال عين كفاع يقتضي لها مجلدات كبيرة .

ان شاء الله كل مرة نكتب لك شيئاً منها لأننا لا تقدر على كتابتها دفعة واحدة . هذا ما لزم ولا تصنع هذه المرة كما صنعت المرة الماضية بكتابتك عن مسألة بيت بشارة سليمان فأنا لا احب مخاصمة الناس وأنتم تطلبون ان نخبركم عن كل شيء ، فلكي نخبركم احفظوا السر . ودمتم .

أشكرك على ما تكرمت فمن العب للجيبة .

عين كفاع ١٩١٩/٣/٤

عزيزي انطون وكنة عمنا العزيزة ،

بعد سؤال خاطر كم أطمئنتكم عن ليف العائلة فانهم جميعهم بخير . أما المرحوم ابن عمنا فقد توفي لرحمته تعالى بالفالج في ١٢ كانون الاول ١٩١٦ كما أخبرتكم بمكاتيب عديدة سابقاً ولم أحصل منكم على جواب واحد . اخوتك وأولادك أقامني عليهم وصياً شرعياً غبطة السيد البطريرك ، فانفقت عليهم مدة الحرب ، وبعونه تعالى لا يزالون أحياء وعاشوا أحسن من سواهم . أتعجب من تأخيركم بإرسال الدراهم حتى اضطربت أفكارني من نحوكم جداً . والآن ، بعونه تعالى ، فتحت أبواب سوريا وانطلقت حرية البحار فاسرعوا بإرسال الدراهم . الاولاد ما زالوا عندي وقد أنفقت عليهم نحو ١٥٠ ليرة في هذه المدات وغيرهم باعوا أرزاقهم وماتوا من الجوع .

الخلاصة أفهمتكم اللازم فاسرعوا بالدراهم ولولا نجدة الحكومة الجديدة كان مات خلق كثير في هذا العام .

أغلب اهالي القرية أصبحوا بلا أرزاق إلا الذي لا يستطيع التصرف بالاملاك . طمنوا ساسين عن ابنة عمه حوا وولده طانيوس ، صحتها جيدة وليرسل لها دراهم بسرعة . المرسل منه على بنك المانيا لم ينقبض لحد الآن . وكذلك طنوس عبود وحرمة خالنا روكس وصابات عبود أهلهم أحياء والمال المرسل منهم على البنك لم ينقبض حتى الآن ، اذا أمكن استرجاعه فليسترجعوه حالا . من جهة الرهنية قد تحولت لنا ودفعنا القيمة لأرملة المرحوم بولس عازار وبقي عليها نحو ١٤٠ ليرة انكليزية اذا أردتم إرسال القيمة لنا لا بأس إنما ارسلوا مصروف الاولاد قبل كل شيء لأن حياتهم أفضل من الرزق والخاطر لكم . كتبت لكم جميعاً بهذا الخصوص من ١٨ كانون الأول ١٩١٨ عند فتوح البوستان ولا أشك في أن تجاريرو وصلت لكم ولساسين ولزوجة خالنا طنوس ولابن خالنا حنا ولزوجة خالنا روكز ووطنوس عبود ولصابات ولم أترك أحداً .

ابن بنت خالنا انطون بطرس توفاه الله ولو كنت قادراً على إعاشة أكثر من ١٥ نفس ما كنت تأخرت عنه ، ولكن ماليتي لم تساعداًني على أكثر مما فعلت لأن اخوتك وأولاد خالي طنوس وابن عمك طنوس وغيرهم من الأقارب الأقربين كانوا كلهم عندي أقدم لهم بمساعدة الله جل جلاله ولا يزالون عندي لحد الآن أنتظر أول جواب منكم بشأنهم .

طمنوا خالتنا فروسينا عن زوجها وعائلتها . خالتنا كرسطينا توفت

ونخلة وعائلته ماتوا جميعاً فافهموا مريم لا ترسل دراهم لأحد . وكذلك  
أولاد بشاره سليمان ماتوا جميعاً عدا البنت فانها عند خالتها في القدس .  
الخلاصة ان مدة الحرب كانت أشنع الأيام علينا وقى الله شرها ولا أعادها  
أبداً . سلامي للجميع كتبت الى... وترسل دراهم لي ، فافهموها ذلك .

ودمتم لابن عمكم

مارون عبود

بيت يوروفائيل ماتوا جميعاً إلا يوسفية قرياقس وارسانيوس عبود  
وأولاده. وحنا عبود ووالدته ماتوا كلهم. بيت ناضر لم يبق منهم إلا يوسف  
يعقوب وولداه جرجي وديب، وشكر الله ناضر وناضر طنوس وأخوه  
نخلة ، وهؤلاء في القدس .

ابن العم العزيز ،

بعد القبلة الأخوية والتحية .

في طيه اعلان من اطلعك عليه كفاية ، فيجب أن تكون في الموعد  
المعين والمكان المعين. ان شاء الله قضيتك مفروغ منها، فاحضر الى بيروت،  
بعد الاستئذان من حضرة الصديق الجليل الخوري بطرس عقل النبي  
أكلفكم باهدائه أسى تحياتي .

يمكنك الحضور باكراً صباح الجمعة أو مساء الخميس . الغاية ان تعمل  
عملك ولا تعطل عمل المدرسة .

اذا وصلك مكتوبي اتصل بي تلفونياً لأتطمئن الى انك عرفت، وإلا  
فاضطر أن أخبرك أنا ولا أعرف اذا كان عندكم تلفون .

حرر على عجل ، وفقك الله .

١٩٥٠/٢/٤

ابن العمه الحبيب<sup>(١)</sup> ،

قبلات أخوية حارة لك ولاخوتك ، واحترامات فائقة للسيدة  
الجليلة والدتكم . أما شيخنا ، أعزه الله ، وأطال بقاءه ، فنلثم راحتيه  
ونسأل الله أن يحفظه لنا ذخيرة ثمينة . ولكم أجمعين أقدم فروض المعايدة  
والتبريك بالمواسم المقبلة .

أما الطريق التي ذكرتها فلا يرجى امتدادها (ومن جرب مجرب كان  
عقله مخرب ) .

الشيخ فريد رجل كما تعرفونه كله غيره واخلاص ، وقد تحدثنا  
بشأن طريقنا عندما اجتمعنا في اوتيل قاصوف وواعد خيراً ، وفعلاً اهتم

---

(١) الاستاذ حنا الحداد من عين كفاع ، قرية المؤلف .

للقضية ثم بعدئذ اجتمعت به عرضاً مع النائب شمعون في السراي الكبير  
ووعده خيراً .

وكنت ذهبت بنفسي مع الاخ كرم ملحم كرم الى مديرية النافعة  
وقابلنا شمعون فقال انه لا يمكنه ان يصرف غرماً واحداً إلا بمعرفة وأمر  
رئيس الجمهورية ، ولم نذهب الى فخامة الرئيس لأنه ينتظر الشهر القادم  
ليرى ما يكون في شأن التجديد ، فان جدد ذهبنا اليه ، ونحن وُعدنا  
بمساعده ، وإلا فنذهب الى من يعنيه الامر ، وأخيراً الى الفرنجي " .

صحتي جيدة ونديم بخير يشاركني تحياتي وتمنياتى الاولى ، ساراكم  
ان شاء الله بمروري الى القرية، إما بعد ظهر الاربعاء ٢٦ الجاري أو صباح  
الخميس ، وان لم تكونوا فالملتقى بالقرية العزيزة .

وختاماً أقبلكم .

١٩٣٤/١٢/٥

ابن العمه العزيز حنا ،

قبيلات وأشواق وافرة .

وبعد ، فكيف حال العزيز نسيب ؟ بلغني ان ظني بحالته قد تحقق  
فالحمد لله .

---

(١) المندوب السامي .

أرجو منك أن تتوجه لتقابلة حضرة الصحافي المحامي سجعان بك  
عارج بشأن قصيدة لي ، نشرتها في جريدته « صدى لبنان » في ربيع ١٩٠٩  
وموضوعها : سقوط السلطان عبد الحميد . فتفضلوا عليّ بنقلها عن  
الجريدة وارسلوها لي بالسرعة الممكنة .

قبّلوا عني راحات ابن العمّة الجليل ، حفظه الله ذخراً لنا . وختاماً  
أصافحكم داعياً بتوفيقكم .

ابن العمّة العزيز ،

تلقيت كتابك وشكرت لك اهتمامك . من جهة الخواجا فيليب  
خوري فقد باعنا الورق في ٨ تشرين أول بسعر ١٢٢ هل غلا السعر  
اليوم . الخلاصة قد أحسنت عملاً بأخذك العشرة آلاف ، ولا حاجة الى  
استبدالها ، وان شاء الله نحظى برؤيتكم بعد ظهر الاثنين ١٥ الجاري .  
الطريق انطوى بحثها بسبب الاضطراب السياسي الحاضر ، ومتى  
هدأت الامور نعود وتعودون الى المطالبة .

قبّل عني يدي ابن العمّة الجليل ، واهد فائق احترامي وتحياتي  
للموالدة الجليلة والاخوان .

وختاماً اقبلك ، الى اللقاء .

عاليه في ٣ نيسان ١٩٣٥

ابن العمّة الحبيب (١) ،

مسألة الطريق ، انتي اجاهد فيها حق الجهاد ، فعسى ان يرافقتنا  
الحظ مرة في العمر .

الأوراق ، أي أوراق الطريق ، تحت الدرس في أمانة سر الدولة  
وحضرة الرئيس - رئيس المدرسة - يسأل عنها كل يوم ، واليوم مساء  
ذهب خصيصاً الى بيروت لمقابلة الدكتور ثابت ، فلا أظن إلا خيراً ، وان  
حصل ما ليس في الحسيان ، فسأحملن على هذه الحكومة حملة شعواء ،  
وأرفع أمرنا الى مندوب السامي ، عدا الصحف عربية وفرنسية . يظهر  
ان الجماعة لا يؤخذون إلا هكذا ، انهم يريدون التاجيل للعام القادم ،  
ولكنني سوف لا ألين .

وغداً يعود الرئيس ومعه الجواب النهائي ، وحين وروده أكتب  
اليكم ، فثقوا انتي لن أحجم عما اقدم عليه . فثقوا إيمان الناس ، ولكنهم ،  
يا ابن العمّة ، كلهم توما ، لا يؤمنون ما لم يمدوا اصبعهم ، فعسانا نطل  
عليكم قريباً مع المهندس وحضرة الرئيس ونديم وتقول لهم ، ما قيل  
لتوما : كن مؤمناً لا غير مؤمن ...

---

(١) الاستاذ حنا الحداد .



قد كتبت لسيدني الجليل ابن العمه اخبره خبرنا مع الجماعة ، والامل  
كبير . ووعدته بأنني اعرج عليه مع المهندس ، حقق الله الآمال .  
تحياتي واحتراماتي لكنتي وعمتي وللعزيز نسيب ، وختاماً اقبلكم  
بالاشتراك مع نديم .

ابن العم العزيز ، حفظك الله .

بعد تقبيل وجناتك والسؤال عن صحتك العزيزة عسى أن تكون  
حائزاً على تمام الصحة والعافية . أما نحن فالحمد لله مع الأولاد بكل صحة .  
قبلوا عنا أيدي سيدني الوالد وطمّنوه عنا واهدوا سلامنا لوالدتك ،  
كيف حال محمد ونظير .

من جهة بنت خالنا مسيحية ، قد قابلنا الدكتور فغالي فقال انه لا  
يرى العملية موافقة بل أن يعالجها بالأدوية ويقول ان الأطباء كثيراً ما  
أضروا النساء بالعمليات . فعليه ان الفغالي يحضر الى عاليه في آخر أيار او  
اوائل شهر حزيران ، وفي ذلك الوقت نكتب لكم حتى ترسلوا لنا معها  
كتاب من المكتب . خبرونا اذا كان المفتاح عندهم لأنه غير موجود هنا .  
الخلاصة بعد الموسم تحضر .

في المرة الماضية كلفنا زخيا ، ابن خالنا ، حتى يرسل للبيت لوازمه  
والآن متى خلصت المونة عرفونا .

هل وصلت الحميرا لعندكم ؟ اذا وصلت ومرض احد من الاولاد بها  
فإياكم أن تطعموه غير الحليب حتى تطلع عليه، وإياكم أن تتركوه يشوف  
الهوا . وعند طلوع الحميرا يُعطى زوم العدس ولا يُطعم إلا الحليب  
حتى يصح . وبعد طفو الحميرا خالص بأربعة أيام يُعطى أكل خفيف  
مثل رز بحليب وغيره ، وإياكم أن تتركوه يشوف الهوا إلا بعد ثلاثة  
أسابيع من تاريخ نومه ، انتبهوا لكل ما اوصيكم به .

وفي الختام اقبلكم وأدعو بتوفيقكم واسلموا لابن عمكم .

عن عاليه في ١٣ أيار ١٩٣١

ابن العم العزيز جناديوس ،

بعد تقبيل وجنتيك واهداء التحيات لوالدتك وبنت خالنا وابن  
خالنا لا نوصيك بشيء ، فانت لا تحتاج الى وصية بأولاد اختك .

اخبرك اني بكل صحة وكذلك ابن اختك نديم الذي يسلم عليكم  
كثيراً . اهدوا سلامنا لوالدكم ولبنت خالنا ولانطون وعائلته وللجميع .

طمنوا كاترين عنا واهدوها واخوتها جزيل السلام والتحيات . سلموا  
على كل الأقارب . كل مرفع وأنتم بخير .

نخبرك أن الحكومة وضعت في الميزانية الجديدة خمسة آلاف ليرة لمدّ

الطريق من غلبون الى عين كفاع فالى دير مار يوسف . بشروا أهالي  
القرية بذلك ليسروا ويفرحوا .

أرجو أن تخبرني عن سعر الزيت الطيب عندكم ، وإذا كان بإمكانكم  
تدبير تنكتين لحد الثلاثة من عندكم . وإلا حتى ندبر عازتنا من هنا .

الخلاصة جاوبونا عن هذا ودمتم بخير .

عاليه في ١٢ آذار سنة ١٩٣٨

كتاب وجواب

بين مارون عبود الخوري يوسف الحداد



يا ابن أخي امي ، رافقك التوفيق طول الطريق .

سمعت عنك وقرأت لك في هذه المدات ، ولي فيك قلب حافظ من وراثه لسان ينتظر كلمة الحكم هرباً من القول ... كل فتاة بأبيها معجبة ...

وبوقفك العكاظي في الحكمة إحياءاً لجبران ، ويجولتك الوثابة في الجرائد ، تخليداً لذكره ، كنت ناظراً اليك ، غير متشيع لك او عليك ، حتى اذا حك النقد جبران ونزل ابن عيود الى الميدان ، افتر مبسمي افترار الزهرة ، قبلها الندى ، وضاحكها الصباح ، وانطلق لسان زكريا ، في حفيد جدي واقفاً بوجه فرسان الأدب « شديداً على الأقران غضياً لسانه » يوقد من فكرته مشعلا على أدب ابن الشمال ويريم من جبران درهماً وازناً .

ووازته ومن انتقوا حجة لمنهاج البكلوريا من غير وزن ، فرجع به وشالوا ، ولم يرتفعوا فوق جبران إلا في الميزان ، وحملت على منظومهم ومنتورهم .

وهاهم ان هناك قصوراً لبناة الأدب تسقط عليك ، فاهاب مندرم

بك ، فأويتهم أكوأخاً ما حسبوها صروحاً وانك ماض في تقويضها .  
وضيقت عليهم ، فصدوا عن المنطق الى المغالطة ، وهي سلاح  
المغلوب على أمره ، وما كان أهداك الى عطوس تاريخي أرغمت معاطسهم  
بنشقة منه لا يعطس بعدها متفيقه متقمط ، ولا متمنطق متمذهب .  
ضاجوا فضجوا ، وكابروا وأكبروا ، وراموا التقييد بأرائهم ، وما كان  
أدهاك بمثل صاحب الأباريق تضربه لهم ضربة على ...

الى الإمام يا ابن المزرعة . والمزرعة ، بابن الأدب ، برج داود معلقة  
عليه تروس الجبابرة .

الى الإمام على نبذ أباريقهم ، الى خاية جبران ، واملاء الجرة بالسقوق ،  
وادره دفقا جرعا على دائرة المعازف ، فلعلمهم يتنوقون فيسكروا من  
معتقه ، النائم في الدير ، نبي الأدب ، فلا يحرموا طلاب البكالوريا من  
منتخباته .

ولئن فعلوا ، لتخلدن ذكرك بذكر جبران .

ابن عمك الخوري يوسف الحداد

١٥ حزيران ١٩٣٦

أخبرني الاستاذ يوسف الحويك انك اكتفيت بما صار اليك من  
معلومات عن جبران . مع مواصلي له في شأن جبران ، قطع الحبل .  
لا شيء عندي جديد غير الذي قرأته لك في القرية عن جبران .

الطريق من غليون الى عين كفاع سيسمع فيها ضرب المعاول ان شاء

الله من أول الصيف !؟

ابن عمتي واستاذي ،

فرحت بكتابك فرح النهم بالرغيف السخن ، ولا أقول في رسالتك  
البارعة شيئاً ، فأنت سيد المترسلين ، أبقاك الله سراجنا الوهاج . ادع لي  
وزودني رضاك ، فانا ماض في طريقي لا أبالي بالعقاب ولا أشكو قطعها ،  
كما فعل أبو الطيب .

أنا في حاجة شديدة الى كلمتك بتلميزك جبران ، فلعلّ عند الحويك  
خيوطاً ولو ضئيلة نظرز بها مطرف ابن الأرز الخالد .

أما الطريق ، فقد صدر أمر فخامة رئيس الجمهورية الى النافعة لتوفد  
المهندس الفني ليخططها من غلبون الى دير مار يوسف ، أعجبك هذا ؟  
أما المال فيصرف لها بعد رجوع العميد والشروع باعمال النافعة الموقوفة ،  
وفي العام القادم يرصد لها في الميزانية المبلغ اللازم لإيصالها الى آخر الخط .  
وهناك سعي آخر كان موفقاً ، فقد صدر أمر مدير البريد والبرق  
الى مركز جبيل ليوصل البوسطة الى عين كفاع يوماً بعد يوم ، وهذا  
يسرك أيضاً .

المهندس تاخر عن الذهاب بطلب مني لأكون حاضراً لأن مهمته  
تستغرق زهاء اسبوعين .

وختاماً أقبل يديكم وأدعو لكم .

عاليه ١٩ حزيران سنة ١٩٣٦





يوفي ١٩ حزيران ١٩٤٦

S. K. K.

ابن عمي وستاندي

فهمت بكتابك فرحاً عظيماً اللهم بارغيف النخلة ولا أقول في كتابك الباء  
تبت فانت سيدتنا سلمية ابناك اللهم سرابها الوهاج ادع لي وزودي  
رفاكتها فانها ماض في طريق لا ابالي بالعباب ولا يشكو فلهذا فصل  
ابو الطيب

انا في حاجته شديدة الى كتيبك بنميمة كوجران ، فلو كنت ~~...~~ الى  
باب داره كنت في المحسنة الى جيران ففعل عندك كوكب في خيوطه ولو خيلته  
فكرت في كل طرف ~~...~~ ابن الازهر الخالد

اما الطرف فقد صدر امر فخامة رئيس الجمهورية الى القاصم ليرسني لتوفد المهندس  
الذي ينظر في غلبون الى دير مار بولس ، اأتممت هذا ، اما الطرف  
فيكون له بعد رجوع العميد والشروع بأعمال التوقف الموقوفة ، وفي العام  
القادم يريدون في الميزانية للبيع (الوزن لا يزال الى آخره)  
وهذا هو الشيء الآخر ان موثقا فقد صدر امر مدير البريد والبرق الى مركز جبل  
ليوهل البوسطة الى عنده كفاً بعد ما بعد يوم وعقد ياركو انفا  
(هههههه) تأخرت الذلقات يطلب مني لا تسكن حافراً لان  
لا تفتقر زها ، اسبوعية

ابن عمك  
مارون

وختما ما قبل يدك وادعوك

(تمودج من خط المؤلف سنة ١٩٤٦)

ابن العمّة العزيز ،

أعاد الله عليك أعياداً عديدة وأنت بحال راضية نفساً وجسداً ،  
ومتعنا ببقائك الثمين طويلاً لنتمتع بعلمك وفضلك .  
فتقبل تهنّتي بعيدك ، ودم لنا فخراً وذخراً .

ابن الخال العزيز ،

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن . كان في العزم أن نحتفل بعيدك في  
بيتك إنما شباط الأعور الناقص عكس صفاء العيد بغيمه وشتاه وهواه  
وأنت أدري بما يخافه الشيوخ من هذا الشهر الخلاط اللباط الشباط حتى  
لو اجتمع مار مارون ويوحنا مارون في دارك لما أمكنهم أن يزيحوني من  
حول الكانون في غرفتي وذلك ما أدى أن يسبق القلم اليك القدم، إنما سبق  
الاثنين قلب أنت فيه يحملك اليك وبقي ابن عمّتك كالبيت بلا سكن .  
جعل الله أيامك كلها أعياداً .

تفضل بقبول عندي يا ابن الخال العزيز .

٩ شباط

سيدي ابن العمّة العزيز ،

اقدم لكم التهنيات الخالصة بعيد شفيكم المجيد وأتمنى أن تتبادل هذه  
العاطفة عشرات السنين ، سلمت لنا وبقيت مفخرة لا تطاول ، وختاماً  
اصافحكم على أمل اللقاء القريب .

ابن الخال العزيز ،

الخوري يوسف الحداد يهنئ ابن خاله مارون بك عبود بفوزه بشق  
الطريق ، وأحمد الله بك على أنك خلصتنا من بين حانا ومانا وأرحتنا من  
عرقوب وأبي براقش ولم يعادل سروري بنجاحك سوى اعجاب ابن أخي  
حنا بسياستك ومقدرتك ، اتنا بحاجة الى رجال يعرفون قدر الرجال  
وان شاء الله في مثل هذا الشهر ١٩٣٦ نسمع صفير السيارات مطلة من  
صليب غلبون على عين كفاع الصغيرة التي تكبر بهمة بنيتها البررة ، وألف  
سلام وتحية على وجهها وأحب أناسها إلى ابن الخال مارون بك عبود .

١٩٣٥/١/١٤

ابن الخال الأديب التجيب زادك الله شانا .

هنيئاً لك العيد دمت لنا عيداً ولك في كل عرس قرص وقرصك  
عسل في مائدة الأدب ، وسنتان في مدرسة الحكمة ، قمر بين نجومه قرأتك  
في الجريدة المكشوف تمر بالمغطى والمكشوف بين تلميح وتصريح وتفصل  
لكل قد لباسه ، وما كان أحلى ذكريات الصبا والوصل بين الأب والام ،  
لا زلت يا ابن الخال رائحة الزهرة وشجو الموسيقى يشمك ويسمعك أبو  
خمس وسبعين لم تفسد السنون ذوقه .

ابن عمتم الخوري

عن جونه - مكتب الكريم ٨ شباط ١٩٣٩

ابن خلدون الأديب الجليل زادته الله شأنا  
 صفا لك العبد من لافيد رلكه في كل عرس قوس وقرصك عدو  
 في ما بين الأديب « وستان في مدرسا الكفة » في بيان نجومه  
 قرائحه في مجرب الماكوف لمر بالمعنى والمكسوف بين تميم والتريم ونفقوه  
 فلو قد باسه واما ان أحد ذكريات الربا والرمس بين أديب راوم  
 لازلنا يا ابن الله زهبح رائحة الزعن وشجر المومسي بشمكه  
 وبسلكه ايقوس وسيلان لم تفسد السنون ذوقه <sup>الملك</sup>  
 ١٩٤٩  
 في شهر  
 وجمونه ملكة العليم

( نموذج من خط الخوري يوسف الحداد )

ابن الخال الحبيب<sup>(١)</sup> ،

السلام عليك ، وعلى شق الطريق الى عجوز ابن الخطاب .

كتبت إليّ تستفسرنى عن جبران ، وهل كان من تلاميذى فى مدرسة الحكمة ، ثم تشعرنى بتوفيقك الى شق الطريق ...

أما جبران ، فهناك عنه ما يعلق بذاكرة استاذة . درس على جبران ستة واحدة كنت له فيها اسانا وقلما ، وكان اذنا تعي ما عناها ، وقلبا تابعا لهوى متبوع ، ونفسا وثابة ، وعقلا متمردا ، وعينا هازئة بكل ما تقع عليه ، مقلا من الاخوان ، يزرع حقله فى عقله ، وفى يوسف سعد الله الحويك ، مجتزئا به بين سائر الرفاق . كثير الانتقاد ، شديد التمسك برأيه ، مفكرا ، قلما ترسم الابتسامة على ثغره ، طموحا تحت مهراز لا رفق معه ، يحد ليجد ، ناظرا فى أفق بعيد .

وفى قص خبر اتصاله بي ما يفتح لدرسه منفذا يطل عليه ، وكثيرا ما يقاس الحاضر على الماضي ( والطبخة الطيبة تعرف من العصر ) إسمع : فى أواخر تشرين أول سنة ... قرع على باب غرفتى ، وعلى كلمة «تفضل» دخل شاب ، ربعة ، ذو وجه حنطى مشرب حمرة ، وعينين ناعستين ما

---

(١) لقد سبق نشر هذه الرسالة وهما نحن نوردها ثانية استكمالاً لوحدة الموضوع .

بين أجفان ذابطة ، كزهرة تطل من أكمامها ، ترسلان نظرات طويلة  
مثبتة ، وله شعر مرسل يلامس أذنيه .

– الاسم الكريم ، وهل أصلح لخدمتك في شيء ؟

– أنا جبرائيل خليل جبران من بشراي ، أنهيت دروسي في  
الانكليزية ، نائل شهادة الفلسفة ، أتيت لبنان لأدرس آداب لغة وطني  
وأبدي فيها أفكارى ، فكان نصيبى الصف الابتدائى .

– ماذا تعرف من مبادئ العربية ؟

– أحسن القراءة فقط .

– أفلا تعلم أن السلم يرقى درجة درجة !

– وهل يجهد الأستاذ أن الطائر لا ينتظر السلم في طيرانه ؟

– اننى لم أرك قبل الساعة ، فمن ذلك علىّ ؟

– عيني رأتك وقلبي دلنى .

اقشعر بدنى من الجوابين وشعرت أن أمامى عقلية بارزة فى فتى له

حكمة الشيوخ ، وذكرت للمتنبى : ليس الحدائث من حلم بمائعة .

– والآن ماذا تريد منى ؟

– رأيتك مراراً ، فسالت تلميذك يوسف الخويك من يكون هذا

الخوري ؟ فقال : هذا أستاذنا الحداد ، وله رفق بتلاميذه وعطف ، وكلمته

مسموعة عند الرئيس ، فجئتك فى أمرى . دعنى أحضر عندك لأسال

ولا أسأل، واني دافع مرتب المدرسة كله حالا، وأنا المسؤول عن نفسي،  
لا أمي ولا أبي، وان لم أنل مطلوبي فتشت عن غير هذه المدرسة التي  
تتعلق بحرفية القانون ولا تفهم تلاميذها .

- مهلا وأعود ... وما زلت بالرئيس حتى قال كلمته « التاريخية » :  
النتيجة يا حبيبي أنت المسؤول، وأين راتب المدرسة ؟  
- حاضر ..

وعدت الى جبران . وما زآني حتى أقر لي له ، وابتدرني قائلا :  
انقضى غرضي يا أستاذي .  
- ومن أين عرفت ؟  
- من وجهك الضاحك وعينيك .

وثاني يوم كان جبران بين تلاميذي على مقعد التدريس ، وقدامي  
على المكتب كتابة منه : قبل مرور ثلاثة أشهر لا تسألني عن شيء وبعد  
ذلك سل ما تشاء ..

لم يكن جبران وقت إلقاء الأمثلة يفتح كتابه بل كان أذنا وعينا ،  
وتلك الاذن العطشى لا ترقوي ، وتلك العين لا تشبع . وكان يختلف إلي  
حيناً أثر حين ، يلقي عليّ أسئلة ويستشيرني في انتقاء كتب المطالعة ،  
فحولاته على كلية ودمنة، والأغاني، ومقدمة ابن خلدون ، ونهج البلاغة،  
ورسائل بديع الزمان ، والدرر لأديب اسحق ، والمتنبي ، والبهاء زهير،  
والتوراة ... ودرس الطبيعة وطبائع البشر ، وأخلاقهم وعاداتهم  
والتواريخ .



وكان يأتيني بمقالات من عندياته يستقل بها ، فأرى منها جسماً متناسق الأعضاء عليه مسحة من الجمال تحت ثوب من اللفظ لا يشاكل المعنى ، فأمشي معه في ثقافته مشية من يرى تلميذه أكبر من تلميذ . وضعت له هذه القاعدة : ففكر طويلاً ، واكتب قليلاً تكتسب كثيراً الى أن تفيض القرحة فيضاً .

ومن أول مقال له ، أدركت ما هو جبران وقلت له : انك صائر شاعراً مطبوعاً ، وكاتباً خيالياً ، فاتق الله ، الى الأمام .

وكان جبران ينمو في أسلوبه نحو الحورة وينبثق انبثاق الحوض ، ومعه تقوى الروح الوثابة العابثة المتمردة .

وفي آخر السنة تركت المدرسة ولم أعد أذكر إلى أين أتجه الى أن أهدى إلي كتابه ، وعليه العبارة « أنت أولى بأولى بواكيري » فكتبت اليه في بعض تقط ، فقطع الجبل ... وكل ما أقوله : لا تتعجل بنشر نقد جبران قبل أن تلم به من كل ناحية . وجبران كان يحذق فن التصوير وهو في المدرسة .

لا أقدر أن أبدي رأيي في جبران لأنني لم أطالع تأليفه كناقد ، ولا جلد لي اليوم ، بل أعتقد أنك ، بدرسك له الدقيق ، تجد الغث والسمين . وعسى تقدمك أن يكون نظير عصا موسى وراء عصي سحرة مصر ... إن شاء الله الذي لا توفيق إلا منه .

ابن عمك الحوري

٩ آذار سنة ١٩٣٦

الجمهورية اللبنانية - مجلس النواب .

أخي مارون ،

أجدت أمس كما أجدت في بعض ما كتبتة ، قبل أمس ، شان كل كاتب وناقد ، يصيب أحياناً ، ويخطيء أحياناً ، وقد خرج الخطباء على الأثر من الحفلة ، فحييناهم ، ولم تخرج معهم ، فنحييك .

أما جبران ، فقد أصبت في ما ذكرت عنه ، ولكنك أطلت وطلبت ما أرجح ان المدرسة لا تجيبك اليه . ولا شك أنك تذكر أنني كنت وإياك في جانب جبران وزيدان ، في لجنة المعارف ، فلم تفلح . ولا يعني انتصارنا لجبران انتقاصاً من قدر المنفلوطي ، فان أسلوبه في الانشاء ( العربي ) يفوق أسلوب جبران ، ويجب أن نضم الرجل الى ناشري لواء البلاغة والتهذيب في الشرق ، فقولك « ان اللجنة أبدلت المنفلوطي من جبران » فيه تحقير للمنفلوطي ، ولا أظنك تعني هذا ، بل تعني وجوب وضع جبران في مصف الكتاب المصلحين في منهاج البكالوريا .

وأما حملتك على شعراء العصر في التهاني والترحاب والاستقبالات ، فحملة مردودة ، لأن كل شاعر ، مها علت منزلته في مثل هذه المناسبات ،

مضطر أن يقول كلمة شكر ، ولا تكون كلمة الشكر آية من آيات الفن  
والخيال والتصور والابتكار .

وهناك أبيات كثيرة من غير هذا الباب فسرتها ، يا أبا محمد ، بغير ما  
يريد صاحبها ، أو شرحتها باستهزاء ، والمعنى فيها مقبول مانوس ،  
وليس بالصعب على كل ناقد أن يزدري قول أعظم شاعر متهاكاً ، ويجعل  
الفاظه مبتذلة ومعانيه مسروقة .

بقيت المحاسن يا مارون .. أين هي ، فقد يكون للشاعر بيت في  
قصيدة ، يعادل قصائد . ويظهر أنك تريد أن تهدم البيوت على أربابها  
فتقتل جميع ما فيها ، وم هنالك من كنوز تضيع تحت الانقراض ، وليس  
هذا عمل النقاد المنصفين .

أحييك وأدعوك .

أخوك المنذر

بيروت ١٩٣٦/٥/٤

أخي وشيخي ابراهيم ،

لا أنسى يوم كنت تشجعني فتى - عفواً ما عنيت انك أسن مني  
كثيراً .. - ولكني أذكر بلذّة أياماً كنت أمر بها على « مكتبك » فتبسم  
لي وأعدّها نعمة ، واني لا ازال احرص على رضاك الغالي ، جد الحرص .  
قلت في كتابك الكريم المفتوح بهذا التعبير - فلا حيا الله ولا مسلم

الله - « أجدت امس كما أجدت في بعض ما كتبتة قبل امس شان كل كاتب وكل ناقد يصيب احيانا ويخطىء احيانا ، وقد خرج الخطباء على الأثر من الحلقة فحييناهم ، ولم تخرج معهم ، فنحييك » .

لم اخرج مع الخطباء لأن همتي قليلة ، فسبقوني ، واكتفيت بتسليمي عليك ، سلام الأحباب بعد الغياب ، قبل ان صعدت المنبر ، ولم يدبر في خلدي قط ، اني غير حاصل على رضاك . أما الاصابة والاجادة ، فحسبنا منها الافادة ، وإنهاض أدينا المقعد ما نستطيع . أما الخطأ - والعصمة لا ادري لمن - فليتك تدل عليه ، ولك من الأدب أجر غير ممنون .

يا شيخنا ،

حَلَّ إلى استيائك وبلغني رسالتك الشفهية ، بل نصيحتك الأخوية ، من حملته إياها ، فشكراً وعذراً وان كنت تأمر فتطاع ، فانا ماض في سبيلي ، فادع لي بالتسهيل ... فان تقدمت بهذا الأدب خطوة صغيرة بلغت أقصى الأمانى ، فانا رجل قنعان .

أما قولك اني اصبت فيما ذكرت عن جبران ، فلك الشكر على ذلك مني ومن نزيل وادي قاديشا ومجاور الأرز . وأما اني اطلت الكلام عنه وطلبت ما ترجع ان المدرسة لا تجيبني اليه ، فجوابه : إننا في زمن « مطالبات » أولستم كذلك في المجلس؟ فان فعلت المدرسة احسنت ، وإلا فلا حرج عليها . الزاد زادها تأكل منه ما تشاء وتطعم ما تشاء ، كما قال معن بن زائدة للأعرابي .

ثم قلت لي « تذكر اني كنت وإياك في جانب جبران وزيدان في لجنة المعارف فلم نفلح » . اني اذكر ذلك ولا انساه ، وقد أشرت بقولي : ولم يبق في جانب جبران إلا المتهمون في دينهم مثله . أي انت وأنا ومن لف لفنا ...

اما اني قلت « ان اللجنة ابدلت المنفلوطي من جبران » فما هكذا قلت ، بل : وهكذا اقر المنفلوطي في المتهاج ونفي جبران من وطنه الذي يردد كل يوم :

ملء	عين	الزمن	سيقنا	والقلم
أرزه	عزه	رمزه	للخلود	

أما ان اسلوب المنفلوطي يفوق اسلوب جبران ، فانا لا نتفق في هذا يا شيخ ، اننا نريد غير هذا الكعك ، إنما من العجين ، وبكلمة اوضح قد قرفنا خبز الملة ...

ثم تقول لي « وأما حملتك على شعراء العصر في التهاني والترحاب والاستقبالات ، فحملة مردودة ، لأن كل شاعر مهبا علت منزلته مضطر في مثل هذه المناسبات ان يقول كلمة شكر ، ولا تكون كلمة الشكر آية من آيات الفن والخيال والتصوير والابتكار » .

أظن - وبعض الظن إثم - ان هنا « التخلص » يا استاذ ، فإن شئت رأيي في شعر الفرخ والترح فإليكه : ليقبل الناس الترحيب والتهانيء والتعازي ثراً فهو خير من هذا الشعر الدميم المقرف . وإن وفق الشاعر

الى إبداء عاطفته بفن وإبداع ، فليقل شعراً . أما متى قال شعراً مثل  
هذا الذي تقرأ فليطمره ، ولا يدع الهرة أفطن منه ، كما قال البديع  
للخوارزمي .

ثم قلت - وأراك تقول كثيراً اليوم - « وهنالك أبيات كثيرة من  
غير هذا الباب فسرتها ، يا أبا محمد ، بغير ما يريد صاحبها ، أو شرحها  
باستهزاء ، والمعنى فيها مقبول مانوس ، وليس بالصعب على كل ناقد ، أن  
يزدري قول أعظم شاعر متهاكاً ، ويجعل ألفاظه مبتذلة مسروقة » .

أما اني فسرتها بغير ما يريد صاحبها فلا أظن ، أما شرحها باستهزاء  
فهذا لا شك فيه ، ولكن هل يتيسر لي هذا الاستهزاء إذا لم تكن الألفاظ  
والمعاني مبتذلة ؟ أما السرقة فاظنني قبضت على مرتكبيها متلبسين  
بالجرية ، أما المعاني فأعترف لك انني ما عدت أقنع منها « بالمقبول »  
ولا اغضب نفسي عليه .

اسمع لي ان اصارك بما في نفسي ، يا سيدي الشيخ . يظهر انها قصة  
الباذنجان .. لا قصة منفلوطي وجبران ، وإنك لروان كما قال علي لعثمان ..  
ليتك تفقا هذه الدملة ، فتستريح .

ثم قلت :

« بقيت المحاسن يا مارون .. أين هي ، فقد يكون للشاعر بيت في  
قصيدة يعادل قصائد » .

أظن انني أشرت إلى بعض المحاسن يا استاذنا ، ولكن يظهر ان ما

يسرك منها أكثر مما يسرتني ، وأنا لا أستطيع ان أرى إلا بعيني ، وهي ضيقة ، كما يقول الناس ، ولا تكبر الأشياء .

وأخيراً قلت :

« ويظهر انك تريد ان تهدم البيوت على اربابها فتقتل جميع ما فيها ، وكم هناك من كتوز تضيع بين الأتقاض ، وليس هذا عمل النقاد المنصفين . »

لا يا شيخ - يقطع السم - ترو قليلاً ، هل النقد في عرفك هدم ؟ وهل هدمنا حتى الآن غير اكواخ عششت فيها البراغيث والبق والخنافس ؟؟ ما هدمنا بعد يا شيخ غير اكواخ خشبية جرياً على قوانين « البلديات » الحديثة . ليتك تسمي من تعني لتجول جولة حول هذه « الرمم » فتوافقني على هدها ، رحمة بأولادنا ، ولا يؤثر بقلبك الرقيق عويل اصحابها .

سيدي الشيخ ،

حييت ودعوت في ختامك ، ولم تقبل وتصافح كعادتك ، اما انا فحالي معك لا تتغير ، وهي دائماً على حد قول شاعرنا العامي القديم :

لمن بشوفك بنفعطلك من بعيد

وبستحي سلم عليك بفرد إيد

وأخيراً ، وكانني بالغضب قد ضيق صدرك الواسع ، فطويت

كتابك على البطاقة التي سطرت عليها ما يأتي : « إذا شئت يا أخي ان  
تنشر هذا الكتاب وتجيّب عما فيه فلك ذلك » .

لييك يا شيخ والأمر لك، ها قد فعلت ، وشرطي في الأمر ألا تقف،  
وأن تصرح في الآتي ولا تلمح ... والسلام عليك من أخيك .

مارون عبود

الجامعة الوطنية - عاليه - ١٩٣٦ / ٥ / ٧



## الفهرست

٧	كتب المؤلف
٩	سقوط صاعقة
١١	الصاعقة على منزل مارون عبود
١٣	كلمة نور الدين بيهم عن نبأ الصاعقة
١٤	نور الدين بيهم
١٧	عبد الله المشنوق
٢٠	حكي الدين النصوي
٢١	حكي الدين النصوي

### بيني وبين أمين الريحاني

٢٦	من أمين الريحاني الى مارون عبود
٢٧	من مارون عبود الى أمين الريحاني
٢٨	من أمين الريحاني الى مارون عبود
٣١	ليب الرياتي

### أحد فارس الشدياق

٣٥	الى جميل بيهم
----	---------------

٣٦	الى شكري الحوري
٣٧	من يوسف يزبك الى مارون عبود
٣٩	د د د متى ولد الفاريق
٤٢	البطرك مسعد والفاريق
٤٤	الشهيد أسعد الشدياق
٤٦	من مارون عبود الى يوسف يزبك

### كتاب وجواب

٥٥	من مارون عبود الى المستشرق جب
٥٦	من المستشرق جب الى مارون عبود
٥٧	الى عبد الله المشنوق
٥٨	الى الدكتور شكيب الجابري
٥٩	الى الدكتور فارس الحايك
٦١	الى ع. م.
٦٢	الى بطرس بوارى
٦٥	الى هيفا نصار
٦٥	الى سليم فرحات
٦٦	الى ه. أ.
٦٦	الى السيدة اميلي فارس ابراهيم
٦٨	الى ن. ج.
٦٩	الى خالد زهر الدين
٧٠	الى مجهول
٧٠	الى أحد الشعراء
٧١	الى مستفيد
٧٢	الى بهاء الدين حدرج

٧٥	الى ج. م.
٧٧	من مارون عبود الى الوزير البصام العراق
٧٧	» » » » » » » »
٧٨	من الوزير البصام الى مارون عبود
٧٩	جرجي زيدان
٨٠	من فؤاد حبيش الى مارون عبود
٨١	من مارون عبود الى فؤاد حبيش
٨١	من شكري الخوري الى مارون عبود
٨٢	من مارون عبود الى شكري الخوري
٨٣	من أمين نخلة الى مارون عبود
٨٤	من مارون عبود الى أمين نخلة
٨٤	الى محمد أسعد الكيلاني
٨٥	الى رياض معلوف
٨٥	الى خليل تقي الدين
٨٦	الى خليل كسيب
٨٧	الى أمين تقي الدين
٨٧	الى عادل الغضبان
٨٩	الى عبد الله المشنوق
٩٠	الى عبد الله المشنوق
٩٠	من محمد كرد علي
٩٢	من محمد كرد علي
٩٣	الى محمد كرد علي
٩٤	من محمد كرد علي
٩٥	الى محمد كرد علي
٩٥	الى محمد كرد علي

٩٦	من سيرغي كيكتيف
٩٧	الى سيرغي كيكتيف
٩٧	الى الكسي سور كوف
٩٨	الى الأمير رثيف أبي اللع
٩٩	الى خليل مردم بك
٩٩	الى طه حسين
١٠٠	الى الشيخ بشارة الخوري
١٠١	الى اميل البستاني
١٠٢	من اميل البستاني
١٠٣	الى اميل اده
١٠٤	الى جميل جبر
١٠٥	الى اميل الحايك
١٠٥	الى اللواء فؤاد شهاب
١٠٦	الى قسطنطين زريق
١٠٧	الى كمال جنبلاط
١٠٧	الى فؤاد صوايا
١٠٧	الى فؤاد حبيش

### طريق عين كفاع

١١١	الى حبيب باشا السعد
١١٤	الى مدير النافعة
١١٥	الى وزير الأشغال
١١٧	الى رئيس الجمهورية
١٢٠	الى السيد أحمد الحسيني
١٢٢	من يوسف يزبك

١٢٢

الى بهيج مزهر

١٢٣

الى الشيخ بشارة الخوري

### بين مارون عبود وأنسيانته

١٣١

الى عمه اجناديوس

١٣٤

الى ابن عمه انطون

١٣٥

د د د

١٤٣

الى ابن عمه توفيق

١٤٤

الى ابن عمته حنا الحداد

١٤٨

الى ابن عمه اجناديوس

### كتاب وجواب

### بين مارون عبود والخوري يوسف الحداد

١٦٥

ابراهيم المنذر





## القسم الثاني





سارون كاستيو  
والصحافة







## غلطة الشاطر .. بألف

قيل : لكل حكيم هفوة ، ولكل سيف  
نبوة ، ولكل جواد كبوة ، لذلك رأى  
« الدبور » أن يستفتي كبار أدبائنا عن أكبر  
هفوة ارتكبوها في حياتهم ، فظفر بالأجوبة  
التالية :

### مارون عبود

أكبر هفوة ارتكبتها في حياتي هي انصرافي الى التعليم في بلد كلبنان،  
يكافىء المعلم بالعقوق والحرمان والاهمال .. لو كان في جيبى ليرات بقدر  
ما تخرج عندي تلاميذ ، لكنك أقتني خيولاً مثل هنري فرعون وأسوح  
في اوروبا مثل حبيب أبو شهلا . أما اني ارتضيت التعليم رسالة ، فقد  
اصبحت ادور حول محور ، قطبه الأول في عاليه، والثاني في عين كفاع،  
وقد تكون هناك هفوة اخرى تتعلق بالألقاب ، ولكن مالنا ولها ،  
واحدة تكفي ا.

## مارون عبود قال لي :

كتابنا الناشئون بعيدون عن جو بلادهم

في غرفة مستقلة ، قرب الجامعة الوطنية في عاليه ، يقضي مارون عبود ، الكاتب الخصب ، عامه الدراسي ، معلماً مؤلفاً مطالعاً ، لا يتعب ولا يمل متحدياً تراكم السنين عليه ، إلا أن وعكة بسيطة ألمت بالاستاذ مارون عبود في الآونة الأخيرة ألزمته الفراش احتراساً .

في تلك الغرفة اللبنانية الجو ، اجتمعت الى أدينا الفكه الدقيق الملاحظة ، فتحدثنا حديثاً أديباً عاماً تناولنا فيه الحركة الفكرية إجمالاً ، وتوقفنا بخاصة عند الرواية ومستقبلها عندنا ، فتأفف وقال :

— أخشى على كتابنا الناشئين من تأثير همنغواي وسارتر ، فانهم يضعون في فضائها الغريب .. والأدب عندي انعكاس لمظهر حياتي ، فكيف يمكننا أن نوفق بين جونا الخاص ، وجو الغرباء عنا . وأخاف أن

---

مجلة د الى الامام ، العدد ٥٧ تاريخ ٤ نيسان ١٩٥٥ .

يصينا ما أصاب الغراب الذي حاول أن يقلد الحجل ، فما نجح بتقليده  
بل نسي مشيته ...

وتوقف مارون بك لحظة ثم أضاف :

– أنا لا أستطيع أن أكتب قصة إلا مستوحاة من جو لبنان ، لبنان  
العتيق ، جبل لبنان .. ، فاني ابن القرية اللبنانية ، أستطيع أن أصور  
حياتها ونفسيات أشخاصها، فاذا كتبت في هذا الموضوع جاء نتاجي طبيعياً  
بعيداً عن الزيف .

وهنا أوضح محدثي وجهة نظره ، فقال :

إذا تعمق الكاتب في درس اشخاص من بلاده، فقد درس بذات الفعل  
اشخاصاً من كل بلد ، لأن الطبيعة الانسانية هي في كل مكان ، ولكن  
يجدر بالكاتب ان ينطلق من واقع بلاده الخاص نحو الانساني العام .

وتشعب الحديث الأدبي وتنوع ، فاذا بنا نتناول المسرحية ومصيرها  
في الأدب العربي ، فانتقد المؤلفين الذين يختارون مواضيعهم من التاريخ  
الاسرائيلي، عوضاً عن ان يختاروها من صميم تاريخ لبنان وتاريخ العرب .  
وكان مارون بك متفائلاً ، على نوع ما ، من الحركة الأدبية في لبنان،  
رغم أنه خشي أن يتورط الادباء الناشئون في الشعوذة الأدبية ، فتأتي  
قصائدهم فارغة من كل مضمون ، وآراؤهم مفتقرة الى الشخصية والعمق .

هيل جبر



## ريورتاج مع مارون عبود :

النقاد في بلادنا فئتان : فئة طاردت الشهرة فأخفقت لأنها عجزت عن الإبداع فعمدت الى التعقب والتجريح وسمت ذلك نقداً . وفئة جاءت الشهرة لأنها أبدعت فيما أنتجت ، وانتقدت مخلصاً للأدب وللتاريخ .

الفئة الاولى دخيلة على الأدب ، أما الثانية فمن الأدب في الصميم ، وقد أخذت على عاتقها حماية الأدب من الدخلاء عليه ومساعدة الادباء على تجنب الأخطاء وبالتالي السير بالأدب العربي الى المكان اللائق به بين الآداب العالمية . ومن رواد هذه الفئة ، الاستاذ مارون عبود .

ومن أخلص النقاد في العالم العربي ، الاستاذ عبود . أنتج فأبدع ، وانتقد فكان مثال الناقد النزيه . ليس هذا فحسب بل لقد جند إمكانياته للكشف عن تراثنا الأدبي بقصد تعريفنا على إنتاج أدباء عصر النهضة فكان له الأسبقية في هذا المجال .

وفي هذا العدد يطل « أبو محمد » على قراء « صدى النادي » مجيباً على الأسئلة التالية :

---

مجلة « صدى النادي » - الجامعة الاميركية .





– ما هو أثر الشدياق في نهضتنا الحديثة ؟

– جاء احمد فارس الشدياق الى هذه الدنيا وناضل على جبهتين : جبهة حرية الفكر ، وجبهة الفصاحة والبلاغة . كان هدفه تحرير العقل والعلم ، فحالفه القتح المبين في اللغة والأدب والصحافة ، فامسى سادن هيكل الفصحى في القرن التاسع عشر .

جاء والرطانة تسوق الناس بعصاها، فعلم كتاب جيله الكلام الصحيح وأبعدهم عن الركاكة . وهو كاتب شاعر ، ولكنه في النثر مجدد وفي الشعر مقلد . لغوي فاق الأولين والآخرين في ( سر الليال ) إذ هداه عقله الى ( جرثومة ) اللغة . لا تعجب اذا قلت جرثومة ، فحروف أيجديتنا جرائم تتشعب وتتكاثر ، وهذا ما هدانا اليه الشدياق في ما كتب . رافق الانسان من جنة عدن التوراة الى أواخر القرن التاسع عشر حتى أكاد اقول ان محبته للمرأة تبتدىء هناك ، وتنتهي هنا ، ولذلك هام بها هيامه باللغة ، وهو يقول انه لولا المرأة لم يكتب ( الفارياق ) وغيره من روائع كتبه .

كان يحب ( الاحاض ) ولكنه لم يكن شريفاً ، فانتقدت طراوة نفسه أدبنا المعاصر من الجفاف ، وظلت نفسه خضراء ونكتته على طرف لسانه حتى لفظ أنفاسه . بذلك يشهد زيدان الذي رآه وسمعه عندما جاء مصر زائراً قبل موته بسنة او سنتين . لا أذكر التاريخ بدقة .

أما ( الصحافة ) العربية فهو الذي جعل لها كرسياً في منتدى الصحافة العالمية ، فكانت الطان والتمس وغيرها تصدر عن ( جوائبه ) في القضايا

الشرقية ، فتنقل آراءه السديدة في معالجة المسائل الشرقية . ظل الشدياق مدة نصف قرن معلم العالم العربي ومثقفه ، ومن يرجع الى آثاره يعلم ذلك .

فاذا طلبتم التجدد والعبارة البليغة الحية فارجعوا اليه ، أما اذا طلبتم الرطانة والركاكة والتقليد فتجدون ذلك عند معاصريه ... جدّد الشدياق في الفكر والاسلوب ، وكان زعيم حرية الفكر والدين بقدر ما استطاع لأن زمانه كان رقابة صارمة جداً . ولهذا لم يقل الشدياق كل ما عنده في صحيفته ، ولكنه لم يقصر في كتبه . ففي ( كشف الخبا عن احوال اوربا ) لم يترك سترأ مغطياً .

ان الكتاب الأجانب الذين يشهرونا في كتبهم وصحفهم ، قد دفع لهم الشدياق حقهم منذ قرن ، وكان سلاحه موهبته وسخريته ، فلم يبق لهم عندنا شيء ، ولو كتبوا دهوراً .

رحم الله ذلك القلم الجبار ، وأعاضنا بطول بقاء الشباب .

– هل بلغت القصة العربية المرتبة التي يجب أن تبلغها ؟ وما هو الدور الذي تلعبه القصة اللبنانية ؟

– على زعم الاستاذ محمود تيمور ان المصريين لم يسمعوا بعد بالقصة اللبنانية ، وما دفعه الى هذا القول إلا حقاوتنا به وجرنا الى التحدث عنه كما فعل طه حسين ، ولهذا كسر مزراب العين . وفي نظري انه لا يوجد

إلا قصة واحدة هي قصة عربية، وهناك لون محلي يختلف طعمه باختلاف  
طعم البلح المصري والعراقي. ان اصحابنا يحملون البركار والزراوية والفادن  
وغير ذلك من المقاييس الفنية التي عرفوها عن الغرب فصار ذراعهم متراً  
وميلهم كيلو متراً.. وقد شهد الدكتور عبده المصري أن كتابنا ياخذون  
القصص الغربية ويفصلون حوادثها على محيطهم، فجاءت قصصهم افرنجية  
تلبس الجلاية والغنبار والشروال فتأتي لا شرقية ولا غربية .

فالقصة اللبنانية ، والأمل في الجيل الطالع المثقف ، ستبلغ المستوى  
الأرفع اذا انصرف الشباب الى العمل الجدي المستمر . فأنتم أبناء الجامعة  
الاميركية تعرفون ولا ريب كم عانى برنارد شو حتى وصل الى الأمد  
الأبعد ، فلا تطلبوا منا نحن ( الرواد ) أكثر مما عملنا ونعمل . فالاعتاد  
عليكم .

أنا أكره ( الموض ) في الأدب، فكونوا ابداعيين لا اتباعيين . تأملوا  
مبدعي الأزياء ، ففي كل سنة ، وفي كل فصل ، وفي كل شهر يطلعون  
على الناس بأشكال وأنماط جديدة ، وهذا ما يتطلب في الأديب الناجح .  
أما (قصتنا) فيجب ان تنبثق من عاداتنا وتقاليدنا ومحيطنا، وبدون  
ذلك لا يكون لنا قصة ، ويا ويل امة لا قصة لها ، فان ذكرها يذهب  
كالدوي...

وبكلمة صريحة مريجة اقول ان قصتنا تمشي بخطى سريعة نحو التمام ،  
فقد رأينا قصصاً ناجحة منبثقة من صميم حياتنا ، والشرط ان

يستمر الشباب ولا يقنطوا . انهم قادرون اذا أحبوا فنهم وأخلصوا له ،  
وعسى ألا نردد على مسامعهم قول المتنبي :

ولم أر في عيوب الناس شيئاً

كنقص القادرين على التمام

- هل تعطينا لمحة عن حياتك والمراحل التي مررت بها ، وعن كتبك ؟

- ظلت نائماً حتى وجدت ذاتي وشققت طريقي . انني لا اريد ان  
اذكر ماضي ومراحل حياتي ، فانا ابن هذه الساعة . فاذا أردت معرفة  
تاريخ مولدي فانا من مواليد عام ١٩٣٤ ألف وتسعمائة وأربعة وثلاثين .  
أي أن عمري اليوم ثلاثة وعشرون عاماً فقط ..

لا تضحك . فانا أعني مارون عبود الحالي ، فارجع الى ما كتبت تعرف  
عني كل شيء . أما ان ازقك ، كما تزق الفرخ امه العصفورة ، فهذا لا يفيدك .  
تغرب ، ففي الأسفار فوائد ، وأكثر من التي ذكرها شاعرنا القديم .

- ما هو شعورك بعد اختبارك الطويل في مجال التعليم ؟

- أشعر ، ويا للأسف ، ان التعليم صار واسطة بعد ان كان غاية .  
وهو يتدهور كجلمود صخر حطه السيل من عل . ليس هنا فقط بل في

كل الدنيا، والدليل هذه الشهادات، الغالية اسماً، الرخيصة فعلاً. كنا نتعلم  
لنعرف، واليوم يتعلمون ليحملوا شهادة ويحصلوا على لقب علمي،  
ولا عجب إذن إذا قيل: الغاية تبرر الوسطة، فواحرقة قلبي على انهيار  
المستوى العلمي وهبوطه! فما زالت الجراية تفرض للناس على قدر اللقب،  
فلا عجب إذا جاءت ساعة تصبح فيها الدكتوراه كشهادة السرتفিকা،  
فلا يشغلون إلا حملة الدكتوراه والليسانس، وهكذا تنحط القيم وتنزل  
القيم فتصير أوطاً من البحر.

– ما رأيك في الشعر الحديث؟

– هو خير من معظم القديم. إنه أكثر طلاوة، وأحلى نغمة، ولعل  
الشباب الشعراء يفكرون أكثر من الشباب الكتاب، والسبب هو أن  
الشعر، إذا لم يكن من مستوى عال، فالنثر خير منه. فلنشق بأدبنا  
الحاضر، شعراً ونثراً، لئلا نكون كالبطاطا أو البصل: خير ما عندنا  
تحت الأرض. عندما رفع الجاحظ بشار بن برد وأبانواس إلى مرتبة  
القدماء، بل فضّلهم عليهم، لم يعجب رأيه عبّاد القديم، الذين يقولون:  
ما ترك الأول للأخر. أما نحن فيجب أن نشق بأنفسنا ونقول: كم ترك  
الأول للأخر.

يلوح لي أن زعامة شعرنا المعاصر، في أقطارنا الناطقة بالضاد، قد  
آلت إلى قطرنا الشامي، كما كانت في عصر البحري، حقق الله الآمال.

رامز صباغ – حسن بيضون – عدنان رجولي



## فلاح يأكل بحساب .. ويكتب بلا حساب

الفلاح ابن فلاح ! يعيش الآن في  
صومعته بعيداً عن الناس ... يأكل  
بحساب ! ويناقش بحساب .. ويدخن  
بحساب !

الفلاح الثائر اسمه مارون عبود ! إنه الرجل الذي استطاع أن يجندل  
الأدب بخيوط مشدودة باطراف السنديانة !  
وفي شبابه ، جلس عند جذع السنديانة ، وبدأ ينشد الشعر . كانت  
يتغزل بالصبيّة الفلاحة الزاهية الى العين !  
ومرّ جدّه من أمامه ، قال له بعصية :  
- ايش عم تعمل يا مارون ؟

---

(١) العمل ١٤ / ٨ / ١٩٥٩

ارتبك الشاب ثم قال :

- لا شيء .. لا شيء !

وسحب الجذ الورقة من يديه ، ثم رماها في الساقية وقال لمارون :

- تعامعي !

وتبعه مارون الى الغرفة المظلمة !

وفي الغرفة ، كان الجد القوي ، يصفع مارون ، الصفعة تلو الصفعة ،

ثم يبطحه أرضاً ، وينهال عليه ضرباً بغصن سنديانة !

واحمرّت وجنتا الشاب الفلاح ! ثم نام .. حتى الفجر .

هي بداية الطريق .. اجتازها الفلاح من الممر .. الى الحديقة الجميلة

المليئة بالرياحين !

مارون عبود ، أحد ثرواتها ! ابن الثمانين ، الذي اطلق من قممه ..

جيلاً ساحراً يحمل في جيبه قلماً مروّساً !

أبصر مارون النور سنة ١٨٨٦ ، في قرية صغيرة اسمها عين كفاع ،

وبدأ يقرأ قصص عنتره !

وعام ١٩١٠ مارس الصحافة في جريدة الحكمة .

قال مارون للزميل فؤاد مطر :

- صحافة أيام زمان صحافة أكل الدهر عليها وشرب !

عهد الشعر ولى !

صحافة اليوم ، صحافة مليئة بالحركة والحيوية ، صحافة نشيطة ..  
ثم التفت الى الزميل وقال :

- آخ من الحروف الصغيرة ! إنها ترهقني !

ويقول مارون عبود : عندما كنت في الخامسة والعشرين من عمري ،  
كنت ادخن ١١٠ سجائر كل يوم !

لكني الآن ، قد أمرني الطبيب بأن ادخن ٢٠ سيجارة فقط .

ومارون يصنع النبيذ والعرق بيديه ! يقطف العنب من دواليه .. ثم  
يضعه في الخاية ، وبعدها يتخمّر يستخرج منه العرق والنبيذ .

قال مارون : أنا فلاح ابن فلاح .. « ما بستحيش » !

سئل مارون عبود :

- من ترشح لجائزة نوبل ؟

ضحك .. وأجاب :

- جائزة نوبل ! جائزة سياسية ، والدولة الأقوى تفوز بها ! إنها

كأيام زمان . فالقبيلة الأقوى كانت تفوز بالعلقة !

● من هو أديبك المفضل ؟

- الجاحظ !

● من هو المطرب .. الذي أسكرك ذات يوم ؟

- سلامه حجازي .

● لماذا طَلَّقت نظم الشعر ؟

— الشعر .. له أوان ! قطفناه .. وانتهى موسمه ! وموسمه يا  
استاذ ، عهد الشباب !

إذهب الى الفلاح .. ابن الفلاح ! وقل له : يا مرحبا ! وقل له : إني  
أراك كل يوم مع شمس بلادي .. مع هوائه عند شاطئه !  
صورتك دوبلاج صنعه فنان بارع من معطيات بلادي !

فواد مطر



## « الجريدة » تسأل .. ومارون عبود يجيب

يلهمني عامل يشقى ...  
وثور محروم العلف ...  
والطبيعة في روعتها ...  
والإلهام يوحى لكل ذي عينين.

مارون عبود : اني لا ارى فرقا بين ادب الوطنية وادب العروبة ..  
فكل شيء في الدنيا يكون اقليميا ، ثم يصبح عالميا ..

---

جريدة « الجريدة » العدد ١٤٩٣ تاريخ ١١/٣/١٩٥٧

الى قمة عالية .. الى فوق .. اتجه تفكيري هذا الاسبوع ، وراح يبحث عن  
أديب لبنان الأكبر مارون عبود .. وامن منا لا يعرف هذا الكاتب القدير  
والمفكر المعاصر ؟ الكل عرفه خصب التفكير الى أبعد حد ، متعدد جوانب  
الخصوبة .. يتميز في سائر كتاباته - بحوثاً او مقالات او روايات - بميزتين  
هما : الوضوح والعمق ..

وهو ناقد مسموع الرأي عندما يتصدى بالدراسة والتحليل لحضارة الغرب ،  
مؤمن في الوقت نفسه بحضارة بلاده العريقة ، في غير تعصب ..

وفكرت أن أذهب اليه .. الى محرابه .. فأحصل على حديث قيم ، علني  
أقتبس من محيط مارون عبود الجيئاش زبدأ قليسة ، تحف القراء بالمزيد من  
التفكير ..

وصعدت الى الجامعة الوطنية في عاليه - كما قالوا لي انه دوماً هناك - وبعد  
العذاب والعناء ، عرفت انه ترك الجامعة ويدرس الآن في المدرسة التوجيهية  
الجديدة ، فهرعت اليها ..

وفاجأته بفتنة ، فوجدته معتكفاً في مكتبه يطالع .. وتقدمت اليه باسم  
« الجريدة » طالبة أن نتحدث شيئاً في عالم الأدب .. وأخرجت الورقة والقلم  
خوفاً من ضياع أي دقيقة من الوقت الثمين ، وأنا أكاد أفعم بالسرور والغبطة ..

فتمهل على مقعده واعتذر طالباً إليّ تأجيل الحديث الى وقت آخر .. فهو  
يكره المفاجآت .. فتجهت وجهي وأحسست أن آمالي ضاعت سدى .. ولكنه  
ما رأيته بهذا الوضع حتى عدل عن رأيه وعرف أن الأوانس لا يرجعن خائبات ،  
فأذعن للأمر مجيباً بما يلي :

## مذكرات ٣٤ سنة

– أعلم أن لكم مؤلفات عديدة ، فهل من الممكن ان تذكر لنا شيئاً عنها وعن التراجم التي أنجزتموها ؟ وهل تولف الآن شيئاً جديداً ؟

– يبلغ عدد مؤلفاتي حوالي الأربعين كتاباً .. ويوجد عندي الآن ، بلا طبع ، تحت المراجعة ، اثنا عشر كتاباً. ومعظم ترجماتي روايات ... فقد ترجمت « كلمات مؤمن » و « بيروت في خلال قرن ونصف » لهزري غيز، على أيام الأمير بشير .. و « Atala, René » لشاتوبريان ، وروايات اخرى : « مجوهرات الأميرة » و « الحمل » و « ربة العود » .  
واليوم أتفرغ لكتابة « فارس آغا » ، والناس ينتظرونها بشغف ...  
كما اني عاكف على كتابة « مذكرات ٣٤ سنة في الجامعة الوطنية » ..  
وهذه المذكرات تتناول تاريخ الأشخاص والتعليم في لبنان، وبوجه خاص الذين عاونتهم في حياتي ، من أجنب ووطنيين .. وستكون الحصة الكبرى لصاحب الجامعة الوطنية الياس شبل الخوري ، لأنها عشرة او مخالطة ثلث قرن ، ومجاهدة في حقل التعليم ..

## الأدب القديم أصدق

– هل يصور الأدب المعاصر المجتمع العربي في ماضيه، أم يصوره في  
حاضره ؟

– رأيي الخاص ان القدماء كانوا أصدق منا في تصوير محيطهم .. أما  
نحن فإذا صورنا فنكون متأثرين بحضارتنا العديدة العوامل . ولذلك يأتي  
أدبنا المعاصر كما قال الشاعر عمر بن كلثوم :

« هو كأس قد شربته يعلبك

وآخر في دمشق وقاصرنا »

وهكذا تصوير أدبنا .

## لا بد لوجود هدف

– هل للأدب هدف جديد في هذه المرحلة الجديدة من حياتنا ؟ وإلى أي  
أفق جديد يمكن ان ينطلق ، وبأي انفعال يمكن ان يتأثر ؟

– الله أعلم الى أي أفق يسير « قمرنا » ، وفي أي أفق يتوجه .. هل  
يكون قمرأ روسيا ؟ أم قمرأ أميركيا ؟ ولكن لا بد لوجود هدف في كل



حين من أحيان الحياة .. والذي يمشي او يسعى الى غير هدف ، لا أدري  
ماذا اسميه ... « أخوت » !

## تفرقوا شيعاً

– ما رأيك بالنزعات القومية في الأدب المعاصر ؟

– إنها كثيرة في أدبنا .. وحال أدبائنا كحالة الأندلسيين في آخر  
عهدهم ، الذين قال فيهم الشاعر :

فتفرقوا شيعاً فكل قبيلة

منها أمير المؤمنين ومنبر ..

– وماذا يجب ان يكون عليه حال الدراسة في معاهدنا العربية ، للتحضير  
لأدب عربي على نطاق واسع ؟

– هذا السؤال يحتاج الى كتاب .. والأدب العربي مبتلى بكتب  
الأدب العربي المتهاجية .. فاعفني من الكلام على نطاق واسع .

## كلٌ يغني على ليلاه

الى أين يتجه الأدباء ، اليوم ، في انتهاجهم ؟ هل يسرون في طريق خيالي

بحث ؟ أم ان ظروف الحياة الآن قد دفعتهم الى ضرورة إيجاد غاية اجتماعية  
يمكن الاستغناء عنها ؟

- إنهم مثل برج بابل .. كلٌ يغني على ليلاه .. ولكن هذا الاضطراب  
أو هذا التقلقل لا بدُّ من أن يصل بهم الى طريق مفتوحة .. أما الخيال  
فهو عمدة أعضاء مجلس الأدب .. ولولا الخيال لما رأينا هذه الاختراعات  
وهذه الأحلام التي تعللنا بالاصطياف في المريخ ، أو الزهرة ، أو على سطح  
القمر .. ولكن الخيال الشارد يصبح كالمجنون الذي يتحدث وحده على  
الطريق .. وأملى كبير بالشباب الذين يريدون أن يوجهوا الأدب الى غاية  
اجتماعية ، حتى اختلفوا بين الأدب المنضوي والأدب غير المقيّد ..

## الواجب الاول على الاديب

- ما هي الشروط التي يجب توافرها في الأديب المصري ، لكي يؤدي  
واجبه كاملا ؟ وهل يتأثر التراث الفكري بمرور الزمن ؟

- واجبه الأول والأخير هو أن ينقح وينقح وينقح ، حتى تكتمل  
عناصر الفن فيما يكتب .. ولا يتأثر ما ينتج بمرور الزمن ..

- هل يعاني الأديب مشكلة ما في هذا العصر الحديث ؟ وهل جنى العصر  
على الأديب ؟

- وأنا أتساءل .. وأية مشكلة لا يعانيتها الأديب : فإذا لم يشتغل

بغير أدبه ، أدركه الفقر .. وإذا خلط عملاً آخر لا يلائمه ، أضع أدبه ،  
وكان لا في العير ولا في النفير !

## من المحيط الأكبر .. الى .. مجاهل الدنيا

– ماذا يكون موقف الأديب بين تأثير العوامل المحلية التي تخلق « أدب  
الوطنية » ، والعوامل العربية الواسعة التي تخلق أدب العروبة ؟

– إنني لا أرى فرقاً بين أدب الوطنية وأدب العروبة .. فكل شيء  
في الدنيا يكون إقليمياً أولاً ، ثم يصير مسكونياً « عالمياً » .. وما أظن  
أن الأنبياء - صلوات الله عليهم أجمعين - قد كانوا غير إقليميين ، قبل ما  
يصيروا عالميين .. فكلٌ منهم طبق ما ألهمه الله به ، على قومه ومحيطه :  
( وما أرسلنا نبياً إلا من قومه ) .. وهذا يدلنا على أن كل شيء يبدأ في  
المحيط الأصغر ، ثم يضرب في مجاهل الدنيا إذا كان يستحق الخلود ! ..

## التعليم باخلاص .. أهم الوسائل

– ما هي أهم الوسائل التي تقومون بها لتعريف العرب بانتاجهم ؟

– أعلمهم بإخلاص .. وأدلتهم على مواطن السموة في رواثعهم ..  
وأظن أن خدمة نصف قرن ، ليست بالشيء القليل في سبيل العرب  
والعروبة .

## مصادر الالهام

- وما هي مصادر الالهام عندك ؟

- يلهمني عامل يشقى .. وثور محروم العلف .. ومنظر طبيعي فيه روعة .. وصخرة منخرية . وبالاختصار ، فالإلهام يراه كل ذي عينين . فلا نفتش في كل شيء ، عن الإلهام تفتيشاً ، بل ننتظر أن نراه صادقة .. والصدقة ، كما يقول المثل عندنا ، خير من الميعاد ..

- قرأت في مجلة الاذاعة عنوان حديث باسمك عن « اولاد الفقراء » ،  
فما هو فحوى هذا الحديث ؟

- أنا مولع بهؤلاء العباقرة الذين نهضوا من الحضيض الى القمم العالية . ولذلك سأحدث عن العباقرة الذين صنعوا أنفسهم وكانوا منارة للانسانية ، فهؤلاء نجدهم في كل مكان .. وقد احتلوا الصدر ، بجدهم وثباتهم وعملهم المستمر الذي يشبه العناد .. عن هؤلاء سوف أحدث .. وهؤلاء أقدس مجهودهم .

- أخيراً ، ما هي نصيحتك لأدباء اليوم ؟

- نصيحتي إليهم : الجِدَّ والعمل المستمر ، إذا شأؤوا أن يبلغوا درجة الإبداع .. فالحياة مدرسة لا تعطي شهادة إلا عند انقضاء العمر !

فردوس المأمون



- 197. -

- 2.9 -

مارون عبود

في روعة أحلامه

يقول :

« إن حركة الأدباء الشباب  
أقوى من زمان مارون عبود »

« الدماغ الذي يراجع اثني عشر  
كتاباً يضيفها إلى الخمسين السابقة  
لا يتقاعد »

---

العمل ٢٧ / ٢ / ١٩٦٠

## أحياء لا يكتبون .. وموتى يستمر تأثيرهم

بين الأسماء أفذاذ قيمون في قبورهم على الأدب

سبق وكتبنا عن القدامى الأحياء من كتاب هذا العصر ، وقد تساءلنا عن سبب امتناعهم عن الكتابة، بينما أسماؤهم تكبر، وينشط الأدب في مرحلة النضج التي يمرُّون بها اليوم .

ونحن ، في هذه العجالة ، نستعرض أسماءهم وما فيها من فعل ، ونأسف ، إذا ذكرنا معهم سعيد تقي الدين ، الذي لا يصدق أنه مات لأنه ترك أثر قصته ، ترك أنفاسه لتعيش بعد ، ولأن الفكرة التي عنها نكتب اليوم ، هي وليدة أيام سبقت فقدان الرجل الذي أحيانا ، مع سواه من جيله ، الكلمة الصارمة المشحونة .

إن سعيد تقي الدين كان قبل موته يثار على الكتابة ، بعكس بشاره



الخوري (الأخطل الصغير) وشبلي الملائ في شعرهما، أي ان كتابته كانت في  
أمسنا القريب ما تزال يومية... دائبة على حرفيتها!

ماذا يكون بشاره بالنسبة لعصره، وشبلي رفيقه، وغيرهما من هذا  
الجيل الذي تحطى العقد السادس... إنها يقرآن اليوم بأساليب مختلفة  
في معظم القصائد الشابة، في الشعر الحر، في ما يعطيه شبابنا الشاعر  
وهو لا يعرف كيف يتحرر من رومنطيقية معينة كانت مع الأخطل  
والملائ قوة بيانية تأخذ منطلقها من الحاجة الراهنة الى شجن...

إن هذين الرجلين أثرهما البعيد، وهو لم يتوقف، رغم امتناع  
الرجلين الكبيرين المتبقين لنا من عزة الشعر والأدب، عن متابعة الجهاد  
القلمي، واكتفائها بما قدما في حقبة معينة من زمنها المشر!

اردّد بات معظم شعرائنا الفتيان يأخذ وحي قصيدته من الطابع  
الذي وُسم به هذان الرجلان مع رفاقها الذين فقدوا عصرهم في حقبة  
كانت تخصهم.

إنهم الامتداد الذي يحكم بسوام من الشبان الذين كان عليهم أن  
ينشطوا الى احداث حقبتهم الخاصة.

إلا أن الأخطل يبقى في غنائياته، تغرّد به أساطيل قصائد الغزل  
لديه، وهو اليوم صامت، لا يكتب، أو هو لا ينشر، وبودّي لو أجد  
من هو أجدر منه ممن يقوم بمحاولة كمحاولته في إثبات أسلوب في العربية  
يعرف بشخص معين، أو بفئة من الأشخاص تؤدّي الى حركة في هذا الشرق

ولفته العربية - لا نذكر الموتى ومنهم ابو شبكة - .

بعد الرجلين وشعرهما ، تذكر النثر يجبار النثر مارون عبود . إن  
الكاتب ، رغم سنه التي يمثل سنهها ، ما يزال ، رغم أطبائه وتوصياتهم ،  
يكابر ، ويكتب ، ويؤلف ويستعد للنشر . وهو أيضاً يغالب مصير  
الشيخوخة والعجز ، من أجل أن يستمر بسواه ، لأنه مرحلة أديبة  
لا يمكن تلافيتها ، حقبة مليئة بالمقالة والقصة والتعليم ، تدرب الأعلام على  
الكتابة حتى تأخذ أنفاسها كلما فقدت أو خفت هتفها .

إن مارون عبود هو ، بلا منازع ، سيد النثر في هذا العصر ، لأنه  
حديث ، لأنه من الساعة ، من اليوم ، بفكرة تأخذ منطلقها من عصبية  
معاناتنا للأفكار ، للهواجس التي تعاشتنا كأبناء جيل طالع .

هذا لا يكاد يصدق عند رجل في الخامسة والسبعين . لكن كتاباته  
ما زالت شابة ، عنيفة ، مفكرة ، مثل ما يمكن الكتابة ان تكون بأي  
قلم شاب .

ذكرت هذا عن الأحياء الطيبين من شعراء وبعض كتاب ، أضفنا  
اليهم سعيد تقي الدين ، لأنه منذ أيام ذهب ، وكأنه ما زال يكتب ،  
ويطبع عصره بإلهامه الخاص المستبد الموحى .

## لا يعجز ولا يمرض في قعوده وعجزه ومرضه

مارون عبود يقول : اسألني كم خسرت ؟ ..

لماذا أكتب ؟

بل لماذا مارون عبود هو موضوعي ؟

عبود أمامي ، عبود قبالي ، في رأسي مفروس كالقلم ،  
يزيد انفاساً مع انقائه ، وأنا لا أجرؤ على اللهاث ، لأنه  
كبير خائق ، تزعج قوته البسيطة ، لا يمكن ان أصفه ،  
وهو بعد في فصله الأول جبار برغم سنته ، برغم شعره  
الأبيض وحاجبيه القاسيين في نظرة تؤلم لأنها تجرد من  
القوة وتستضعف موقفي .

لماذا هذا الموضوع باسم مارون عبود ؟

هل عشرات كتبه تحكي معي ؟

هل تضاله بالمرق الأحمر او امثولة هذا المرق ؟

هل الأدب ؟

هل القافية في معانيه ؟

هل البقاء المطرد لأن قليلا في الحياة ما يصدف الخلود  
بعد الموت ؟

هل لأن الجليل له ، يتحصه ، من افكاره ، من رسوم قلبه ،  
من ذهنه ، من نبوءته ؟

بحار كاتب في كاتب مثل مارون عبود ، لأن يفقد كلمته  
معه ، لأنه يعجز ، طالما مارون عبود هو المقصود ، لأن  
صعب .. الفضل لي لو أشرت اليه بكلمة تغنيني عن البحث  
فيه ، كلمة تختصر الرجل بالوهة ، بعبقرية ، وهي تكفي  
لأنها تزيد حرفاً على قاعدة تصنيقه و أرتاح !

لا . إن مارون عبود يلجُ علي بصعوبته ، بهجزي . بفقري  
أمامه ، يهتافي لدماعه ، قانا الآن أكتب عن لبنان بهذا  
الكبير ، فنسان بألف اقنوم تجمعها ذات مارون وترفع من  
جباله ، تؤكد الشائعة ، تؤكد الاسطورة بالنسبة لهذا  
البلد ، عندما يكون هذا الرجل من فصولها !

## أول قراءة

كَلَّمْتُ الرَّجُلَ ، وَكُنْتُ أَتَلْقَى أَجْوِبَتَهُ الشَّحِيحَةَ وَأَزِنُ لَهُ كُلَّ كَلِمَةٍ ، وَأَرَا جَعٌ فِي ذَهْنِي كُلَّ حَرْفٍ ، وَأَتَذَكَّرُ أَنَّهُ أَصْدَرَ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ كِتَابًا ، لِأَقُولَ فِيهَا أَنَا كَلِمَتِي الْيَوْمَ ، بِهَذِهِ الْمَقَابِلَةِ ، وَأَنَا أَرَأَيْتَ حَاجِبِيهِ الْعَنِيفِينَ ، وَشَعْرَهُمَا السَّاخِطَ تَحْتَ جَبْهَتِهِ ، وَأَتَمَنَّى لَوْ أَحْمَلُ عَنْهُ ... لَوْ أَتَحْمَلُ عَنْ عَمْرِهِ الْمُثْقَلَ التَّعَبِ ، سَنَةً وَاحِدَةً مِنْ شَيْخُوخَتِهِ الْمَلْسُوعَةِ بِسِيَاطِ الْمَكَابِرَةِ .

كَانَ يَصِفُ لِي قِرَاءَتَهُ الْأُولَى بِنَشْوَةٍ ، وَيَلْمَعُ وَحْيٌ مَفَاجِيءٌ بَيْنَ مَلَامِحِهِ لِأَنَّ جَدَّهُ أَعْطَاهُ الْكِرَّاسَ وَأَخَذَ يَقْرَأُ ، وَيَعْتَزُّ بِالْأَسْطُورِ الْمُنْمَقَّةِ مِنَ الرِّسَالَةِ ، بَيْنَمَا يَصْغِي إِلَيْهِ جَمْعُ الْمُصَلِّينَ ، كَأَنَّهُ شَعْبٌ خَاصٌ يَسْتَحِبُّ كَلِمَاتِهِ الْمَقْدَّسَةَ ، الَّتِي لِبَطْرُسَ .

وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ وَهُوَ يَقْرَأُ ، وَالْأَطِبَاءُ يَمْنَعُونَهُ ، وَهُوَ يَشَابِرُ ، لِأَنَّ صَفْحَةَ الْكِتَابِ هِيَ الْمَرَاةُ الْجَمِيلَةُ لِدَمِهِ وَشَغْفِهِ وَعَافِيَةِ حَوَاسِهِ .. الْكِتَابُ هُوَ رَفِيقُهُ ، هُوَ ظِلٌّ يَمْتَدُّ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ عِبْقَرِيٍّ ، لِيُمَثِّلَ حَالَةَ بَشَرِيَّةٍ ، لِيُعْطِيَ

الأداء المفكر ، الذي تعيش عليه أعصاب مارون عبود وعيناه وخلقاته  
وبقية إمكاناته .

وطالما الكتاب معه ، فهو لا يتقاعد ، لا يضجر ، لا يمل ، بل يقاوم ،  
وتجلس معه لتراجع تاريخاً قائماً يعيش بأيامك وأفكارك وأهوائك ...  
هذا بعض مارون عبود الذي سألته - كم ربيع من أول كتاب طبعه ،  
في الوقت الذي كان فيه الأديب يتولى الكتابة والطبع والنشر لمؤلفه ،  
فاجاب : اسألني كم خسرت !

وكانت ضحكته صافية صحيحة ، لم يهزأ بها من الأدب ، لم يرد بها  
التخويف من الهائل المطاط الذي تنفخه الدعاية ، ليبلغ أحلام الشباب  
أصحاب الرسالة ! كانت ضحكته تشقياً وانتقاماً ، الآن وهو لا يملك  
سواها لمعارضة الواقع والدفاع عن الريشة .

هذه أول قراءة من قلب الرجل وأول كتابة من طموحه ، ففي عام  
١٩٥٦ أخذ يؤلف ، ويدرس ، وينشر المقالات ، ويجمع هذه الحروف  
مع بعضها البعض ، ويساويها في نفسه ونشاطه ويتقبل الحياة حرباً ، ولا  
يرفض يوماً منها مهما كان أسود ، مهما تعذرت الابتسامة فيه . حياته في  
حقيبتين: قبل الحرب الجائعة وجفاف الجبل ، وبعد هذه الحرب واحتراق  
المكتبة ، ومعظمها من طباعة رومية والقدس .

## أول كتاب

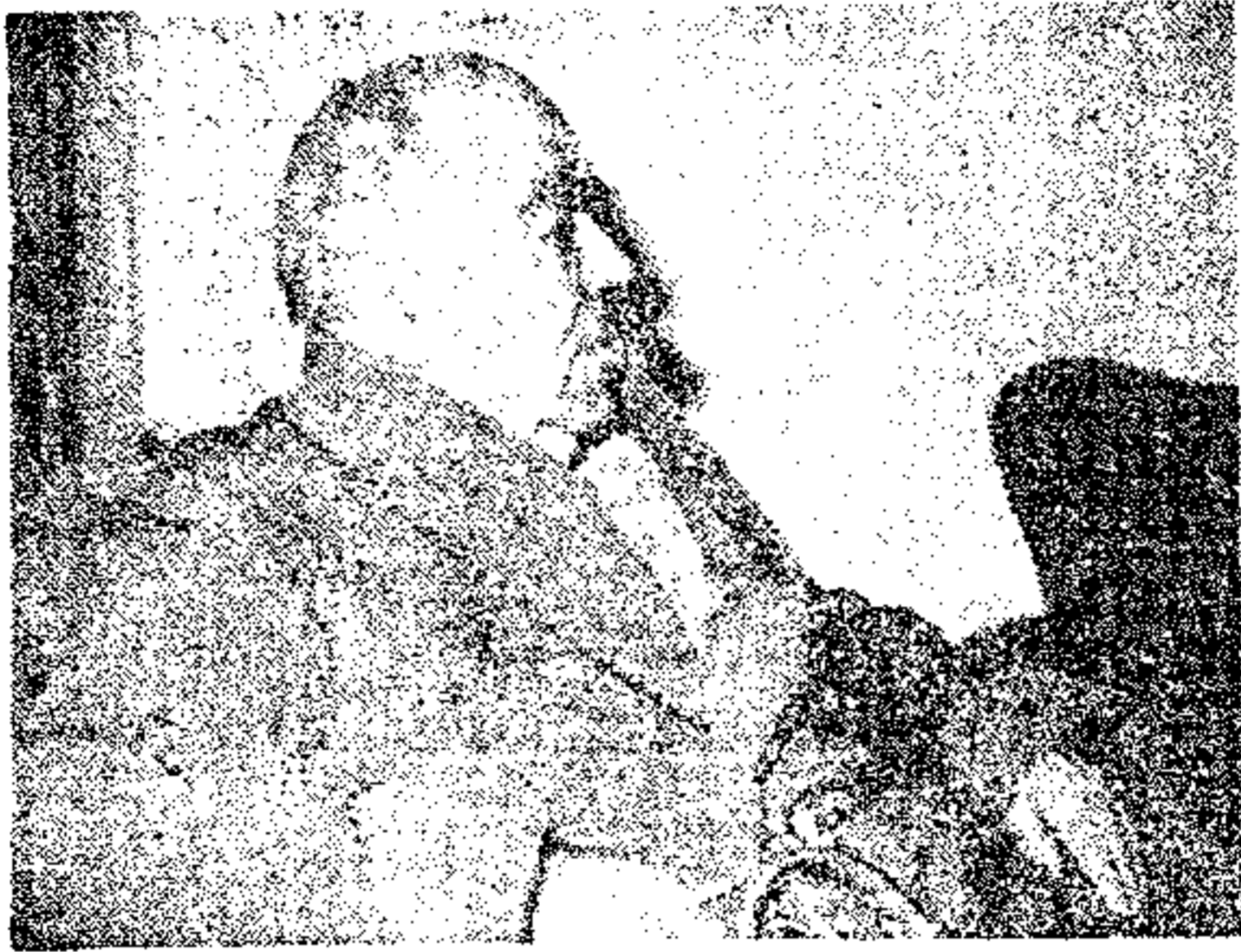
إنه يكتب لأنه يقرأ، واليوم يراجع ما ينقص اثني عشر كتاباً جديداً ليضيف إلى مقاطعها، ليعززها بأحلام جديدة من يومه في سن الخامسة والسبعين في الإنهاك، حتى تكون أريحته الشابة بشيخوخة فيها جديد، فيها غنى، فيها ناس لا ينسأم.

ويتذكر، يتذكر بمرارة، مجلته في مدرسة مار يوحنا، وشعارها الذي هو باسمها: «الصاعقة»، ويردد شعره الركيك تحت اسمها:

إياك ترفع هامة تهوي عليك الصاعقة

وجمع مقالاته، وجمع قليل ماله، وصرف ثروته الصغيرة على كتاب فقد اليوم من الناس ومنه... لأنه احترق مع المكتبة، ولم يعد هناك ما يذكره به. فقد بقي كالجرح الذي ينزف، بغير كتب، بعدد كتب، سهلت المجد على مارون عبود، مارون هذا الشاب في جمعية المنتدى الأدبي الذي حكاه الأتراك وأخذ منه سعيد عقل الشهيد، فظل من رفيق مارون شبح أبيض يهوي في الفضاء، معلقاً بالمرس، بعد أن نجا هو من تعسف الموت بحكم تركي.

قال: ذهب أحبهم سعيد رفيقي بمدرسة الحكمة، من جرأته، من تطرفه، وبقي لي بعده رشيد وسعيد تقي الدين وغيرهما كسعيد الغريب وبشاره الخوري (الأخطل الصغير)، الذي رافقت مجلته وأنا طالب







بمقالات في مثل سني ، تتوزع بين المجلة التي اشرف عليها في المدرسة ،  
وجريدة الأخطل ( المصباح ) الاسبوعية .

## الصحافة أدب

وهكذا ، لم تتفصل مهنتي عن بعضها ، او انها لم تتفرّع او تتجزأ ،  
بل ظلت كلاهما متأسكاً أقنعني بأن الصحافة والتعليم هما من الألوان  
الأدبية ، في كليهما النفع ، الذهني المغذي للخاطرة والقلم . والآن ، انت  
تسألني عن الصحافة ، والصحافة كانت في لبنان وفي الدول العربية كلها ،  
لا بل في العالم ، الحافز الأدبي والبداية اللازمة لكل كتاب صدر ...

تاريخاً ، الصحافة تلازم الأدب ، وهي في لبنان تفتح حقولها له ،  
وتقدّمه بالصيغة الملائمة للقارىء ، ليفهمه ، ليستشعره . وعلى هذه الصحافة  
التي أعطت ماضياً ، الجميل وزيدان والشميل وأديب اسحق وسليم البستاني  
وكرم ملحهم كرم ، كلهم بدأ صحفياً لا أدبياً ، ان الصحافة في تاريخ لبنان  
لم تكن أبداً ذلك الاسلوب السهل ، بل كانت قراءات أدبية ، وأنا أتمنى لها  
في حافزها العصري ، الانطلاق من هذا المبدأ .

سالت الرجل الراح تحت وقر جهاده العنيف أمامي على المقعد ،  
وسأله عن القلم الذي عايش أصابعه عشرات الأعوام ولم يلن أبداً جاهداً ،

وعما إذا كان يمكنه ان يصبح وسيلة لكسب العيش ، وأجاب بتردد ، بينما يده تمسح جبينه الذي استبقى شعرات قليلة من رأسه ، بأن التجربة كانت قاسية وتحملها هو بلدة ، وهي تنفع الآن لأنها توافق سؤالي ، فبالصحافة يعيش القلم ويستمر ويشبع صاحبه ، لكن الأدب وحده يكون أسهل وسيلة للجوع .

هذا في لبنان ، بينما مصر من الدول الجارة ، تفتح سوقاً بالملايين من القراء ، ينكش هذا البلد على كتاباته الكثيرة ، ويبقى الفكر مخزوناً في مؤلفات يباع قسم منها ضئيل .

إنه واقع عددي .

إنه واقع إمكانات وطباعة .

لولا ذلك ، يكون أدبنا هو الأفضل ، ويكون المعين المعيشي الأوفر لو أن هناك مؤسسة ضخمة ، تنجح على السياسة وتنشر في الأسواق العربية الكتاب اللبناني .

لكن .. لكن الفرد عندنا جبار وعنيد ، يحترف أي عمل الى جانب الحرفة الذهنية ، ليبقى عليها ، ولا يكف عن الإنشاء والخلق . فهو يحارب على جبهة ثانية ، من أجل ان يربح هذه الجولة في شعر او قصة او سوى ذلك من الألوان الأدبية .

وانتقلت مع الرجل الكبير الى عطاء العالم ، الى الذين وضعوا خلاقتهم وتركوا لنا لذة الاستمتاع بهذه الحيوانات الفذة . وحاولت عبثاً

ان آخذ منه اسماً واحداً يكون قد طغى على أمانيه ، على قراءاته ، على إعجابه ، إلا أنه كان يردّد بأن واحداً مفضلاً لا يكون ، هناك دائماً اثنان ، هناك نزاع دائم بين عبقريتين او أكثر . وأنا شخصياً ، لا أتوقف عند موهبة واحدة لأدهش ، إذ يكون هناك أكثر من واحدة تلعب بكفتي الميزان وتؤرجحها في فضائي المسكون ، فضائي المشحون بالشغوص والحالات والقوى .

وأنا لا أخاف أي كاتب آخر ، كما لا تخاف لغتي أية لغة ، حتى لو كنت أنا أستفيد او اللغة العربية تستفيد ولو بفكرة ، ولو بعبارة ، بتركيب معبرة ، بحروف تشكل كلمة واحدة .

## الادباء الشباب

هنا شعرت بالإجهاد في عروق وجه مارون عبود التي تملأه بلون أشبه بالأحمر ، شعرت بانني أقلق أحلام الشيخ وأفتح في دماغه جرحاً حتى تنزل منه الفكرة .

كان يجاهد ليحبيبي ، وتعاتبني ابتسامة ويرتخي نضاله مع لحم شفتيه الذي يفكر معه ومع الألفاظ . وقد رحمته ثلاث مرات ، لأنني ثلاث مرات حاولت ان أسكت ثم عدت افكر بقرائتي .. عبدة مارون عبود ،

والفرصة التي أنا افراط بها إذا أهملت كلمة ، إذا أنا سأحت المرض  
والعجز ورحمت الرجل وتركته يسكت .

الادباء الشباب .. أين أساليبهم ؟ أين حركتهم ؟ أين أحدهم من  
مارون عبود ؟ هؤلاء كيف يكبر معهم أديهم ؟ ماذا يا مارون عبود ؟  
ما رأيك ؟ ..

كيف الشعر ؟ ..

كيف القصة ؟ ..

كيف المقالة ؟ ..

كيف الشخصية الفتيّة المؤلّفة ؟ ..

كنت أضربه بأسئلتى ، أضرب دماغه المتحفز وأنا أكثر ما أكون  
اعتقاداً بأنه سيرفض الشباب ، سيرفض جميلهم ، وقد عددتهم ، ولم أجد  
في هذه المرافعة كلمة الدفاع ، فتحرّكت يدا مارون عبود بإشارة لهما في  
الفضاء وترك عصاه تستلقي على ركبتيه ، ليقول بيديه ولسانه ، بصوت  
عميق واثق :

- لا ياريمون ، لا تستخفّ الحركة الشابة . إنها أقوى من زمان  
مارون عبود ورفاق مارون عبود ، لأننا نحن تعلمنا بانفسنا ، تعلمنا (على  
الماشي) ، بينما أنتم أخذتم كل إمكانيات غيركم ، درستموها ، حفظتموها ،  
أصبحت قوى في عقلكم الباطن .

الشبان هم حياة لبنان الطويلة ،

لهم حركتهم ، لهم أساليبهم ، لهم أنفاسهم ، لهم العقول التي تتدرّب على الخلق بصورة سريعة. أنا مؤمن. أقول ذلك بلا عاطفة، ولا تظنني أنكر انكم لم تعانيوا الصعوبات التي كانت لنا من حرب ال ١٤. لا تقولوا ذلك ، فمساتكم بكل يوم ، بكل دقيقة ، بكل حالة اقتصادية، بكل حرب قائمة متعددة تستشعرونها في كل بلد، في كل شعب ، في كل شباب .. فقد قربت المسافات ، وأصبحت تعرف حرب الصين في لبنان بيرية .

أنتم أيضاً لكم ما يسمى جهاداً ، ما هو العرق الأحمر ، تبذلونه حبراً ، بل الشباب أكثر حساسية وأعمق من سبقهم . فلهم الحياة ، لهم المجد ، مهما ضاقت الأسواق وكانت المتطلبات المعيشية باهظة . فالشباب يفوز في لبنان . لا تستقلوا حركتكم ، لا تؤخذوا بأوهام العقيد التي يريد البعض ان يقتلكم بها .

إن قصة واحدة قرأتها لأديب (ولد) بشرت باكبر الآمال وأعظمها، ولن يفوت صاحبها ولا رفاقه مجد رائع .

عليكم بالصبر .

إن مصر التي تسألني عن زعامتها الأدبية هي أكثر إنتاجاً وتصريفاً بحكم العدد والإمكانات المادية ، إلا ان الكتاب اللبناني يبقى بروحه وعمقه سيد اللغة والفكر .

اصبروا على أنفسكم ولا تظنوا بأن شهرة الكبار لم تكلف مثل هذا  
الصبر الطويل . لا تظنوها فقط موهبة ، جاءت فوق صحن من الفضة  
والتهمناها بملعقة ذهب .

لا . نحن كنا مثلكم وأنتم ستصبحون أقدر منا ، وعلى عواتقكم  
مسؤولية أكبر على ما أظن .

مسؤولية رفع الكتاب اللبناني الى المستوى العالمي ... هذا لا أشك  
به . وأنتم آمنوا معي ...

س : ماذا علمتك الحياة ؟

ج : لا شيء .

س : أين يقصر لبنان ؟

ج : لا أعرف إذا كنت تقصد الدولة من سؤالك . على كل حال هي  
مقصرة بعض الشيء ، إلا أنني بصراحة أقول بأنني أرحب بذلك حتى  
لا يتقاعد كتابنا في شبابه . فليتالموا من عناء الحرمان ووجع الإخفاق  
ليكون فوزهم أكبر وأصح . هل هذا ما تقصد ؟

أجبتة بأن نعم . ثم سألته : كيف الحال مع القرش ؟ فأجاب بضحكة  
فيها طفولة طرأت على ملامحه المتعبة :

— قم نبشني !

س : انت والكتاب ؟

ج : إنه لا يفارقني رغم الأطباء . أنا احارب به وأشعر انني  
مازلت صالحاً للمعركة .

وأخيراً ، بعد نقاش طويل وجدت نفسي متهماً في بعض أسئلتني ،  
عن الكتاب كصناعة لبنانية ، عن الهوايات التي يستحبها هذا العجوز  
العبقري ، عن الأحلام الماضية في ذكريات معظمها مات . أخيراً تسلحت  
بكل جرأتي لأقول : يا استاذي ، كيف يكون موقفك من الحياة فيما لو  
أعطيتك مرة ثانية وكان عليك ان ترسم لك فيها هدفاً ؟ فكانت إجابته  
غير ما أنا أنتظر . فلم يقل بأنه كان يفضل التجارة لأن القلم أرهقه دون  
طائل ، كما لم يقل بأنه فضل ما هو عليه حياً بالفكر ومهنته .

- هذا قدر .. أي الكتابة كالقدر ، كالمصير ، الذي استلذ وقوعه  
مهما كان قاسياً ، محققاً . كنت قبلت من جديد هذه الجليجة ، كما أقبل  
بأي مصير .

وحمل حفيده ونظر اليه برقة ، بطفولة ، كأنه يشفق عليه من  
الحياة ، من الطريق الطويل الذي مشاه هو ، دون ان يقول شيئاً ،  
وكانت عيناه تتكلمان عنه ، عيناه اللتان تحولتا من جذوة خافتة في  
محجرين ، الى شيء أنقى من بلور صافٍ ، كانت يها دمة تختار فيها منذ  
الأزل ، وهو يحمل الطفل كما يحمل نفسه صغيراً ، وهو كالصخرة المهشمة  
من ضرب الموج عليها .

نعم . شعرت بأن مارون عبود كان صغيراً في حضنه . وسكت



بالرغم مني أحترم عاطفة أفهمها ، تقابل الحوادث والسنن والعجز  
والكفاح ، وتعود الى الوراثة ، الى حيث كان هذا الرجل قوياً في ضعفه ،  
في صغره ...

وتركته يفتش عن نفسه في عهدا هذا ، وأنقل خطاي باحترام ،  
بتؤدة ، حتى يبقى بصر مارون عبود زائفاً يحلم بطفولته التي نسيها ،  
حتى لا يعود الى الواقع .. واقعه ، ويغضب إذا عاد عن سهوه وأنا أهز  
يده مودعاً وهو ينظر إليّ ولا يراني ...

ريمون عقل



## ساعة مع مارون عبود

شيخ ادباء لبنان يلزم فراش المرض منقطعاً عن النتاج  
في جمعة مارون عبود مبيعة كتب مخطوطة برسم النشر

في جونية الهادئة ، عند الشاطئ ، الرحب ، يعيش  
مارون عبود بعيداً عن الصخب ، يعاني دواراً يقطع عليه  
متعة الخلق الأدبي ، مستبدلاً الكتاب بالعلاج . فعلى طاولته  
تحل اليوم ، عوضاً عن الأوراق والكتب ، أدوية مختلفة  
لا تحصى . ذلك ان شيخ ادباء لبنان ، وقد جاوز الثمانين ،  
يحتار ازمة عجز ولا يريد ان يستسلم اليها . فهو يتحدى  
الدوار وينهض من فراشه ، لكن الدوار لا يلبث ان ينتقم  
منه فيرمي به الى الأرض مهشم اليدين والجبين والساعدين .  
انظر الى جروحي ، انظر الى هذه الأدوية المكدسة حولي ،  
تلك هي الكلمات التي بادرني بها ساعة لقيته ، وكأنه يلمح  
الى قول جبران : « ما أشقى الروح التي تريد في جسد  
لا يستطيع » .

جريدة ( الجريدة ) العدد ٢٢٠١ بيروت ٢٨ / ٢ / ١٩٦٠

إلا ان مارون عبود يغالب اليأس بعاطفة الأصدقاء  
أحييت فيه الأمل والطمأنينة الى الغد . فقد شعر  
ان في لبنان ادباء يشاطرونه الألم ، وان فيه راعياً  
رؤوما لا يفضي عن الرعية . ورغم الحالة الصعبة التي  
وجدته فيها ، ما ضنّ على (الجريدة) ببعض أجوبة طرحنا  
أسئلتها عليه :

– ماذا تشكو بالضبط ؟

– دوار عنيف يهزّني ويمنعني عن نشاط فكري . اريد ان أنهض من  
الفراش لأنني ما تعودت الخمول ، لكن الدوار أقوى مني فأراني على  
الأرض . وأعاود الكرة فاعاود السقوط . صعب عليّ الانقطاع عن العمل  
وقد قضيت حياتي نشاطاً محمواً مستمراً .

– لا أخالك يائساً وقد علمت الأمل بالحياة في كتاباتك .

لا . لست يائساً . ولي من عطف المحبّين خير عزاء . فما ان عرف  
فخامة الرئيس شهاب بمرضي وعجزني عن العمل ، حتى أوفد ممثلاً يحمل  
إليّ منه عاطفة كريمة . وإن لساني يقصر عن شكره . أما الأدباء ، وقد  
سأهم ما وصلت اليه ، فقد غمرني بعضهم بفيض من محبته وغيرته .

- وماذا لديك في الجمعية من مخطوطات ؟

- لديّ مخطوطات كثيرة . منها ما اكتمل ويصلح للنشر ، ومنها ما لم يكتمل وبقي خواطر وشذرات .

- وما هي هذه المخطوطات المكتملة ؟

- روايتان هما : « فارس آغا » و « العجول المسمنة » ، ودراسة نقدية عنوانها « أدب العرب » ، ويبحث طويل عن الشعر العامي في لبنان ، ومجموعة من التمثيليات الاذاعية . وهناك مذكراتي وقد أطلقت عليها عنوان « سلة مهملات » ، فضلا عن مجموعة من الرسائل .

- ومتى وضعت رواية ( فارس آغا ) ؟

- بدأت كتابتها منذ زمن طويل ، وقد نشرت قسماً منها في مجلة « الشرق العسكري » التي كان يصدرها في الماضي البيعيد الشيخ فؤاد حبيش . وحوادثها تدور في لبنان .

- و ( العجول المسمنة ) ؟

- بدأت كتابتها منذ أمد بعيد ، وانتهيتها في الفترة الأخيرة قبل مرضي . وهي اجتماعية نقدية ساخرة تدور حول « بلاوى الشعب عموماً » .

– ومذكراتك ؟

– تدور حول شخصيات لعبت دوراً كبيراً في لبنان ، مثل الشيخ  
بشارة الخوري والبطريرك كين الياس الحويك وانطون عريضة ومظفر  
باشا ويوسف باشا ، وحول عهد المتصرفية إجمالاً .

– وكم انتجت من كتب حتى اليوم ؟

– ما يزيد عن اربعين كتاباً في الشعر والنقد والرواية والاقصوصة  
والبحث . وقد أعيد طبع الكثير منها . ومنذ أسابيع ظهر في طبعة  
جديدة كتابي « الرؤوس » ، وهو يتناول أعلام الأدب العربي ،  
بأسلوب خاص .

– وهل ترى ان برنامج البكالوريا يستوفي الشروط ؟

– لا . إنه برنامج مهترىء يضع التلميذ في دهاليز فروع المتعددة  
وأنواع المشتتة .

– رأيك في الأدب الحديث ؟

– لا شك ان في لبنان نهضة ملموسة الأثر . صحيح انه ليس لدينا كمية  
كبيرة من الانتاج ، ولكن عندنا نوعية لا بأس بها ، وهذا هو الأهم .

وتركتُ مارون عبود - الكاتب الجاحظي - وابتسامة التفاؤل  
في عينيه .

إنه غنيٌّ بالنتاج الأدبي الخصب الذي أعطاه . ولا يأسف لأيام طواها  
لأنها انطوت على خُلُق حيٍّ .

فؤاد مطر



## مع صاحب الصومعة المهجورة

- ذكريات مرحة في مذكرات ضخمة
- سعيد عقل ليس صحافياً .. بل شاعر غزل

في « عين كفاع » الواقعة في منطقة جبيل ، استطعت ان أحمل  
الأديب الكبير الأستاذ مارون عبود على الكلام . والمعروف ان الأستاذ  
عبود قد انقطع عن الإدلاء بأية أحاديث أدبية منذ أكثر من سنة ، نتيجة  
مرض أقعده طريح الفراش وألزمه على ترك مهنة التدريس التي كانت  
يمارسها في الجامعة الوطنية في عاليه ، ونتيجة تقدمه في السن . كما ان  
الأطباء قد منعوه عن القيام بأي نشاط كتابي . ورغم ان نصيحة الأطباء  
تضايقه ، فإنه يرى نفسه مضطراً للانضواء تحت لوائها . وعائلته تريد  
منه ان يتمسك بها ويعمل بموجبها .

ومارون عبود غني عن التعريف . فهو شيخ النقاد الأديبين في بلاد  
العرب ، وهو واحد من الذين كرسوا حياتهم في سبيل بلورة الفكر

---

الجمهور العدد ٣٢٩ ١٩٦٠/٨/٢٥

العربي عامة واللبناني خاصة . والمؤلفات التي وضع حتى الآن جاءت تحوز المكانة الرفيعة التي استطاع ان يتبوأها ، بفضل أدبه الرفيع المرهف الحس ، أدبه الذي رأى ويرى فيه القارىء غذاء مشبعاً سهل الهضم ، ومادة نيرة ترسم له الطرق السهلة المسالك في باب القصة او المقالة المثيرة او التعليق الأدبي .

وإن كان اليوم قد توقف الاستاذ عبود عن مدّ القارىء بكتب عميقة الفائدة ، فهذا لا يعني انه أصبح في وضع متقهقر . فصاحب « على الطائر » و « على المحك » و « أحاديث القرية » و « الرؤوس » ... له مرتبة جد فضلى في دنيا أدب العربية .

وأول ما يطالعك في « عين كفاع » منزل « البك » كما يسميه أهالي الضيعة . وقد أطلق على الاستاذ عبود لقب « بك » منذ مدة بعيدة ، إذ رأوا ان العطاء الذي قدمه للضاد يستحق كل ثناء ، وبالتالي فإن صاحبه يستحق كل لقب يرهن عن « عظمة » شيخ « عين كفاع » ، وكلمة « بك » أحسن وأنجح لقب يُطلق على « جاحظ القرن العشرين » .. تعلمو المنزل صومعة ، وصومعة « مارون بك » شهيرة ، فهي التي رافقت معظم نشاطه ، بل كل النشاط الذي كان يبدئه في فصل الصيف . فإنه كان قد عاد إليها منذ أكثر من عامين وما قبل ، ليدبج المقالات تلو المقالات ، وينقح القصص القصيرة التي استوحى كل موضوعاتها من صلب البيئة القروية التي شغف و « تغزل » بها ، ويهيء أحاديثه الاذاعية ومحاضراته المفيدة القيّمة .



ولكن في هذا الصيف، فإن صومعة « مارون بك » حزينه . إنها دامعة العين . فالمؤلف الكبير لن يقدر ان يصعد اليها ويعدّ في أرجائها مؤلفاته الأدبية . لقد تركها وحيدة تناجي نسيم « عين كفاع » العليل ، صوب كروم عنبها وتينها .

كان الاستاذ عبود قد انقطع مدة عن كل نشاط أدبي . وإنه، رغم إصرار أطبائه وذويه على الإخلاء للهدوء التام وعدم القيام بأي عمل فكري يجني من ورائه التعب ، بدأ بتنقيح مذكراته، مذكرات من شأنها ان تجلب العديد من القراء ، نظراً لما فيها من أخبار أدبية واجتماعية وعملية عاشها صاحبها او عاش في بعض أجوائها ، ونظراً لما فيها من ذكريات قديمة ، مرحة ، تتسم بطابع التسلية والتقد اللاذع في أغلبية الأحيان .

والمعروف ان مارون عبود عاصر جمهرة كبيرة من رجال الفكر عندنا ، من سياسيين وصحفيين وقصصيين وفنيين وغيرهم ، ممن كان لهم نشاطات واسعة في الحقول التي خاضوا غمارها . ولا عجب إذا ان تأتي مذكراته في كتاب ضخم ، تزود قارئ الضاد بما تتوق اليه نفسه من الوقوف على سير الرجال العظام في عالمه العربي الأوسع ، قصد تكوين فكرة مشبعة عنهم وعن الانتاج الذي وفّروه لبيئتهم ، مهما كان لون هذا الانتاج .

وإذا كانت معظم مقالات مارون عبود تتضمن - كما رأينا في مجل كتبه الصادرة - النقد الشخصي ، فلأن الكاتب ، منذ أن بدأ بنشر ما

جاءت به براعته ، اتخذ لنفسه طابع النقد . لقد أحب فن النقد ، وما تورع عن توجيه نقده لكبار كتّاب العربية أمثال الدكتور طه حسين ، عميد الأدب ، كما انه وجه نقده ويوجهه باستمرار الى الادباء الشباب . مع العلم ان نقده ما كان يوماً قصد الإهانة او التجريح او الخط من مكانة هذا القاص او ذلك المؤرخ .

من وراء كتاباته النقدية يريد مارون عبود ان يدل على الصراط المستقيم في عالم طرق المواضيع الكتابية . إنه يريد - كما ظهر لكل فرد تناول بالقراءة « نقدهات عابر » الذي صدر له منذ أشهر ثلاثة - ان يقف مطلق قارىء ، عربي على مشارف الجمال في معالجته القصة المحلية او التعليق الادبي او التاريخ الفني ، فيبتعد عن حواشي الكلام وعن التصنع والغلو في سرد الافكار ، ويتقرب من المعنى العذب .. الرقراق الذي يأسر القلوب والألباب ، والذي يضي على صفحات مؤلفه الضخم او موضوعه الصغير ، جواً يسر له القارىء أينما حط الرحال .

لذا فإن مارون عبود ، بعد ان يشي على نتاج الادباء الشباب عندنا ، وخاصة الذين يكتبون القصة ويهتمون بان يكون أبطالها من واقع القرية او المدينة اللبنانية ، يطلب ، كما ذكر لي ، من كل واحد ناشئ ان لا يتسرع بنشر مقاله هذا او ذاك في المجلة الادبية الفلانية او في الجريدة الصباحية الفلانية ، إلا بعد ان يكون متاكداً من أن « الطبخة قد استوت على النار » ، أي ان يكون متاكداً من أنه صالح للنشر . ولكي يكون صالحاً للدفع الى المطبعة ، عليه ان يكون الازميل قد نحت هيكله بتانٍ

ودون تسرع . فالتسرع من شأنه ان يورطه في هلاك ، ان يجلب له زملاء  
يعلقون على عمله ويسخرون منه .

وفي ما يتعلق بنشاط الادباء الكبار عندنا ، فإن الاستاذ عبود يرى ان  
نشاطهم قد أفل نجمه ، وأن ليس باستطاعتهم ان يعودوا الى سوق الانتاج  
الادبي الحقيقي .

وبخصوص الشعراء ، فإن يدهم قد وقفت عن نظم القصائد الغزلية  
او الوصفية او التشاؤمية او .. او .. والبعض منهم قد غابت عنهم  
قريحتهم نتيجة إدارة وجههم صوب أعمال لا علاقة لهم بها من قبل وليسوا  
هم من أخصائيتها .

فسيعد عقل ، مثلاً - كما قال الاستاذ عبود - قد انقطع عن قرص  
الشعر ليدخل في المعترك الصحفي . إن سعيد عقل ليس بصحافي . إنه  
شاعر وشاعر مخلق ومجلى . والأفضل له ، وقد نبهته على ذلك من قبل ،  
ان يترك (صاحبة الجلالة) للذين يؤمنون بها ويعاركون مهنتها ، ويرجع  
الى حظيرة القريض ، فيبدع في القصائد الغزلية أيما إبداع .

ومن جهة تعدد انواع الكتب الادبية في السوق العربية المعاصرة ،  
فإن « مارون بك » جد متفائل بتلك الكتب ، شرط ان ينصرف اليها  
القارئ ، ويعتني بلبابها لا بقشورها ، ويعمل على رواجها حتى يضمن  
لواضعيها ان يعيشوا من وراء قلمهم ، كما هي الحال السائدة في بلاد الغرب ،  
حيث ان رجل القلم ينصرف الى تادية عمله النبيل بإخلاص وإيمان وجد

وثبات، وكله أمل بأن عمله يوفر له كسباً مرضياً، وحيث ان الحكومات  
تمدّه بالمساعدات والمكافآت والجوائز ، مادية ومعنوية سواء ، بعكس  
حكوماتنا العربيات ، وبالأخص حكوماتنا في لبنان .. فإنها ما عرفت  
بعد كيف يكرم أديب من الريف أو أديب من الجبل أو أديب من المدينة،  
بل انها ما عرفت بعد ان الاديب الحق تجوز فيه كل مساعدة ، بل انها  
غضت النظر حتى الآن عن مدّ شبكة الكهرباء الى قرية « مارون بك » ،  
القرية التي سيخلدها التاريخ والتي سيتغنى بها الشعراء وتتكاثر لها  
مقالات الإطراء والثناء ، كونها أثبتت أديباً له في دنى الخلود مرتبة  
مرموقة .

وإذا كان اليوم مارون عبود يحمل بضعة أوسمة ، فهذا لا يبرهن ان  
التكريم من قبل المسؤولين عندنا قد صار صوب ذلك الأديب الكبير .  
فكثير من الراقصات والموسيقيين وأرباب الاعمال التجارية والمهندسين  
والمغنيين .. يحملون نفس الأوسمة التي علت صدر شيخ الادباء . « وإذا  
أراد المسؤولون استرجاعها ، فهي مقدمة لهم بطيبة خاطر ، هكذا يقول  
صاحبها .

وإذا كان العدد الأكبر من الفلاسفة والشعراء والنقاد .. قد اهتم  
بالدين في أواخر أيامه ، بعدما كان بعيداً عنه قبل ان تدركه الشيخوخة ،  
فإن « مارون بك » يسأل اليوم خاطر رجال الاكليروس الذين « يحجّون »  
الى « عين كفاع » لزيارته .

إن مارون عبود مفخرة ادباء لبنان ، فالعطاء الذي قدمه لجيلنا الحالي هو عطاء خالد . وعلينا إذاً ان نقدر هذا الرجل البناء و « نحمج » الى قريته نسأل عنه . وعلى المسؤولين في وزارة التربية الوطنية ان يعملوا على تكريمه ومدّه بالمساعدات الواسعة ، وجعل قريته الوادعة مزاراً لطلاب الثقافة من أي قطر جاؤوا لبناننا ، فالأديب الخلاق رمز موطنه، ومارون عبود هو هذا الأديب الخلاق .

ابراهيم عبده الخوري

## امطورة عمرها ٧٦ عاماً و ٧ أشهر و ٥ أيام .. تقول :

- امنيتي الوحيدة ان اتسلق قمة سنين واكتب مذكراتي .
- انا اقول لكم ، الناس لم يعرفوا من هو مارون عبود !

هل شاهدت مرة أسداً عجوزاً وحوله الاسود الشابة تكشر عن  
أنيابها نارة ، وتتطلع في آخر الغابة طوراً ، بحثاً عن طريدة ؟  
هل شاهدت هذا الأسد العجوز يتطلع في الاسود الشابة وتكاد أنفاسه  
تنتهي ويموت ، لأن الماضي السعيد انتهى ؟  
مارون عبود كهذا الأسد العجوز .

كان في الأيام الماضية أسداً ... إذا كتب هزاً قرأه ، جعلهم يبحثون  
عن صاحب هذه الأسطر من النقد اللاذع لأمور الدين والدنيا .. ليطيعوا  
على وجنته قبلة تهنئة من الأعماق .

---

النهار العدد ٧٦٤٥ ١٩٦٠ / ١١ / ٦

هذا الأسد الذي كان غضنفرأ مخيف ، يعيش اليوم في منزله . انتقل من « عين كفاع » ، التي لولاه لما عرفها أحد ، الى جونينة .. الى منزل نجله نظير .

لماذا ؟

لم يكره القرية بعد . مارون عبود يحب في الدنيا أربعة أشياء : الله ، لبنان ، عين كفاع ... وكل كلمة كتبها .

مارون عبود ترك « عين كفاع » وفي قلبه غصة ، وفي أسفل ذقنه جرحاً كبيراً . هذه مرة اولى يجرح فيها مارون عبود ، كان يجرح ، ولم يجرح مرة في حياته .

مارون عبود ترك « عين كفاع » وجاء الى جونينة ، ليكون قريباً من الأطباء !

قال له أولاده : دعنا نستاجر بيتاً في بيروت وتقيم فيه . هناك أعظم مستشفيات الدنيا ، هناك الأطباء يعدون بالمئات .

وردَّ مارون عبود : « بيروت لم احبها في حياتي . أنا احب الدنيا ، الله ورُسله وأنبياءه ، من خلال حيي للقرية . تكفيني رؤية طرقات جونينة الصخرية ... تكفيني رؤية الصنوبرة التي عمرها مئات السنين . إنني لم احب الضجيج في حياتي ... إذا قالوا لي : لو أتيت لك الآن في هذا العمر ان تزور أميركا وتتطلع في ناطحات السحاب .. او اسبانيا ، تبحث عن أمجاد العرب .. فأيتها تفضل ؟ لو سالوني يوماً لقلت لهم : لا أميركا

وناطحات السحاب فيها ، ولا اسبانيا بحثاً عن أمجاد العرب ، وإنما رحلة طويلة لا تنتهي ، في بطون الجبال اللبنانية ... أمنيته اليوم ان أتسلق قمة صنين ، وأمسك بيدي « كبتولة » من ثلج الأرز ، هذه أمنيته . يارب ! حقق لي هذه الامنية ! » .

وفي جونية يعيش مارون عبود حياة هادئة في منزل أحد أنجاله .

يرتدي « بيجاما فانيلاً » ، ويجلس على كنية كبيرة كل فترة بعيد الظهر . ويتحسّر : « عتي من الدنيا ، العمر الذي يفاجئ ، فيهدّ حيل الانسان . يا ساعات العز ، أين هي ؟ أين السير في حدائق عين كفاع وبساتينها ؟ » .

ثم أكمل : « كان يلذ لي ان أستبق الفجر ... كنت أعتزّ عندما يستيقظ الديك بعدي ... ولكن أنظر حالي هذه الأيام ... لا أستطيع ان أمشي ثلاث خطوات ... والممنوعات كثيرة : الكلام الزائد مضر ، لا تتكلم . أكل غير اللبن والأرز المقلي بالسمن النباتي مضر ... لا تأكل غير هذين الصنفين ! شرب العرق ينهي حياتك ... إياك والعرق ! شرب قليلا من الكونياك ، وأمرك على الله . لا تكثر من القهوة ... الحمد لله ، لم يمنعوا ( العطوس ) عني » .

هذه حياة مارون عبود . إنه متضايق من نفسه . ممنوع عليه ان يقرأ ويمشي ، حتى لا يصاب بالدوار ، حتى لا يتكرر الحادث الذي حصل له في « عين كفاع » ... فقد كان يتمشى في بستان منزله لما شعر بدوار غريب فسقط أرضاً . ويومها جرحت ذقنه وقطبوها اربع قطب .



وَمَمْتوع عليه ان يكتب ... وههذه مصيبة : « إن الناس لم يعرفوا  
مَنْ هو مارون عبود ... عرفوا تقده ، ولم يعرفوا كيف أصبح ناقدآ .  
لم يعرفوا الليالي السود التي مرّت عليه ... لم يعرفوا حياة البؤس التي  
عاشها ... ولم يعرفوا غرامياته وحبّه وعلاقاته بتلك وما قبلها وبعدها .  
هذه الامور اريد ان يعرفها الناس ... »

وهذه الامور تعني مذكرات مارون عبود .

أمنيته ان يسجّل هذه الذكريات .

وهو بانتظار ان تتحقق الأمنية ... ألا يصاب بالدوار حينما يمك  
القلم بيده ... ولا يقع أرضاً حينما ينتقل من غرفة نومه ... الى مكتبه .  
عندما تتحقق الأمنية يبدأ مارون عبود كتابة مذكراته ... عندها  
نعرف تاريخ اسطورة لبنانية عمرها ستة وسبعون عاماً وسبعة أشهر  
وخمسة أيام .

فؤاد مطر

مارون عبود :

أنا أكبر ممثل تلفزيوني ..

ولكنني أرفض أن يُمسح وجهي بالبودرة !

« وجهي يصلح للتلفزيون الذي لم أره بعد » .

قال لي ذلك مارون عبود ، أكبر ناقد أدبي في لبنان .

لم يكن حديثي معه عن التلفزيون ، ولكنه تشعب فجأة .. بدأنا  
الحديث عن قدامة بن جعفر ، عن المتنبّي ، عن أبي تمام ، عن أبي فراس  
المخداني ..

وهنا ردّد هذا البيت من الشعر :

« سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم

وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدرُ

---

مجلة ( تي في ) العدد ٥٣ ٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٠ .

## أنا لا أخاف من الموت !

إن مارون عبود يردّد هذا البيت من الشعر دائماً .. إنه يشعر بأنه  
والموت على موعد . إنه متضايق جداً : « أنا أعيش فترة قلق خطيرة ..  
أخطر فترة قلق أعيشها » .

لماذا يعيش مارون عبود هذه الفترة القلقة ؟

لماذا يتعذب من هذا الواقع المرير ؟

والجواب أهة طويلة .. تنطلق من صدر مارون عبود كالصاروخ  
الموجّه : « أنا لا أخاف من الموت . صدّقني إذا قلت لك انني أدعوه كل  
صباح للدخول الى غرفتي .. لكنه جبان ، يخاف مني ، ربما لأنه لم يعرف  
بعد أن مارون عبود القديم انتهى .. وأن مارون عبود الحالي لا حول له  
ولا قوّة » .

وقال لي مارون عبود : ماذا في لبنان .. ما هي آخر « الحراتيق »  
التي شهدتها بيروت منذ عام ؟

## يا ريتني أرى التلفزيون ..

وأجبتّه : لبنان بخير يا أبا محمد .. و« الحرتوقة » التي تشغل بال أبنائه  
في هذه الأيام هي التلفزيون ...





وقاطعني مارون عبود قائلاً : « كنت أقرأ عنه قديماً ، كنت لا اصدق اني سارى في آله مثل حجر لبناني كبير ، إنساناً يتكلم ويشير بإصبعه ويعني .. ولكن الحلم تحقق ، عندما ضعف نظر مارون عبود ، عندما صار التحديق بأي شيء يُتعب أعصابه » .

وأضاف : « ياريتني أراه .. أنا أو من بان الانسان يجب ان يرى كل شيء في حياته .. ولكن ، يمكنك ان تتحدى كل شيء ، إلا المرض .. ثم الموت » .

## .. أنا أكبر مثل !

وتطور الحديث عن التلفزيون . قال مارون عبود ، ومشروع ضحكة كبيرة ترسم على وجهه : « أنا أكبر مثل .. أنا الوحيد الذي سجل على الورق ما يدور في الدنيا الكبيرة ، وكنت دائماً البطل . كنت امثل كل ما أراه يتحرك حولي في كل زاروب من زواريب قرى لبنان » .

وتابع : « بربك .. ألا أصلح لأن أكون ممثلاً تلفزيونياً ؟ » .

وقلت لأبي محمد : المسألة تتطلب منك أشياء كثيرة .. تتطلب منك مثلاً ان تقف أمام حسناء رقيقة مرهفة الحس ، ربع ساعة على الأقل ، لتضع البودرة على وجهك ...

## بودرة ؟ لعن الله صانعها !

وقاطعني : « لا .. افضل ألف مرة ان يرغوا وجهي بتراب من  
قطعة أرض لبنانية .. ان أتشردق وأنا أشم هذا التراب .. على ان يمسخوا  
هذا الوجه المجدد بالبودرة .. بودرة ! لعن الله صانعها » .



عندما تركت مارون عبود ، تمنيت شيئاً واحداً .. تمنيت ان تلتقط  
محطة التلفزيون فيلماً عن حياته الآن .

وتمنيت ان ترتاح أعصاب عينيه ويجلس أمام الآلة التي تمنى ان يراها  
في حياته ، ويرى نفسه في التلفزيون بوجهه المجدد ، وشعرات رأسه  
المتناثرة ، وحاجبيه اللذين جعلاه يشبه النمر البطل ، الذي سيذكره كل  
من يعيش في الغابة ، حتى الذين كانوا يخافون أنيابه .. إعجاباً بجرأته  
وبطولته .. ولا يجدون له أثراً .

فؤاد مطر

## « الاوامر الطبية »

عقدة تشغل بال مارون عبود

- ٧٦ سنة وبضعة أشهر .
- لم يرتدِ البدلة منذ سنة ونصف السنة .
- يرتدي - نهراً و ليلاً - البيجاما الفانيلا .
- لا يقرأ - أوامر طبية .
- لا يمشي - أوامر طبية .. ولأنه يصاب بدوار فيقع أرضاً .
- لا ينشق العطوس ( السعوط ) .
- لا يشرب الكحول - أوامر طبية .
- الطعام خفيف دائماً - أوامر طبية .
- كل يوم ابرة في العضل - أوامر طبية .
- ينام ساعتين كل يوم بعد الظهر - أوامر طبية .
- لا يشرب القهوة - أوامر طبية .
- يستعمل نظارتين طبيتين - أوامر طبية .



## الفائز بجائزة رئيس الجمهورية يتحدث لـ « الجريدة »

- مارون عبود : للمرأة أثر في حياتي وليس في كتيبي .
- مارست الصحافة ٨ سنوات والأدب نصف قرن .

مارون عبود كان نجم الاسبوع في لبنان  
وشغل الناس الشاغل . ولا غرو ، فالجائزة التي  
نالها باسم الرئيس شهاب ، على يد جمعية أصدقاء  
الكتاب ، جائزة ضخمة معنوياً ومادياً . وكان  
من الطبيعي ، والحالة هذه ، أن يكثر الكلام  
حوله وعنّه وعليه . وهما نحن بدورنا نتحدث  
عنه وإليه :

بين عين كفاع صيفاً والكسليك شتاءً ، يعيش مارون عبود رهين  
غرفته ، يطالع لحظة ثم ينتسابه الدوار فيقعده عن كل عمل ويحمله على

---

ملحق « الجريدة » ، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٦٠ ( من شريط صوتي مسجل )

معاقرة « العطوس » تخفيفاً لآله .

سألته ماذا يعمل ، فأجابني : كأنك تجهل يا جميل ما بي . جوابي على سؤالك يذكرني ببيت للمتنبي ، قاله في مصر :

لا يظال له فيرعى ولا هو في العليق ولا اللجام

لا أستطيع ان اطالع ، ولا ان أكتب . إن حاولت دخت ، وأنا دائخ  
أبدأ . نشاف في الشرايين يشلُّ في الحيوية . ولولا اني ما استندت اليك الآن  
وأنا أجيبك ، لكنت وقعت أرضاً . أليس هنالك من يريحني من الدوخة ؟  
على كل حال ، هذا لم يمنعني من ان أكتب برقية شكر لرئيس الجمهورية  
ولو وزارة التربية ، ولأصدقاء الكتاب .

وسألته إذا كان الحديث لا يزعجه كثيراً ، فقال : بلى ، ولكنني على  
كل حال لن أردك خائباً ، شرط ان لا تخرجني بأسئلتك . قلت : لا تجب  
إلا عما تريد .

- ما رأيك في القصة والقصاص ؟

- القصاص في نظري هو محدث بارع بالدرجة الاولى ، ولكنه  
محدث مرهف الحس ، يقولب الرواية او الحكاية حسب ذوقه الخاص ،  
ويستمد موضوعه من قلب الحياة . وعندي ان الفن الأدبي لا اصول له .  
فلكل كاتب اصوله ، وخصوصاً في القصة . والبرهان على ذلك ان ذات  
الخبر يرويها لك عشرون شخصاً ، كل على طريقته وكل حسب مزاجه .

## – ومفهومك للأدب ؟

– لا أدب بدون حياة، وبقاء الأدب دليل على بقاء الحياة نفسها ، إذ الكلمة قوام الأدب . والأدب خلاصة عقول الأمم ، فكما يقطر الزهر ليصير عطراً باقياً ويُجس في قارورة للدلالة على ما كان ، كذلك يدلنا الأدب الخالد على من مرّوا في طريق الحياة . فالأدب الحق هو الذي يصوّر الحياة: ماضيها وحاضرها ، مستقبلها القريب والبعيد، ويضع مخطط الصرح الذي تراه نخيلة الأديب الموهوب .

## – رأيك في الأدب المعيش ؟

– لا شيء يصحّ في الدنيا إلا إذا كان معيشاً . فالإنسان إن لم يحسّ لا يستطيع ان يعمل شيئاً . والأدب غير المعيش هو أدب جامد منحط .

## – رأيك في الشعر الحر ؟

– الشعر الحرّ تجربة قديمة، وما السجع إلا شعر حرّ وإن لم يسمّوه إلا سجعاً، وقد ظلّ السجع على عرش الأدب أكثر من سلطان بني عثمان، وأخيراً حمله إلينا فيلسوفنا الريحاني .

فقبل ان تسألوني رأيي امهلوا قليلاً ، فأنتم في ربيع العمر ، ومتى لستم بقاء هذا الشعر فابعثوا إليّ برسالة الى دنيا العالم العتيد . إن كل ما

يتواضع على استحسانه الجمهور يكون حسناً ، فعسى ألا يذهب جهد الشباب باطلاً ، ولا يصحّ فيهم المثل : « ذهبت النعامه تطلب قرنين ، فعادت بلا أذنين » .

– ما هي أوقاتك المفضلة للكتابة ؟

– عندما يكون بطني فارغاً ورأسي صافياً ، وفي جوّ طبيعي صافٍ .

ما هو أثر عين كفاع في أدبك ؟

– عين كفاع في نظري نبع وحي كبير ، كل شيء كتبتّه في جوّها . هناك أتنسك لأدبي بعيداً عن مشكلات الناس في الصيف . إنها بلد صغير لكنه متنوع المشاهد . كل قمة فيها لها طعم خاص . إنها بلدي وحبّية جداً على قلبي ، وذكرتها خصوصاً في « أحاديث القرية » ، وفي معظم أقاصيصي ورواياتي .

– ما هو أثر المرأة في حياتك ؟

يظنُّ القارئ ، لأول وهلة ، ان المرأة لم يكن لها أي تأثير في حياتي ، لأنها لا أثر لها في كتيبي . والواقع اني نظمت من وحي حواء شعراً غزلياً

واقراً ، لكنني لم ولن أنشره . على كلِّ ، أنا حريص على هذه القصائد  
( وقد أوصى ابنه نظير بالحرص عليها ) .

– بمن تأثرت من الكتاب ؟

– تعرّفت بأحمد فارس الشدياق متأخراً ( سنة ١٩٣٦ ) ، فكتبت  
من وحيه « صقر لبنان » أمسكت به ولم أفلته . الجاحظ فتح لي الدرب  
على الشدياق . إنها متشابهان ، والفرق بينهما ان لغة الشدياق مثل لغتي ،  
متأثرة بالحديث اللبناني ، لا تهتمّها كنفشة الألفاظ ، بل يهتمّها ان تؤدّي  
اللفظة معناها . وكذلك كان الجاحظ في عصره .

– هل مارست الصحافة ؟

– مارستها من ١٩٠٦ الى ١٩١٤ في جرائد ( الروضة ) لخليل باخوس  
و ( النصير ) لعبود ابي راشد ، و ( جريدة لبنان ) لابراهيم الأسود .  
هذا في بيروت ، ثم مارستها في جبيل في ( جريدة الحكمة ) ، وقد أسستها  
أنا وسليم وهبه سنة ١٩١٠ ، وهي اسبوعية .

– رأيك في أصدقاء الكتاب ؟

– لو كنت لا أزال في صحبتي ( او إذا صرت أحسن ) لكتبت

محاورة بين جمعية أصدقاء الكتاب والجاحظ . وهل كتب أديب عن  
الكتاب أحسن مما كتب الجاحظ ؟

– ماذا حملك الى الأدب ؟

– عقلي ليس رياضياً . وأظن ان الأدب حاجةٌ حملت الى تليتها  
بدون رأيي .

وتركت مارون عبود ، وهو مليء بالأمل بأن يستعيد نشاطه ليستم  
في ممارسة الأدب ، لأن الأدب حياته ولا حياة له بدونه . إنه يسرح في  
شاطيء الكسل انظاراً كلها لوم على قدر لم يمكنه من ان يستجيب لحاجة  
نفسه التي تريد ان تتحدى الزمان ، وتكتب ... وتكتب .

هيل جبر

## الفائز بجائزة رئيس الجمهورية يتحدث لـ « الأنوار »

مارون عبود : الأدب الجيد يفرض نفسه على المستقبل .

لأول مرة في تاريخ الجمهورية اللبنانية يعطى الأدب جائزة رسمية ..  
وفخامة الرئيس فؤاد شهاب هو أول رئيس جمهورية يُقدم على هذا العطاء .  
أما الجائزة ، وقدرها خمسة آلاف ليرة لبنانية ، فتمنح لأوفر إنتاج  
لأديب لبناني ، وقد كانت هذا العام من حظ شيخ أديبنا الاستاذ  
مارون عبود .

وقبل يومين ، زرت أديبنا الكبير في منزله ، بالكسليك ، انه لا  
يفادر المنزل مطلقاً ، فهو في إجازة جبرية ، فرضها عليه جفاف الأعصاب  
الذي يسبب له دواراً إذا ما حاول الوقوف .

---

« الأنوار » ، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٦٠ .

أما وجهه ، فيتحدثى بسخرية الأعوام الست والسبعين التي خلفها وراءه ... وهو في ذلك يتساوى مع فكره الصافي النير ، الذي يملك لساعتك ، الى واحدة من أجواء قلمه ، تلك الأجواء الطبيعية المشتعلة بالحياة .

كان يجلس فوق كرسي ، لم يبرحه منذ عام ( كما قال ) ، وفي يده اليسرى علبة تحتوي على مسحوق العطوس ، الذي يستعوض به عن التدخين ، وقربه ابريق فضي صغير ، مليء بالقهوة الخفيفة المرّة ، وأمامه عصا مهترت في صنعها يد فتان .

وفي هذا الإطار الهادي ، راح أديبنا يتحدث عن الجائزة ، والأدب والادباء ، بأسلوبه العفوي ، الواقعي ، البعيد عن التكلف والاصطناع ، فقال :

### الادب عند الشهابيين

إن سيدنا المير لا يترك مناسبة تفوته ، أقصد فخامة رئيس الجمهورية ، وهو يُشكر على هذه المبادرة ، لأن الجائزة كانت من حظي أنا ، فمثل هذه المبادرة منتظرة من رئيسنا ، وحين يلتفت الحاكم الى إحياء الامكانات الادبية والفنية والعلمية ، في شعبه ، يدلل على وعي كبير ، وتفتح ذهن . لقد كان الادب على هامش الحياة ، في نظر السياسيين ، عندنا . لكنه



كان عنصراً يدخل في صلب السياسة، في نظر الشهابيين ، وقد ورث  
رئيسنا هذا التقدير أباً عن جدّ .. فإن جدّه الامير حسن ، أخا الامير  
بشير ، كان يحب العلم والعلماء ، بشهادة معاصريه ، وهناك عدة كتب  
تشير الى ذلك ، لكنه لم يعمر طويلاً .

## المأكولات العربية

وسالت الاستاذ عبود عن نشاطه الحالي، فقال : هذا العام لم أطلّ من  
الباب ، اني ملازم للكرسي .. أنام ، وآكل وأستريح .

وحوّلتنا ذكر الأكل عن الحديث الادبي ، فقال لي : « أنا احب  
المأكولات الثقيلة ، مثل الاستاذ سعيد ، وما في علي ضرسي شيّ مرّ ..  
لكنني افضل طباقاً على آخر .

احب المأكولات العربية ، لأنني عربي ، هكذا ولدت وتربيت ،  
وكلما كانت الوقعة<sup>(١)</sup> ثقيلة أسرّ بها، لكنهم حرموني من ذلك الآن، فالذي  
أكلناه في الماضي حرمناه اليوم .. ورُبّ أكلة حرمت أكلات .

وعدنا تتابع الكلام عن الادب ، فسألته عن رأيه في النهضة الادبية  
الآنيّة ، فقال :

---

(١) الوقعة : وجبة الطعام .

## بين الجيد والسقيم

حين أعود الى تاريخ الادب أجد ان هذا العصر لا يختلف عن سواه .  
لقد كان لكل عصر نهضة معينة ، ظهرت فيها مئات الكتب ، لكن عدداً  
قليلاً عاش بعد انقضاء فترة معينة من الوقت .

– والسبب ؟

– إنه الفرق بين الجيد والسقيم . إن الكتاب الجيد يفرض نفسه ،  
على عصره ، وبعده . وليس باستطاعة أي قوة ان تفرضه ، او تحييه ، إذا  
لم يستكمل هو عناصر هذه الحياة .

– وما هو مستقبل أدبنا ؟

– لماذا نتحدث عن المستقبل ؟ مستقبلي اليوم ، لقد بدأ يسير .

واستطرد يتحدث عن الادب جملة ، فقال :

« اني اشبه الادب ببناء شامخ ، وكل أديب يضع حجراً في هذا  
البناء ، وهذا الحجر يكون ، عادةً ، في حجم عقل الأديب وإمكاناته  
ومواهبه .

الادب هو الحياة ، إنه يخلق نفسه ويفرضها ، والكاتب الذي ينشد

النجاح عليه ان يبحث عن نفسه ، فإن وجد ذاته المطلوبة ، نجح ، وإلا بقي مثل كل الناس ، وعاش بين الناس .

## التقليد .. ايضاً

لقد قتلنا التقليد ، فإن واحدنا تعجبه جملة ، او كلمة حلوة لفلان من الناس ، فيأخذها ويقلدها ، ولا يعود يبنى إلا بها . هذا امرؤ القيس ، ان حياته الادبية مستمدة من اربع او خمس عبارات ، هذه العبارات أحيته في التاريخ ، فإن أحداً لم يجرؤ ان يستعير منه قيد « الأوابد » .

– ولماذا لم ننتقل بعد ، الى العالم ؟

– بدأنا هذا أيام الخلفاء ، حين استلم التأليف جماعة من المستعربين ، كان هم هؤلاء ان يبرزوا الفكر ، لقد كان أصلهم سريان ، تعلموا العربية فلم يتقنوها ، وكانت الثمار التي جنوها في الفكر ، لا اللغة ... والتقليد عائق آخر ، كان الاديب يكتفي بالأخذ عن زميله . وقد اعتبر آباؤنا أنفسهم غاية في الكمال ، فلم يفتحوا عقولهم ليأخذوا من الخارج .

## التغلب على الازدواجية

وكانت اللغة عائقاً آخر ، فإن الازدواجية ، كما هي في اللغة العربية ،

تعيق الفكر، لكن هذه المشكلة في سبيل الزوال .. فإن حدة الازدواجية تتلاشى أمام عراكننا مع اللغة واستخدامنا لألفاظها الحيّة .

والازدواجية هذه كائنة في أكثر اللغات الحيّة . وقد تغلبوا عليها الى حدّ ما . فهنا فريدريك ميسترال ، شاعر الريف الفرنسي ، لا يفهم أدبه إن لم يترجم الى اللغة الفرنسية المألوفة .

والذي ليس معقولاً ان تصبح اللغة كلها فصحي ، فان العامية سوف تبقى ، ولكنها تبقى ضعيفة ... إنما ذلك يحتاج الى خلق، وإلى مبدعين ، أمثال الجاحظ ، وأحمد فارس الشدياق . لقد خرج كلاهما عن المألوف .. خرجا من الصيرة التي تؤوي الجميع .

لقد وجدت ، نتيجة لأبحاثي الخاصة ، ان خمسمائة عبارة مما نتداوله في كلامنا العامي ، واردة في القرآن الكريم .

- وما هو ماخذك على أدباء هذه الحقبة ؟

- لقد خلق أدباء هذا العصر تعابير بعيدة عن الواقع، وغير مستمدة من الحياة .. وهذه ، في نظري ، بعيدة جداً عن الخلق والابداع .

ان الادب ، مثل الانسان ، يحيا بقدر ما تسمح له أعضاؤه الصحيحة، او السقيمة ، ان يعيش . فها أنا مرضت، لقد ضرب المرض مني الأماكن الضعيفة ، المرهقة في أعصابي ، ولم يجرؤ ان يصل الى عقلي .

## مؤلفات على الطريق

– وما هي المؤلفات التي لم تتمها بعد ؟

– « العجول المسمنة » رواية ، « فارس آغا » و « الشعر العامي » دراسة وتقد، وفيه اقسام الشعر العامي الى مدارس وعصور مثل الفصيح.

– ما هي نصيحتك للأديب الناشئ ؟

– العمل ، عليه ان يعمل ، ويفني حياته في العمل ، غير مبالٍ بما يقال في أدبه من ذم أو مديح ، ليعمل دون ان يضرَّ به الغرور ، ويفتح ذهنه لاستيعاب كل جديد .

إن نهاية الأديب تبدأ حين يحسب انه قد وصل الى الذروة ، وان كل حرف يكتبه منزل ، وفوق النقد والتقريظ .

اميلي نصرالله

## سبعون عاماً من حياته الزاخرة

يعصي « أبو محمد » أوامر طبيبه بالامتناع عن الكلام

ليتحدث بها عن الأدب العربي الحديث

الأديب اللبناني الكبير ، مارون عبود ، كان  
في الأسبوعين الماضيين ، حديث الأوساط الأدبية  
والصحافية ، والاجتماعية معاً ، لمنحه جائزة  
رئيس الجمهورية في الأدب .

ولمارون عبود جولات مشهورة لها في هذا  
الحقل ، وأسلوب يتميز ببساطة الجملة والكلمة ،  
حتى لكأنك تقف على جمل له - أحياناً - فتقرأها  
بالقصعي والعامية في آن واحد ، إذا شئت .

وفي هذا التحقيق ، نقدم « أبا محمد » ،  
صاحب الجائزة المنووحة ، ببساطته ، حتى  
في مرضه .

---

« الأسبوع العربي » العدد ٨٠ - ١٩ كانون الأول ١٩٦٠ .

أمواج شاطيء الكسليك تتلاطم على الصخور مرغية نائرة ، والرياح تضرب بقوة نوافذ غرفة صغيرة ، في داخلها قنديل قروي قديم ، تلالاً مكان الكهرباء المنقطعة . وعلى بُعد ثلاثة أمتار منه ، كان مارون عبود ، وسبعون عاماً ، بكل ما فيها من خطوط وحكايات ، ارتسمت على وجه « أبي محمد » ، الذي التفّ بعباءة صوفية سميكة ليتقي بها البرد ، ومرض الشيخوخة ، الذي أقعده منذ شهور الفراش ، يتجاذبه اليأس والقنوط والضجر . . .

قلت لأبي محمد ، وكان الطبيب قد أشار عليه بعدم التحدث (كثيراً) الى زواره : هل ترغب في الحديث أم نأتي في موعد آخر ؟ . . فاقترب مني حاضناً أذنه بيده ليسمع ما قلت . وعندما رددت كلماتي على مسمعه ، أمسكني بيده وشدّ عليّ قائلاً :

« حكي ! ايش الحكي يموت .. صدقته ؟ » .

وحكيت ، فقلت له :

– بصفتك شيخ الأدب في لبنان ، كيف تنظر الى الحركة الأدبية الناشئة ، وما رأيكم بنتائج الشباب ؟

– الحركة الادبية في لبنان ينتظر منها الكثير ، لأن الاقلام التي تظهر حديثاً على مسرح الحياة تستاهل كل تقدير وتشجيع .

وكل شيء يبدأ فجاً ، ثم معه معه يستوي وينضج . ونحن كنا في يوم

من الأيام مثل هؤلاء الشباب، نكسر طلوعاً وتزولاً، ونذهب شمالاً ويمينا.  
وقد واجهتنا صعوبات أكثر، لأننا عشنا في عصر لا دولة فيه ترعى الادب  
ولا مسؤولين يشجعون الانتاج الفكري ، بل كانت الجهود الفردي هو  
الوسيلة الوحيدة لتحقيق أهداف الكاتب وتأمين خبزه .

واليوم ، في عهد الرئيس فؤاد شهاب ، سليل البيت الشهابي الكبير  
الذي عُرف منذ أيام الامير بشير الكبير، بحبه وتشجيعه للادب ، تذلت  
عقبة كبرى من عقبات النهضة الادبية الحديثة ، ألا وهي رعاية الدولة  
للادب والفن ، وتفتح طريق الانتاج والتأليف معبدة سهلة أمام الاقلام  
الموهوبة والنفوس الشجاعة .

– من هم اصحاب « الاقلام الشابة » الذين تتوسمون فيهم الخير ؟

– كلهم .. كلهم . لا احب ان اسمي أحداً ، فان ذلك يثير حفيظة  
الآخرين ويدفعهم للتهجم والحقد عليّ ، وأنا بغنى عن ذلك في أواخر  
أيامي .

– قالوا فيك انك خير من كتب القصة القصيرة ، وقال آخرون : « بعد  
مارون عبود ليس في لبنان كاتب قصة واحد » ، فإذا تقول رداً على هذين  
القولين ؟

– أعتقد أنني وفقت في كتابة القصة القصيرة، خصوصاً التي أتناول



فيها حياة القرية وعادات القرويين ، لأنني أحببت القرية منذ صغري ، ونشأت فيها وتعلّمت كل عاداتها، وبعد ذلك أخذت « أتصيّد تعابيرها » وأحشرها في كتاباتي ، وهذا أمر بديهي ، لأنني قروي لبناني صميم ، فإذا وفقت فلا غرو في ذلك. أما القول بأنه لا يوجد كاتب قصة قصيرة واحد بعدي ، فهذا مبالغ فيه ، وهناك كثيرون « فيهم البرّكة » ، لكن القصة الحديثة العصرية ضعيفة عندنا ، ومتقدّمة في « مصر » ، والسبب ان هناك مجالاً أوسع للقصاصين المصريين ، وإذا سبقونا في هذا الميدان ، فلتعداد اسكان ( ٢٥ مليوناً ) أولاً ، ولتشجيع الدولة ، الذي بدأ في مطلع عهد الثورة ، ثانياً .

– أتعني بذلك ان زعامة الادب انتقلت من بيروت الى القاهرة ؟

– أعتقد أن القاهرة سبقتنا في ميادين ، ولا زلنا نحن نسبقها في ميادين اخرى . لكن - إجمالاً - يبدو ان الانتاج الادبي - غير الشعر - أغزر منه هناك ، أما في الشعر فلا زال مناخ لبنان مؤاتياً أكثر من أي قطر عربي آخر .

– من هم الشعراء اللبنانيون الذين تأثروا بهذا « المناخ المؤاتي » ؟

– هناك كثيرون .. سعيد عقل ، مثلاً ، شاعر عظيم له جولات لا يضاربه فيها أحد . أمين نخله ، له « تتعات فرجة » . بولس سلامه صاحب نفس طويل ...

- و نزار قباني ؟

- اوه .. اوه .. نزار قباني قائد الطليعة في الشعر العربي الحديث ، له مدرسة خاصة ، فهو لم يترك الوزن كلياً ولم يتقيّد به .

- ماذا تقول في المحاولات الجديدة التي يقوم بها بعض الشباب لتطوير قالب القصيدة والتخلي كلياً عن الوزن والقافية ؟

- يعني قصيدة النثر ، قاطعني محتدًا ، ثم تابع كلامه بلهجة الواثق المتبصر الذي جرب الدهر وجرب به :

- أعتقد بأن هذه المحاولات لن يكتب لها النجاح ، لأن اللغة العربية مقاييس و « نوتات » يصعب على أيّ حامل قلم ، مهما كبر أو صغر ، ان يتحاشاها او يدوسها بقدميه . وما قرأت من هذا النوع الجديد من « الشعر » يذكرني بقول للجاحظ عن جعفر والملاك : « الملائكة تطير ولكن الملائكة ليست من الطير ، وجعفر له جناحان ، يطير بها في السماء من مكان الى مكان ، أين شاء وحيث شاء ، وليس جعفر من الطير » . وشباننا هؤلاء يكتبون ما يشابه الشعر ، ولكنه في الحقيقة غير شعر .

- يظهر ، استاذي ، انك متأثر بالجاحظ كثيراً ؟

- الى أقصى حدّ . فانا أعجبت بالجاحظ منذ صغري ، وقد زاد إعجابي به كلما سبرت غور أفكاره وتعرفت الى أسرار فنه .

– هل نظمت شعراً في حياتك ؟

– نعم ، ولي ديوان شعر منذ عشرين سنة ، ومنذ ذلك التاريخ وأنا منقطع تماماً عن نظم الشعر .

– وماذا في حياتك الطويلة ايضاً ؟

– لقد كنت في يوم من الأيام آخذ الأحاديث من رجال السياسة والادب ، كما تفعل انت الآن معي . لقد عملت في الصحافة مدة من الزمن ، تمرّست فيها على اصول النقد ووصف الشخصيات .

– بالمناسبة ، هل تعتقد ان الصحافة عامل من عوامل تأخر الادب ، أم بالعكس عامل من عوامل تقدمه ؟

– الادب ربيب الصحافة، ولولاها لما كان هناك أدب في أي بقعة من بقاع العالم. فالادب الفرنسي نشأ صحفياً، والادب الانكليزي نشأ صحفياً وكذلك جميع آداب العالم . والنهضة الادبية الحديثة في أواخر القرن الفائت ، قام بها صحفيون لبنانيون ( زيدان - تقلا - البستاني - اليازجي ) .

ولولا الصحافة لبقى أدبنا كما كان في عصور الانحطاط .

– كيف تمضي وقتك الآن وانت في البيت ، ألا تكتب شيئاً جديداً ؟

– أمضي وقتي في مطالعة الصحف والمجلات ، وتذكر الأيام البعيدة

وما ذقت فيها منُ مرّ الحياة وحلوها ، وما صادفني في أثنائها من متاعب  
ومشاغل .

– هل متنشر هذه القصص في مذكرات ؟

– لقد نشرت بعض أجزاء منها في كتب متفرقة تناولت شخصيات  
عاشتها وعرفتها من رجال أدب ، سياسة ، دين ، علم ، وبقي جزء واحد  
سينشر قبل وفاتي او بعدها ، يتناول سيرة بعض الرجال الذين عرفتهم،  
ولم آتِ على ذكرهم في مؤلفاتي السابقة .

– وحياتك، انت الشخصية ، ألن تنشر أسرارها للناس ؟

– حياتي .. « وشو فيها أسرار ؟ » . وإذا كان هناك من خبر فهل  
ضروري ان أفضحه امام الناس ؟

– هل انت نادم على عمل ما في حياتك ؟

– أبدأ ، والحمد لله ، لم أندم على شيء فعلته لأنني لم أؤذِ أحداً .  
وما عدا ذلك لم يتسن لي الوقت للتفكير فيه ، لأن حياتي سلسلة عمل  
متواصل لم ينقطع يوماً واحداً .

وهنا دخل علينا الطبيب، فوجدت نفسي مضطرباً الى إنهاء الحديث.  
قلت له : « أبا محمد ، بقي سؤالان أرجو ان تجيب عليهما » .

– لماذا سميت ابنك محمداً ؟

– وماذا تتمنى من الحياة الآن ؟

– سميت ابني محمداً نكايه بالطائفيين، لأبرهن لهم ان المسلم والمسيحي يجب ان يعيشا تحت سقف واحد ، وكالأبناء ، فانا الوالد مارون وابني محمد . وكتمنيت ان يغار مني رجل ثانٍ ، فيزوج ابنته المسيحية مثلاً من رجل مسلم ، او بالعكس ، لتزول الطائفية البغيضة نهائياً من القلوب .  
أما عن أمنيتي في الحياة فهي ان أموت بسرعة بدل ان أتحمل آلاماً مزعجة لمدة طويلة ، وكما قال الفيلسوف العربي ابن سينا :

– أريدها ( الحياة ) عريضة قصيرة !

وودعت شيخ الادباء اللبنانيين ، متمنياً له حياة عريضة وطويلة !

ابراهيم سلامة

- 1971 -

- ۲۷۳ -



## مارون عبود حامل جائزة رئيس الجمهورية

- الشيء من معدنه لا يستغرب .
- زعماء الأدب يصح فيهم قول المعري .

تحدث شيخ الادباء ( مارون عبود ) الى « الراصد » .  
صرح مارون عبود أن الرئيس شهاب نهج نهجاً  
جديداً مع الأدب والادباء .

قال مارون عبود انه كان يتمنى ان يقوم بالمناقشات  
الأدبية أناس يعيدون عن الموضوع ...  
قال مارون عبود ان مذكراته قائمة ، ولا ينقصها  
سوى التنظيم ...

---

الراصد ١٩٦١ / ٢ / ٤



## جائزة الرئيس

– أي اثر تركت جائزة فخامة رئيس الجمهورية في نفسك ؟

– الشيء من معدنه لا يستغرب ، فأميرنا نهج نهجاً جديداً مع الأدب والادباء ، فهذا لم تتعوده في الماضي ، وإذا كان شيء فمن الجمل أذنه . ولذلك فهذه الحركة التي أحدثتها جائزة الامير ، ليست بجديدة عند الشهابيين . فالامير الكبير كان له حركة محكمة في ديوانه ، تُعنى بالادب والادباء والشعر والشعراء . وأخوه الامير حسن ، جدّ الامير الرئيس ، لم يطلّ عمره حتى يجاري أخاه البشير . ولكن التاريخ ينبئنا بلسان المؤرخ ، انه كان محباً للعلم والعلماء ، كما جاء في تاريخ الأعيان . لذلك لم تترك الجائزة أثراً غريباً في نفسي ، لأنني أعرف أخبار هذه الاسرة التي انتهى اليها الحكم في لبنان بعد وفاة الامير أحمد المعني ، فقاموا بأعبائه حتى قيام حتى سنة ١٨٦٠ ، فظلّ الحكم يتراوح بين بني شهاب ، حتى انقضى قرن بكامله ، وعاد الحكم اليهم بشخص الامير الرئيس فؤاد شهاب .

## تطور الشعر العربي

- هل تقرا ما يجري من مناقشات متنوعة حالياً حول تطور الشعر العربي؟

- كنت أودّ ان يتولى هذه المناقشات والثناء أناس بعيدون عن الموضوع . ولكنني - بكل أسف - أقرأ لكل واحد من زعماء الادب ، اشتراعاً جديداً مطبقاً على مذهبه الشعري، ولذلك صحّ فيهم قول المعري: كلُّ يصحح دينه ياليت شعري ما الصحيح

## أقوى من الألم

- ماذا تكتب في هذه الأيام ؟ وهل يستطيع الألم ان يقعدك عن الكتابة ؟

- الألم لا يقعدني ، وأنا لم أتألم إلا من شيء واحد ، وهو عجزني عن الرواح والمجيء . أما ماذا أكتب ، فإني اصحح بعض مسودات من كتيبي للمطبعة .. وعلى الهامش ، إذا مرّ شيء بدون تعب التقطناه .

## المذكرات

- ألم تفكر بتدوين مذكراتك ؟ ..

- بلى !.. المادة موجودة لا ينقصها إلا فضاوة البال ، لتنظم تنظيمًا تاماً .

## آخر كتاب

– ما هو آخر كتاب قرأته ؟

– لم أقرأ كتاباً كاملاً ، بل مطالعات هنا وهناك .

## الواجب ... والشكر

– كيف تصرف الأربع والعشرين ساعة من يومك ؟

– كما تراني . أنتظر الساعة براحة كلية ، لأقوم بواجباتي نحو الذين تفضلوا عليّ ولم أقم نحوهم بالزيارة الواجبة . ولكنني أتأمل قريباً ان أخرج من هذا السجن كالعصفور الذي يفلت من القفص .

ر . ق .

## الاديب اللبناني الكبير مارون عبود

( بمناسبة ذكرى ميلاده السنوية الخامسة والسبعين )

في التاسع من شهر شباط ، مرّت خمسة وسبعون عاماً على يوم مولد الأديب والمفكر اللبناني المرموق مارون عبود . إن اسم مارون عبود معروف جيداً خارج حدود لبنان ايضاً . وتتمتع مؤلفاته بشعبية كبيرة في الاتحاد السوفياتي ، وستحتفل أوساط واسعة من الرأي العام السوفياتي بعيد ميلاده الخامس والسبعين .

بدأ مارون عبود سيرته الادبية في مستهل القرن العشرين ، وكان رفيق النضال لرواد الادب اللبناني المعاصر : جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وأمين الريحاني . وقد ثقفت مؤلفات مارون عبود أكثر من جيل من الشبيبة اللبنانية .

وقد أخرجت ريشة مارون عبود أكثر من عشرين رواية وقصة

---

الأنباء السوفياتية العدد ٦ - ١٢ شباط ١٩٦١ .

وأقصوصة . ولكن النبي نال أكبر قدر من الشهرة هي مقالاته الانتقادية الرائعة لتاريخ الأدب العربي الكلاسيكي والحديث . وعشيّة الذكرى الخامسة والسبعين لميلاد الكاتب ، أخرجت المطابع أحد مؤلفاته الأساسية « أدب العرب » ، التي أنفق الكاتب في وضعه أكثر من خمسة وثلاثين عاماً .

لقد جمع مارون عبود بين نشاطه الأدبي الكبير ونشاطه التربوي . وظلّ وقتاً طويلاً مديراً للجامعة الوطنية في عاليه، والاستاذ المشرف على تدريس الأدب العربي فيها .

وقد زار مراسل نشرة « الأنباء السوفياتية » الأديب مارون عبود في منزله ، ورجاه ان يحدثه عن نفسه ، وعن مفهومه لرسالة الأديب ، وأن يتحدث عن مشاريعه الإبداعية المعدة للمستقبل .

وقال مارون عبود : « لقد قضيت حياتي كلها في العمل . ولم تعد صحتي كما كانت في الماضي . لكنني ما زلت ، كالسابق ، ممتلئاً بالقوى الخلاقة . وفي هذه اللحظة أعمل في زهاء عشر دراسات حول الأدب اللبناني الراهن . واليوم ، كما في الماضي ، يوجد في الأدب الكثير من المدارس والاتجاهات المختلفة . وقد دافعت طوال حياتي عن اتجاه الواقعية الرومنظيقية، وأعتبر هذا الاتجاه أكثر تجاوباً مع طبيعة الأدب اللبناني . وعلى الكتاب والشعراء ان ينزلوا الى أرضنا هذه الفانية ، وأن يولوها المزيد من تفكيرهم . وفي أيامنا ، يجب ان يكون الكاتب رومنظيقياً ، لكن هذا لا يكفي ، فيجب ان يكون ايضاً واقعياً » .

إن مارون عبود يتابع بانتباه ويعرف جيداً الأدب العالمي . وهو يقدر تقديراً رفيعاً ، على الأخص ، الأدب الكلاسيكي الروسي . وقال الكاتب : « إنني أعتبر أن الأدب الكلاسيكي الروسي قد بلغ أسمى الذرى أكثر من أي أدب وطني آخر » .

ومن بين الكلاسيكيين الروس ، يقدر مارون عبود أكبر التقدير ، تولستوي ودوستويفسكي وغوغول وتورغنيف وتشخوف وغوركي . وقال الكاتب : « إن ( الحرب والسلام ) و ( البعث ) لتولستوي هما - بدون أي شك - أعظم روائع الأدب العالمي . وعن حق ، تعود المكانة الأولى في الأدب الروسي الى تولستوي . وإنني أقدر تقديراً رفيعاً ، بصورة خاصة ، رواية ( الام ) لمكسيم غوركي . وأعتبر أن هذه القصة ، من حيث قوة تعميمها الفني وتعبيرها عن مشاعر الشعب ، لا تزال الى يومنا هذا لا مثيل لها ، ولم يبلغ أحد مستواها » .

وقد حضر مقابلة مراسل « الأنباء السوفياتية » لمارون عبود ، بعض تلامذته الذين قدموا لزيارة استاذهم القديم . وقد سرّوا إذ علموا بأن مؤلفات مارون عبود تتمتع بشهرة كبيرة في الاتحاد السوفياتي ، وأن أعماله تترجم الى اللغة الروسية .

إن الرأي العام السوفياتي ونشرة « الأنباء السوفياتية » يتمنيان لمارون عبود ، بمناسبة عيد ميلاده الخامس والسبعين ، صحة جيدة ونجاحات في نشاطه الخلاق .

« الجريدة » تشهد عناق سعيد عقل

ومارون عبود ، في لقاء حميم

تقابل الأدب بوجهيه : الخلق المبدع ، والنقد الموجه !

بين شيخ الأدباء مارون عبود ، وشاعر لبنان سعيد عقل ،  
مثل ما بين صتين وحرمون من تسامر في دنيا الأدب ، ورسوخ  
واستعلاء ...

وبينها ، مثل ما بين القمطين من اصول تماسك في باطن  
الأرض اللبنانية ، وتوحد وإن تباعدتا في الظاهر وتمايزتا ...  
كلتاهما واحة للبنان والعرب .

ولهذا اللقاء قصة ابتدأت منذ تصدر شيخ الأدباء مجلس  
النقد الأدبي المعاصر ، وراحت أحكامه تنزل على حملة الأقلام  
واحداً بعد آخر ، حيناً تشدد ، وحيناً تلين ، ولكنها دائماً  
محبة خيرة . وكان أن شعر سعيد عقل ببعض من وخزاتها

---

« الجريدة » العدد ٢٥٣٤ بيروت ٢٦ / ٣ / ١٩٦١ .

في جناحه ، فتحامى المجلس ، ولكنه كعادته لم يبقض ، وظل  
متحامياً يطوي نفسه على حب متعاضم لمارون عبود ، وتقدير  
مقرايد لأدبه وفنّه ، حتى كان مطلع هذا الاسبوع ، فمادت  
الحبة تلتهب من جديد في هذا اللقاء .

... كانت الساعة الثالثة .. وكل شيء هادئ .. عندما دخلنا على  
مارون عبود في منزله :

الشاعر سعيد عقل ، وكان أكثرنا شوقاً الى اللقاء والعناق ...  
وميشال عاصي : لولب هذا اللقاء .. وعلي شلق وعقيلته ، وجورج  
عاصي ، وانطوان كراباج ، وكاتب هذه السطور .

## للتاريخ

وشقّ باب متواضع ، لينفذ بصرنا بسرعة ، متوجهاً كالشهب ، ليتوقف  
عند هامة رجل جليل ، مثقل كاهله بجعبة من عبقرية ، ومتشّح بسيمات  
الخلق اللبناني المبدع ...

وطالعتنا نظراته التي شدّت الى خطوط وجوهنا ، وتسمّرت عيناه  
بنا لحظة ... وكالآب العطوف يُسرُّ بدخول أبنائه عليه ، هكذا صرخ



مارون عبود بلهجته اللبنانية القحّة ، وبصوته الناعس الذي غدرت  
بتصعيده الأيام ، والأحداث المتعاقبة .

أجل ! انطلقت كلمات الترحيب من شفتيه ، ولم يكن يقطعها إلا  
ردّ « السعيد » على فيض هذه العاطفة ، فكانت مباراة لطيفة في حب  
التعبير عن الشعور ، خرج منها جميع الفرقاء بالفوز في إجابة صدق  
تصوير الشوق في هذا اللقاء .

## حديث الساعة

وابتدأ الحديث !..

... فأنبرى سعيد عقل موضحاً لمارون عبود تجربته الأولى والجديدة  
من نوعها ، وهي الكتابة بالحرف اللاتيني واللغة العامية ، شارحاً جميع  
ما رافق هذه التجربة من مراحل . ورفّ جفنا مارون ، رفّة البهجة  
بجمال المغامرة ، وقال : أجل ، لقد قرأت التفاصيل الكافية حول هذا  
الموضوع في « الجريدة » ، وتابع بلهجته العامية المحببة : « ما كان يدخل  
بعقلي ، انو بيطلع بإيدك يا سعيد تقرب للجوّ العامي بالصورة ! »  
وأما سعيد « قدّ الحمله وشوي » أجاب على الفور ، وكأنه لا يقبل  
المداعبة أو التحدي :

– « لا تستهوني أبداً يا مارون بك .. اللي بقولو بعملو ! »

وهنا تنطلق ابتسامة شابة على شفتي شيخ الادباء ، وكأنه أخذ بإيمان سعيد عقل في تحقيق الغرض الذي يؤمن به .

## فيروز في الحديث

... وفيروز ايضاً كان لها نصيب كبير في هذا الحديث !. هي حديث الكبير والصغير ، فكيف لا تكون حديث الخلق والإبداع ؟. ولم يستطع سعيد عقل إلا ان يفاجيء شيخ الادباء ، ويعدده بأمنية حلوة ، فقال :

« بتجدد شبابك يا مارون بك ؟ بدّي جيلك فيروز معي بأقرب فرصة !»

وارتعش !.. عندما سمع ذلك : فيروز .. تجديد شباب .. صوت فيروز .. ذلك حقيقة أم خيال ؟

ولحظة ! انطلق مارون - وبعفوية مطلقة - باستعادة مقاطع أغنية مشوار . وصمت الجميع برهة ، ليسمعوا لنا طبيعياً متهادياً :

« مين قال ؟

حاكيتو وحاكاني ،

عأ درب مدرستي ،

كانت عم تشتي ،  
ولولا وقفت رنخت فستاني  
وشوهم كنا زغار  
ومشوار شفتو وما رجع مشوار .



وتابع مارون قائلا : « أنا حافظ لك كثير من قصايدك ! »  
سعيد : « المرة القادمة منزل السما عا الارض ، ونسمع فيروز  
تغنيلك ! »

## الأب والابوة !

ولقد أعرب الجميع عن ان زيارتهم « لأبي الادباء » هي من الزيارات  
النادرة الوقوع ، فاستدرك مارون قائلا : « أبوك يفخر بكم إذا تنازلتم  
لهذه الابوة ... »

وأتبع سعيد هذا القول بصرخة داوية :

— « انت يا مارون بك تاج رأسنا ! »

إن مارون عبود هو الذي صير اللفظة وحافظ على كرامتها : أرضى

الكرامة ، أرضى الشعب ، وهذا هو الأديب . فاللغة « محل ما بتجي  
جيبها » ، واللغة من الحياة ، وأنت أبو الحياة ! .

ولقد سررت من قلبي ، يا شيخ الادباء ، عندما منحوك جائزة أصدقاء  
الكتاب ، بالرغم من انها ليست محرزة ، ولو انني أملك تلك اليد الطولى  
لأعطيتك أحسن جائزة على الاطلاق !

وعاد مارون من جديد ، ليردّ على هذا الدفق من العاطفة ، فكان  
يطلق بعض الطرائف والفكاهات التي كان يضحك لها الجميع بارتياح .

### من شعر سعيد

واستجابة لرغبة شيخ الادباء ، انطلق سعيد بتلاوة بعض قصائده !  
الله ، لست أدري ما هو مقدار روعة هذا الجو ؟ ..  
سعيد يشدو .. ومارون نظراته مشدودة الى حركات سعيد ، الى  
شفتيه ، الى عينيه ، الى شاعريته المسترسلة في أداء ساحر !  
يتراقص حاجبا مارون طرباً .. وتكاد دمة غابرة تتساقط . فلا  
يكاد ينتهي سعيد حتى يبادره « الله ... طيب .. طيب حلو » .  
وتوجه سعيد عقل الى ( كنة ) مارون عبود فقال لها : « مارون  
بك ودعة ثينة ، وسيعترف لبنان وسائر البلاد العربية يوماً بفضلك عليه ،  
وأعتقد أننا لسنا بحاجة لتوصيتك به » .

## .. عين كفاع !..

... وحامت ذكريات الضيعة ، ونيوتها المشرورة على رأس التلال ،  
وللحال تذكر سعيد مسقط رأس مارون ، فقال له : عم تطلع على عين كفاع ؟  
فاجاب مارون : « ما بقى فيتي ، صدق !! يمكن بها الصيف منعمل حفلة  
الوداع ! » .

وكان هذا الحديث ، حديث الموت والوداع .. وانهار العزيمة ، يثير  
حساسية سعيد ، فلم يشأ الدخول في تفاصيله ، فخرج في حديثه للحال ،  
وقال : هل تذكر السريانية بعد ؟ وقلب مارون شفتيه باسمأ بأن : نوعاً  
ما ، يذكر السريانية .. وراح يستعيد بعض الأبيات الشعرية من مقصورة  
ابن دريد ، فقال :

وإنما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن وعى

وسعيد اللبناني الزحلاوي لماذا يردُّ على هذه الحملة بشعر من كنف  
القديم ؟ بل يردُّ من كنف الحديث ! ومن روح زحلة بالذات ، فانطلق  
يرددُ نشيد زحلة :

نحنا هلك يا زحل

منموت ما منزل

يا نهرنا يفرق عزم

وشرف عالكل

## الحديث عن الترجمة

وتشعب الحديث حتى شمل الترجمة في سائر الآداب واللغات . فقال سعيد : ان جميع اللغات معرضة للموت وللزوال ، إلا ان الأدب يبقى على مرّ الأيام . فهذا افلاطون ، وهذا ارسطو قد رحلا عن هذه الارض ، ونحن ما زلنا نقرأ آثارهما ، وآثار سائر اليونانيين بالترجمة .. ولكن هنالك ترجمة ، وترجمة !

فهناك ترجمة « عمر الخيام » للغة الانكليزية التي هي أعظم بكثير من الأصل ، ثم هنالك ايضاً ترجمة للابازة في فرنسا ، وهي أروع من الابازة نفسها . على أن الذي حصل للغة العربية لم يحصل لها وحدها .

ثم هب أن الترجمة لم تكن من الأصل !

وهنا ردّ مارون عبود : الترجمة أصبحت هي الأصل ...

## (عدنا تصوّرنا !)

ودنونا جميعنا من شيخ الادباء ، لأخذ رسم للذكرى ، فتعانت وتشابكت أيدي سعيد ومارون ... وعندما تأكد هذا الأخير من صحة أخذ الرسم ، قال : الله .. عدنا وتصورنا سوا !.

## مشروعاته الجديدة

ورحت أسأل شيخ الادباء عن مشروعاته الادبية الجديدة ، فقال :  
- انني اعدّ « فارس آغا » ، وهي رواية ثرية جديدة . وأعتبرها  
قمة نتاجي .  
أما رداً على سؤالي كيف يمضي نهاره ؟ قال :  
- « مثل ما شايف ... شوية قراءة ... شوية جلسات مثل  
هاجلسة ... »

## صدق شعور متبادل

إذا قلنا باننا شعبنا من هذه الجلسة مع مارون عبود واكتفينا ،  
نكون قد كذبتنا !.. فاجتماع من هذا النوع ، مهما طال واستطال ، يبقى  
قصيراً .  
وباللهجة التي دخل بها « السعيد » وصحبه على شيخ الادباء .. عادت  
من جديد ... والعاطفة الدافقة استعادت ذروة التعبير عن نفسها ،  
واستيقظت الشاعر واشراّبت لتودّع كبيراً من لبنان .  
غادرناه .. وعيونه بقيت تواكبنا .. الى صحن الدار .. الى مؤخرته ..  
الى الباب .. الى خارجه .. حتى الى السيارة من خلال النافذة .

وفي هذا الحفل التقى الأدب بكامل وجوهه . أما قيل للأدب يدان :  
يمناه الخلق المبدع ، ويسراه النقد الموجّه ؟

تلاقى من جديد ، الخلق المبدع : سعيد عقل ! والنقد الموجّه :  
مارون عبود !

يا لروعة هذا اللقاء !

### ( ولادة بالفصحى )

كانت أطرف فكاهة ضحك لها مارون عبود هي التالية :  
فقد كان الحديث على أشده حول اللغة العامية والفصحى ، وأيهما  
أقرب الى الحياة .

فقال سعيد عقل : تصوروا امرأة تولد بالفصحى ، فتقول : « يا  
بنيّتي ... هاتِ لنا الطست !! »

عادل مالك



## مارون عبود يعرض واقعنا الادبي لـ ( الراصد )

- لم أنادِ بالأخطل أميراً بل شاعراً كبيراً .
- امارة الأخطل لم تكن عفوية بل خطة مدبّرة .
- لا اريد ان أبرح لبنان الى الأبد قبل ان أشكر الرئيس شهاب .

حصلت الراصد من مارون عبود على آخر وأخطر تصريح أطلقه في السنوات الأخيرة .

أدلى شيخ الأدباء ، الذي لا يزال يلتزم التقامه في منزل نجله نظير في جونبة ، والذي يستعد للانتقال الى مصيفه وصومعته في عين كفاع ، خلال اليومين القادمين .. أدلى بمجموعة آراء جديدة خص بها الراصد .

قال مارون عبود انه ينوي زيارة الرئيس شهاب ، ليشكره على تقديره له ، عندما منحه جائزة رئيس الجمهورية في الشتاء .

تحدث مارون عبود عن مهرجان تكريم أمير الشعراء

---

( الراصد ) العدد ١٨٥ - ١ تموز ١٩٦١ .

الأخطل الصغير ، فنفى عن شاعر الهوى والشباب إماره الشعر ،  
فقال انه لا يعترف بهذه الامارة ، لأنها لم تكن عفوية بل خطة  
مدبيرة تدبيراً محكماً .

وننشر ، فيما يلي ، الحديث الذي أدلى به الأديب الكبير  
بجرفيته وبكل أمانة :

– سمعنا انك تنوي زيارة فخامة الرئيس شهاب ، لتشكره على تقديرك ،  
فهل هذا صحيح ؟

– منذ زمان وأنا أهم بهذه الزيارة التي أعدها شرفاً لي وأكبر أمانى ،  
فلا اريد ان أبرح لبنان براحاً أبدياً ، غير حامل جواباً الى من يسألونني :  
كيف رأيت الأمير ؟ وكيف حال الحاكم والحكم عندكم ؟

– كيف تقسم وقتك بين الكتابة والنقاهة ؟

– والله لم أعد أبالي بالنقاهة ، بل أختلس الدقيقة الحية لأقول ما  
سوف يفوتني إذا أبطأت ، فانا رجل عشت وأعيش لقلمي وبلادي .

– ما هي تصاميمك الكتابية الجديدة ؟

– هذا السؤال يضحك ، كأنك تخاطب ابن عشرين لا ابن الثمانين ،  
فماذا بقي من الكرم غير الخطب ؟

– هل تستطيع وأنت تلازم المنزل ، ان تتابع النشاط الادبي والفكري  
كالعادة ؟

– نعم ، أكثر الجرائد تجيئني . واليوم ، بفضل النشاط الذي يديه  
كتائبنا الشباب ، بإمكانني ان أطلع على كل شيء دون ما تعب . فهم  
يخزون لنا ونحن ناكل رغيفاً سخناً .

– ما رأيك بمهرجان الأخطل الصغير ؟

– يستحقه بشاره ، والبلاد تستحق أكثر من ذلك .

– لو لم يُنادَ بالأخطل الصغير أميراً للشعراء اليوم ، فمن كنت ترشح  
لحمل هذا اللقب ؟

– أنا لم أنادِ به أميراً ، بل شاعراً كبيراً . فهذه الحركة التي عملت  
لم تكن سوى التفافة على الشعراء . وهذه الامارة لا أعترف بها لأنها لم تكن  
عفوية ، وإنما خطة مدبّرة تدبيراً محكماً . وماذا تريد ان تقول لمن لا  
يعترفون مثلي بهذه البدعة الغريبة ؟ فاي إمارة هي ؟

– بعد ان مُنحتَ جائزة رئيس الجمهورية ، هل ترى ان النوبة تتبع  
سياسة تقدير للأدب وأهله ؟

– هذا السؤال يجيب عليه فخامة رئيسنا المعظم ، لأنه هو واضع

حجر الأساس لهذه الفكرة ، فعنده الخبر اليقين وأتم أقرب مني اليه .  
فانا لم أتشرف بعد بمقابلة فخامته .

- بمناسبة اختتام السنة الدراسية ، فهل لك شيء تقوله للأجيال  
المتخرجة ؟ وما رأيك بالبرامج التربوية المتبعة عندها ؟

- قضيت حياتي وأنا اعالج هذه الموضوعات ، وأصبح من العبث  
البحث في لبائها ، لأن حالتي لا تمكّنتني من معالجتها بما يقتضي لها من  
الإطالة والبحث العميقين .

أما ما اريد ان أقوله لفلذات أكبادنا ، فثلاث كلمات كالتي قالوا عنها  
ثلاثة أقانيم في إله واحد ، وهي : المطالعة ، ثم المطالعة ، ثم المطالعة ...  
ولا ننسى الكتب الاجنبية ، ففيها «فيتامين» غير موجود بكثرة في  
كتبنا العربية . حاشا المعربة منها وما أخذها الشعراء ونسبوه لأنفسهم .

جورج رجي

## موافقة شيخ الادباء على كتاب ( يارا )

مارون عبود يقول : من لم يجارِ الله في كل شيء  
هل يوافق سعيد عقل على حرفه ؟

شأنها في كل شيء ، أرفدت ( الزمان ) مندوبها ليجلي لها  
غوامض اللقاء الذي تمّ بين شيخ الأدباء مارون عبود ، والشاعر  
سعيد عقل ، عقب محاولته الجديدة ( يارا ) ، بحضور شلّة من  
أدباء لبنان ، عرفنا منهم علي شلق وميشال عاصي .  
وبعد جولتين اثنتين ، عاد مندوبنا ويجمته هذا التحقيق ،  
فكتب يقول :

في بهو واسع ، جلسنا مع صاحب الثمانين ، فقابلنا ببسمة الحلوة  
التي تشعّ منها روح النكتة المترعة بالذكاء ، لترسم في القلوب شرارات

---

( الزمان ) ١٧ / ٧ / ١٩٦١ .

الأمل ، وتشرق فيها الكلمات . قال انه لم يوافق سعيد عقل على حرفه اللاتيني ، ويشجب كل ما قيل وكتب عن لسانه في هذا الصدد ، وتابع : لم اوافق سعيداً لأنني لا أحكي كلمتين . ان كلمة واحدة قد قلتها في الحرف اللاتيني وسجلت عليّ منذ سنوات ، في مجلة « الآداب » البيروتية وأتساءل : هل ان التسمية وحدها تكفي لتبديل القضية ؟

## التأويل والاختراع في نقل وقائع اللقاء

وتساءلنا بدورنا عن اللقاء التاريخي ، الذي جرى بين محدثنا وسعيد عقل ، بحضور شلة من ادبائنا نذكر منهم : علي شلق ، وميشال عاصي ، لزيادة التأكيد ، فقلنا : قرأنا أنكم وافقتم سعيد عقل في محاولته الأخيرة ، فكيف تفسرون قولكم الآن ؟

فتململ والألم بادٍ على محيّا من جرّاء تلك التأويلات التي لفّقت ونُسبت اليه ، وقال :

– سجلوها عليّ ، ان من لم يجار الله في كل شيء هلاً بماشي سعيد عقل ويوافقه على حرفه ؟ وتابع : انني لم أتحدث عن الحرف اللاتيني مطلقاً في ذلك الاجتماع ، لأن الذي توقعته حصل ، وهو التأويل والاختراع والقول بموافقتي على محاولة لاؤمن بها . إن الجدل وقع بين سعيد عقل وشلق والحاضرين ، وأريدكم ان تقابلوه – أي الدكتور شلق – ليكشف لكم الحقيقة .

## قصور اللغة

قلنا : هل يرى شيخ الادباء في شخصية اللغة العربية قصوراً في اللحاق  
بركب الحضارة ؟

فاجاب : عندما كانت اللغة العربية تُقلّ على ظهور جماها وقوافلها  
كل فكرة جديدة ، كانت هذه الحضارة وليدة تلك ، كما ان العربية هي  
وليدة السريانية . وهذا ما لا يعجبهم .

هنا الوحيد أيها الشباب ، هو ممشاة القافلة التقدمية ، لأننا لو  
تخلّفنا عنها لتأخرنا كثيراً .

وتساءل صاحب القلم الذي لا يشيخ ، بقوله : ان الحرف الذي ساير  
اللغة ١٣٠٠ سنة ، وكان لها الخادم الأمين والعامل الأكبر لتقدمها واحتوائها  
على هذه الحضارة الكبيرة ، ألا يستطيع اليوم ان يماشيها من جديد أيضاً ؟  
لا ، ليست هذه قضيتنا أيها الشباب . اننا في لبنان نريد كل شيء  
« بالهين » ، ونطلب ان يأتينا كل شيء بسهولة . لا نريد ان نتعب  
للحصول على شيء ، شأننا شأن يوسف عبود الذي قال له والذي : « لازم  
امك يا يوسف تحطّلك الاكلات بالقمع وتسقيك إياهم » .

لا ، لا نريد هكذا شباب او هكذا أدباء . انهم يريدون ثقافة تامة  
واسعة شاملة عامة كاملة .. بدون تعب او عرق جبين . فليفهموا ان هذا  
ليس بالمستطاع حدوثه ، « والقمع » لا مكان له .

## رأي في الشعر

قلنا : مَنْ هو في رأيكم الشاعر العربي المعاصر الذي يطلُّ على دنيا  
العرب والانسان من مشرف عالٍ ؟

فضحك الكبير كثيراً وقال : أتخبر في ما أجيب .

فكلُّ يدَّعي وصلاً بليلي وليلى لا تقرُّ له بذاك

هذا موقفنا من الأدب والادباء والشعر والشعراء .

آسف لأنني لم أستطع مطالعة أي شيء من الشعر الحديث لغاية اليوم،  
لمرضي الشديد طيلة هذه المدة ، ولكنني شخصياً احارب كل شيء يدلُّ  
على عدم نظام . والشعر الحديث هرب من القوانين ، فإنه ليس شعراً .

وهنا طال الحوار بيننا حول الشعر الحديث وعدم تسليمنا برأيه فيه،  
فقال ، مازحاً : هل بينكم ( لأننا كنا ثلاثة ) مَنْ ينظم الشعر الحديث ؟

قلنا : كلا .

## لا ولانم

وهنا تابع شيخنا قائلاً : شبُّ الأقدمون على الاحتفاء بالشعراء  
النابعين في القبائل ، بان كانوا يقيمون لهم الولائم والحفلات تكريماً  
لنبوغهم ...



فقلت مقاطعاً : لو عدنا الى طريقة الجاهلية ، فلن كنت تقيم ولائم؟  
فضحك عالياً وقال : ولا لأحد ...

قلت مقاطعاً : كرم الشرق بأسره الأخطل الصغير في الحفلة  
المشهورة ...

فقاطعني قائلاً : أو تظن أن الشعر هو التبرعات ، والأموال التي  
تنفق على الحفلات التكرمية ؟

فاومات بالإيجاب ، بينما كنا نستأذنه بالانصراف ونطلب منه ان  
يحملنا ما يشاء ، حيث قال : قولوا للشباب ان يقرأوا .. اقرأوا ، ولا  
تنسوا ان تقابلوا علي شلق بشأن قضية الحرف .

## مع الدكتور علي شلق

وإيفاءً منا بعهد قطعناه على أنفسنا أمام شيخ الأدب ، واستطراداً  
منا لتبشع الحقيقة وكشف مكنوناتها ، رأيتنا ندخل في اليوم الثاني منزل  
الدكتور علي شلق لأخذ رأيه في الموضوع . والأجمل أن موعدنا مع  
الدكتور كاد يتصدع بسبب تقديم الساعة ، إذ داهمتنا الساعة العاشرة  
- توقيت جديد - وكانت ما يزال يمرح في البيت ( بالبروتيل ) وكأنها  
الساعة التاسعة . وبعد أن استقبلنا ببشاشة وجهه ، واعتذر عن الخطأ  
المطبعي الوقتي ، وثر علينا من نوادره العديد العديد ..

قلنا : شاء عميد الادباء أن يزجكم في القضية « السرية » ، بأن نستطلع رأيكم بتلك المقابلة التي جرت في داره مع سعيد عقل ، وتقلت وقائعها بتشويه وتلفيق تامين . فإذا عندكم لتقولونه بصراحة ، لأننا نعهدكم لواء في الجرأة حول هذا اللقاء ؟ .

فضحك وقال : نجانا الله منكم أيها الصحفيون . فماذا تبغون من وراء هذا التحقيق بعد أشهر وأشهر ؟

قلنا : إن الأدب لا يموت ، والحديث فيه لا ينتهي ولا يمل منه . وما نحن في ضيافتكم اليوم إلا للإجلاء عن حقيقة أدبية يستفيد القراء منها .

## ( يارا ) جرأة وليس ثورة

واستراح الدكتور بجلسته وقال :

كان لقاءنا بشيخ ادباء العربية وأحد كبار المجاهدين اللبنانيين في سبيل بث الفكر النير بين اللبنانيين وإخوانهم العرب ، العميد مارون عبود ، لقاء حميماً حبيباً . وقد عرفت من سعيد عقل انه يحاول حشد الانتصار حول ما أسماه « ثورة الحرف واللغة » . وفي نظري انه ، الأخ سعيداً ، مسبوق بالشيخ اليازجي وبعبد العزيز فهمي باشا وبعشرات القائلين بكتابة العربية بالحرف اللاتيني ، وبالميل الى اعتبار اللغة المحكية لغة الفكر . ومن هنا يبدو أن إطلاق كلمة الثورة ليس في موضعه .

ف ( يارا ) عنوان جرأة ولا يشكل ثورة ، لأن صدها كانت خافتاً ولونه جاء باهتاً . وقد نسي الناس في ظرف اسبوع تقريباً ما أسماه الزوبعة ، اخونا سعيد ، إلا إذا أرادها في فتجان .

قلنا: مقدمة بارعة وقوية للاستنتاج الحق بعدم موافقة مارون عبود.  
فضحك وقال :

### لم يتحدث عبود عن الحرف اللاتيني

وأنا ، مع اعتباري ومحبتتي العميقة للأخ سعيد ، أقرّ أن شيخنا مارون عبود ، الذي ضمنا اليه مجلس عائلي شاءه البعض أن يكون مجلساً ينفرد به « العيسو » دون أخيه ، فلفق ما لفق تشويهاً لجلستنا مع الشيخ الجليل ، أقرّ أن شيخنا لم يذكر أي شيء يتعلق بالحرف واللغة ، وإنما كان الحديث من سعيد ، وتوزعنا في شتى مطارح الفكر والأدب والشعر والنوادر . وإني لأدرك تماماً أن الشيخ مارون هو من أعظم العشاق العباد في هيكل أدب شعبه وأمته . وهذا لا يمنع ان يكون لنا رأي واضح جلي سنشره مفصلاً واضحاً لا يحتمل الذبذبة ولا التغطية ، معتمدين على الدراسة القوية الحكيمة .

قلنا : التطوير بالكتابة والحرف ليس وارداً في حديثك .

فضحك وقال :

## تطوير الكتابة ضمن الوسائل العربية الخاصة

لا نكتم نداءنا لأبناء العربية المثقفين أن يحاولوا تطوير الكتابة والحرف من ضمن وسائلهم العربية الخاصة . أما أن نعدل عن الفصحى الى العامية ، فهذا ما نعدّه جهلاً وحقاً وخيانة للعلم والانسانية .

إن أخانا سعيداً هو أحد رواد القمم في الشعر العربي المعاصر ، وهو ذو إلهام غني بعيد المدى ، لكنه استمرراً المجد من غير طريق الشعر ، حتى صحّ فيه قول الاخطل الصغير في المتنبي :

طلبت بالشعر دون الشعر منزلةً

الحمد لله إذ لم تبلغ الأربا

قلنا : ماذا تتمنون للشاعر سعيد عقل ؟

قال :

## ان لا يهبط الى مستوى السياسة

أتمنى للصديق الكريم ، الذي لا يزيد علينا في محبة لبنان ولا في خدمة الفكر واللغة ، أن يعطي الفن الشعري إمكانياته جميعها ، وأن لا يهبط الى مستوى السياسة وما يدور في فلكها . فهو شاعر لبنان ، ويكفيه ان يكون متخذاً وسيلته اللغة الامّ العربية ، وأن يكون معدوداً على التراث

العربي والحضارة العربية شاعراً من القمة، وأن يكون موضوع الانعزال  
والوحدة المتوسطة والانحراف الغربي موضوعاً لا تقره الجغرافية ولا  
التاريخ ولا العلم ولا ضمير أخي الحبيب سعيد .

كانت هذه حقائق الاجتماع الذي عُقد في دار الشيخ مارون عبود  
وشوّهت وقائعه بنقلها . واكتفينا بكشف غوامضها ووضعها أمام  
القارئ ليحكم عليها .

غصن أبو جوده

## ساعة مع شيخ الادباء وسيد النقاد مارون عبود

- عام ١٩٦١ عام اليوبيل الماسي لقائد الفكر العربي .
- حياته سفر جهاد وإنتاج في حقلَي التعليم والأدب .
- منزله متحف من اللوحات الزيتية والنحتية ومن المؤلفات القيّمة التي يزيد عددها على الخمسة آلاف كتاب قديم وجديد .
- مارون عبود يقول : أنا لست متشائماً في الحياة .
- في الأدب العربي أشياء نفيسة وأخرى خسيصة، والحركة الأدبية في تقدم ملموس .

كتب مندوبنا الخاص :

أسد الجبل ، يطلُّ من أعاليه ، ليجهر ، بحرارة وثقة ،  
بكلمات الحق والصدق .

---

( الطيار وتلفراف ) ١٥ / ٨ / ١٩٦١ .

معلم الجيل ، وقف حياته ، لينير بضوء المعرفة الصحيحة ،  
معرفة المنطق والواقعية في الحياة .

قائد الفكر ، حمل مشعله - ولا يزال - وهو في الخامسة  
والسبعين من عمره ، ليوضح معالم طريق التائهين في دنيا  
الزخرف والتنميق والسطحية بتأليفهم .

سيد النقّاد ، حذف من قاموسه كلمات المواربة والتزلف  
والتمويه ، ليضع النقاط على الحروف ، مبيّناً بصراحة وإخلاص ،  
الجمال والبشاعة ، الجيد والسيء ، الصدق والباطل ، النور  
والظلام ، في النتاج الأدبي والشعري والفني ، الذي ظهر في العالم  
العربي على مرّ العصور .

الرجل الإنساني الطموح ، والقلب ينبوع محبة وكرماً  
وتسامحاً ، والوجه الضحوك للقريب والغريب ، للصديق والمدو ،  
وصاحب الدار المأمرة التي هي محبة للأديب والشاعر  
والفيلسوف والسياسي وكل مواطن .



هذا هو مارون عبود .. ونعلن اليوم ، على هذه الصفحة  
الأدبية من جريدة (التلغراف) ، افتتاح مهرجان يوبيله الماسي ،  
رافعين له آيات التقدير والاحترام والتكريم والمحبة .



إننا نأمل من الأوساط الأدبية ، أن تعدّ لشيوخ الأدباء  
مارون عبود ، مهرجاناً فخماً تكريماً خلال هذه السنة ، سنة  
يوبيله الماسي .

## زيارتي الى ( عين كفاح )

كانت الساعة العاشرة قبل ظهر الأحد الواقع في ٦ آب عام ١٩٦١ ،  
عندما غادرت بيروت قاصداً الاستاذ مارون عبود في قريته (عين كفاح).  
وما ان وصلت بنا السيارة الى اوتوستراد انطلياس - جونيه، حتى لفتت  
نظري جماعات هواة السباحة ، ومعظمهم من الحسناوات المشوقات  
القوام . قسم يختر مياه البحر ويتوغل في الأعماق، والبعض يلزم حوض  
البحر خوفاً من الغرق ، وفئة افترشت الرمال وتامت هادئة في غمرة  
الشمس اللاهية . وكنت أرى جماهير المصطافين والقرويين قد استوطنوا  
الشاطئء من بيروت حتى جبيل ، في ذلك اليوم .

لما وصلت الى بعشتا - مركز محطة الإرسال للاذاعة اللبنانية  
الجديدة - وهي على مقربة أربعة كيلومترات من جبيل ، وعلى مفرق  
الطريق الجردية المؤدية الى عين كفاح ، سألت السائق ان يهديني الى سيارة  
توصلني الى مقرّ مارون عبود ، فهتف قائلاً : أنا على استعداد .

صعدنا طريق الجبل التي تظله الى جانبيه ، أشجار الزيتون  
والسفرجل . ووقع نظري على بعض القرى المنتشرة بين الأشجار  
والخضار . ثم انتهى بنا الطريق الى عين كفاح ، أمام منزل مارون بك .



## الحديث مع مارون عبود

دخلت المنزل الرحب ، فوجدت الاستاذ الكبير مارون عبود جالسا بالقرب من الباب، يحيط به أبنائه وبعض شبان القرية البواسل . تقدمت منه وصافحت الرجل الجليل باحترام كلي . فرد عليّ التحية ببسمة ولطف ، معتذراً من عدم تمكنه من الوقوف احتراماً لي ، لأن المرض يقعه عن تأدية هذه اللياقة . فقلت له حينئذٍ : « أرجوكم مارون بك ، أتم عنوان اللياقة والنوق . ولا ضرورة لتبيان ذلك . الكل يعرف .. جئتكم اليوم لأقدم ، باسمي وباسم صاحب جريدتي ( التلغراف والطيار ) الاستاذ توفيق المتني وأسرة الجريدتين ، أطيب التحيات وأصدق الأدعية بالشفاء التام العاجل من المرض الذي حلّ بكم » .

ابتسم حينئذٍ من جديد ، وعاد يرحب بي أجمل ترحيب ، قائلاً :  
« أهلاً وسهلاً بكم وبمن تمثلون . وشكراً لعاطفتكم النبيلة » .

جلست بالقرب منه ، وصمتُ هنيهة أتأمل ذلك المحيّا المشرق بابتسامة الوداعة واللطف ، رغم شعوره بالتعب والألم . ونظرت الى عينيه فوجدتها لا تزالان مشعّتين بنور المعرفة والمحبة والصدق ويظللها حاجبان كثيفان .. وبعد هذه الهنيهة من الصمت بدأ هو الحديث فقال :

— كيف الاستاذ توفيق ؟

– يسأل خاطر كم ، ويودّ ان يقوم بزيارة خاصة لكم في وقت قريب مناسب .

– هل من جديد في الجوّ السياسي ؟

– إن العطلة الصيفية تفرض الهدنة .

ثم وجهت اليه السؤال التالي :

– هل تكتبون شيئاً في هذه الأيام ؟

– لا أتمكن من الكتابة في هذه الآونة ، بسبب المرض الذي يقعدني عن العمل .

– ألا تقرأون بعض الجرائد والكتب ؟

– لا بدّ من القراءة في بعض فترات النهار . فاطلّع بصورة مستمرة على تطوّرات الحياة السياسية والأدبية والاجتماعية ، إن بواسطة قراءة الجرائد أو مطالعة بعض الكتب .

– هل تصل اليكم جريدة التفراف ؟

– بلا شك ، وأقرأها دائماً ، فاعجب بأخبارها وأحاديثها . ولاحظت أن في الصفحة الأدبية تقدماً ملحوساً، فنهنئكم ونهنئ صاحبها .

- هل ترسل اليكم الكتب التي تظهر حديثاً ؟

- نعم ، إن أكثرية الكتب التي تصدر عن دور النشر ، ترسل إليّ ، فاتصفحها وأخذ فكرة عامة عنها .

- كيف تجدون الحركة الأدبية في الوقت الحاضر ؟

- هنالك تقدمٌ ظاهر ، لا بدّ من الإقرار به .. وهنا صحت برهة ، وعادت البسمة الى وجهه ، فقال : أنا لست متشائماً في الحياة ، إن في آرائي او انتقاداتي او معاملاتي مع البشر .

- كيف ترون الانتاج الأدبي في الصحف ؟

- من الضروري ان أجهر بالحقيقة - كعادتي - ففي الانتاج الأدبي ، النفيس والخسيس . ولا مجال الآن لتبيان ذلك في نتاج كل أديب وشاعر .

ثم سكت قليلاً وعاد الى حديثه فقال : كثيراً ما أسمع بعض الأشخاص يوجهون إليّ هذا السؤال : هل وصل أدبنا الى المستوى العالمي ؟ .. او أين نحن والمستوى الأدبي العالمي ؟ .. وما هي أسباب تأخرنا لبلوغ ذلك المستوى ؟ إنها أسئلة لا تفيّد أدبنا شيئاً في عمقه او سموّه .. المهم ليس النقد السلبي ، بل العمل المثمر الإيجابي .

وأضاف يقول ، وصوته يتقطع :

- إني وصلت الى نقطة .. نقطة .. تعتبر هامة جداً في الحياة ..  
للعمل .. وللمساهمة في تنشيط الحركة الأدبية .

ثم استطرده قائلاً : لكنني أعتقد أنني ساهمت .. وكفاية ، حتى اليوم .  
قلت : كنتم - ولا تزالون - ينبوعاً فيضاً وخيراً من الأدب ،  
ومشعلاً نيراً لرجال الفكر ...  
ثم سألته :

- ما هو آخر كتاب طبع لكم ؟

- أعدت طبع كتاب : « مجدّدون ومجتزّون » ، وقد تولّت طبعه  
ونشره دار الثقافة في بيروت .

- هل طرأت تعديلات على الطبعة الاولى ؟

- ما بيخلى الأمر . يمكنكم ان تطالعوه ، فهذا الكتاب أعيد طبعه .  
إلا أن هنالك مجموعة كتب معدّة للطبع .

وفي هذه الأثناء أخذت أنظر الى مكتبة صغيرة بالقرب مني .

فقال حينئذٍ : إنها بعض الكتب الثانوية للتسلية . أما مجموعة مؤلفاتي  
والكتب القيّمة لبعض الادباء العرب والأجانب ، فخصّصت لها غرفة من  
منزلي يمكنكم الاطلاع عليها .

ثم طلب من نجله نظير ، ان يرافقني في جولتي بين غرفة المكتبة والغرف الاخرى التي تزدان بالصور الزيتية .

## في المكتبة . . . . كتاب

استعدت من الاستاذ مارون ، واتجهت برفقة نجله نظير نحو المكتبة الكائنة في الطبقة السفلى من المنزل . فاذا بنا أمام غرفتين مجهزتين بالكتب المتنوعة والعديدة . فسالت السيد نظير عن عدد الكتب الموجودة . فاجابني : تحتوي المكتبة على ٤٠٠٠ كتاب عربي لكبار المؤلفين ، و ١٠٠٠ كتاب باللغات الاجنبية . ولدينا بعض المخطوطات التي يعود تاريخها الى سنة ١٧٧٠ . أما المجلات فلا يُحصى عددها .

وبعد أن تصفّحت بعض الكتب ، انتقلت مع السيد نظير الى سائر الغرف ، حيث الجدران مزدانة بالصور واللوحات الزيتية التي يقدرها الاستاذ مارون كثيراً .

## الصور الزيتية

وكان تمثل له صنعه الفنان المعروف حلّيم الحاج ، منذ أكثر من عشر سنوات ، يحتل إحدى الزوايا . وفي زاوية اخرى تمثل فرعوني أهدها إياه

صديقه نور الدين بك بيهم ، مع صورة زيتية بريشة الفنان جول سوريت  
عمرها مئة سنة ، وقد أهديت اليه منذ ١٥ سنة ، عندما سقطت ساعة  
على المنزل أثناء الشتاء . فكانت هذه الهدية عربون الصداقة عما خسره من  
تلك الحادثة. وفي ردهة الاستقبال لوحات زيتية وتقوش رمزية فنية  
وجميلة ، بريشة الأخ نعمة الله المعادي ، تلميذ روما في الفن الزيتي . ففي  
صدر الصالون لوحة طولها ٤ أمتار تمثل مختلف المناظر اللبنانية من البيدر  
والكنيسة والبدو والمكاري والديكة ، وغيرها من الألوان القروية  
والجبلية . وفي أعلى الجدران مناظر طبيعية لبنانية وعربية .

ثم سعدنا الى غرف « البرج » ، حيث تعرض الصور الزيتية للادباء  
العالمين الآتية أسماؤهم :

- الجاحظ - العراق .
- سرفنتس - اسبانيا .
- دوستويفسكي - روسيا .
- نيتشه - المانيا .
- برنارد شو - انكلترا .
- فولتير - فرنسا .

وقد عني بها الفنان الايطالي اورتس .

وفي أعلى البرج لوحة نحّية تمثل المدرسة تحت السنديانة ، وهي ترمز  
الى المدرسة التي تعلم فيها الاستاذ مارون في المرحلة الابتدائية ، وهي

تطلّ على الوادي . ثم لوحة نحت تمثل مشعل الحرية ، وقبالتها يد العمل .  
و شاء السيد نظير أخيراً ، أن يرافقتني الى دهليز الخمر ، حيث  
توجد أصناف من الخمر « معتقة » لأربعين سنة خلت ، وقدّم لي كأساً  
لذيذاً وفاخراً .

## العودة الى الحديث مع الاستاذ مارون

بعد هذه الجولة الخاطفة في جميع أرجاء المنزل ، عدت الى الدار  
وجلست في الأول بالقرب من مارون بك ، الذي عاد يبتسم لي ويسألني :

– هل صعدت الى « البرج » وتفردت على الصور الزيتية ؟

– نعم ، وقد أعجبت للغاية بدقة الفن وجمال الرموز .

– هل دخلت الى دهليز الخمر ؟

– نعم ، وشربت نخبكم ونخب صحتكم .

– شكراً . إن ما تتمناه لنا تتمناه لك ولأسرة التلغراف والطيار .

ثم قال : إن الخمرة في الدهليز ، يعود تاريخها ( تعتقها ) الى ٤٠ سنة .  
وهنا العجب ان الخمرة تستطيع المقاومة أكثر من الانسان .

قلت : لاشك أن الخمرة تعيش وتعمّر ، لكنها لا تعرف انها

موجودة . أما الانسان فيدرك ذلك .

ابتسم وقال : هنيئاً لك بهذا التفكير .

وهنا استأذنت من الاستاذ مارون لأعود الى بيروت . فاصرّ على أن  
أشاركه في تناول طعام الغداء ، فاعتذرت لكوني مرتبطاً بموعد آخر .  
فطلب مني زيارة ثانية ، فوعده ... عسى الأيام تحقق الوعد .

في اليوم التالي ، أهدى جريدة ( التلغراف ) الاستاذ خليل طعمه  
صاحب دار الثقافة ، والشيخ فؤاد حبيش صاحب دار المكشوف ، بعض  
كتب شيخ الادباء الاستاذ مارون عيود ، فتصفحنا قسماً منها ، ولا سيما  
الكتاب الني أعيد طبعه مؤخراً وهو « مجددون ومجترون » .

جان معلوف



## مارون عبود يتحدث بصراحة

- الشعر الحديث طفرة لن يكتب لها الخلود .
- مباحة الأخطل الصغير بامارة الشعر زائفة .
- إلغاء حفلة تكريم سعيد تقي الدين « عمل صبياني » .

قبل أن تصل الى عين كفاع من جبيل ، وهي لا تبعد عنها أكثر من ٢٠ كلم ، يمكن ليتتوف أن يدور ثلاث مرات حول الأرض ، ذلك ان المواصلات ليست صعبة فحسب ، إنما هي شاقة وعسيرة . ولكن رغم جميع المتاعب والصعوبات ، تظل زيارة عين كفاع تفريخ ، لأن فيها أديبا من أخصب أقلامنا الأدبية مادة وأغزرها إنتاجا .. أديبا عايش الأحداث الأدبية سخابة نصف قرن ، فكتب في الأدب والسياسة والتقد والقصة ، وكتب للاذاعة والصحف والمجلات ، ودرس واعتنى بالناشئة ، عنيت به الاستاذ مارون عبود .

---

( البناء ) العدد ٩٤٨ - ١٩ أيلول ١٩٦١ .

هذا الذي أنا في ضيافته اليوم ، يعيش في عالم تحدّه شمالاً كومة من  
الوسائد ، جنوباً صورة إله من الصين ، غرباً رف مكتبه ، أما شرقاً  
فصيدلية نقالة . لقد أقعده المرض عن المشي ، فهو لا يغادر سريره إلا  
متكئاً على ذراع ليتمشى قليلاً في صحن الدار ، او على الشرفة . ولكنه  
لم يقعد ريشته الساخرة المروّسة عن الكتابة ، فهي تنكر على نفسها حق  
التقاعد ، وهي والمهانة والكسل على خصام . كان يخيل إليّ قبل أن أراه  
أنه ذو وجه قاسي الملامح ، شرس النظرات ، عابس التقاطيع . ولكنني  
أدركت ساعة تلقاني بابتسامة ، مسحها المرض بصفرة كثيبة ، أنتي مخطيء .  
فمارون عبود له اليوم وجه طفل بريء ، حتى جفونه الغليظة المتشابكة  
كانها شروش سنديانة عتيقة عجوز ، كانت توحى بالبراءة والحنان ،  
ويشيع منها عطف دافئ عميق .

كان الوقت ظهراً . فدعاني وألحّ في دعوته الى الغداء ، ولكنني  
أردت ان أتناول الغداء على مائدة فكره ، فهي ليست أقل سخاء من  
مائدة البيت .

كان مارون عبود متعباً ، فأثار العياء بادية على محيائه ، ولكنه كان  
يجالد الألم ليبدو طبيعياً في حديثه الممتع الشائق . وحاول بجميع ما أوتي  
من مقدرة أن يرجيء الحديث الى جلسة يكون فيها صافي الذهن ، على أنني  
أصررت بنعومة ولباقة ، فرضخ في نهاية الأمر .

أنا أفهم جيداً أن مارون عبود يمثل في آثاره الجيل القديم ، على أن  
الرجل ليس متحجراً في آرائه ، كما يلذ للبعض ان يتصوروه ، وهو

تحرّري الى حدّ ما . من الطبيعي أنه كناقّد ، لم ينظر الى الآثار التي تعرّض لها بعين الناقد الحديث ، فهو قد قسا أحياناً على البعض ، وتحامل قليلاً على البعض الآخر . ولكنه في مجمل أحكامه يظل ناقدًا ذا بصيرة نيرة ورأي سديد .

## قصيدة النثر

بدأنا الحديث بالسؤال التالي :

– ما رأيك بقصيدة النثر ؟

– ممّها ما شئت ، ولكن من التجنّي ان نسميها شعراً . قد يكون هذا النوع من الكتابة ذا قيمة أدبية كبرى ، ولكن لماذا يصرّ أصحابه على تسميته شعراً ؟ أنا لا أنكر على بعض هذه القطع جودتها ، ولكنني لا أعتبرها شعراً .

كنت أعرف الجواب سلفاً على هذا السؤال . فالمفاهيم لا يمكن ان تتبدّل بسرعة ، لا يمكن لهؤلاء الادباء الشيوخ ان يلجأوا الى حقيقة الشعر الحديث ، لأنهم لم يصطدموا بالمشاكل التي تصطدم بها اليوم ، ولم يعانون الازمات التي نعانيها . لقد أدوا واجبهم بتفانٍ وإخلاص ، ولهم منا خالص الشكر ، على أن القضية تظل بالنسبة لهم قضية شكلية وتسميات .

والاختلاف على تقرير هوية « قصيدة النشر » أنهم لم يتخطوا الشكل الى  
الجوهر ...

لم أشأ ان أدخل في جدال معه ، فانا اقدر الرجل والأديب وبالتالي  
أحترم شيخوخته ، وأفهم انني لن أحصل على نتيجة . وأغلب الظن أن  
أنصار القديم لم ينظروا الى الشعر الحديث بتجرد وتفهم ومحبة ، ولذلك  
أنكروه وحاكوه وأصدروا حكمهم سلفاً ، تماماً كما عرفت جواب مارون  
عبود سلفاً على سؤالي في ما يتعلق بقصيدة النشر .

## القصة والقصاصون

وسأله :

– هل ترى ان القصة عندها تبشر بالتقدم ؟

– إننا اليوم في مرحلة انتقالية ، والقصة تتقدم .. صحيح أنها  
لم تصل الى المستوى العالمي بعد ، ولكنها تبشر بمستقبل زاهر .

– من هم أحب قصاصينا اليك ؟

– دعني من هذا السؤال .. إنه يجرّني . لقد تحدثنا عن القصة ،  
فلنترك التفاصيل جانباً .

## سعيد تقي الدين

وسأله :

– هل يعجبك سعيد تقي الدين ؟

– وأيش ، لقد كان موته خسارة أدبية كبيرة . وهنا حك رأسه قليلا كأنه يتذكر ، وسألني :

– لقد قتلوه في المهجر ، أليس كذلك ؟

قلت : لا ، ولكنه مات بالسكتة القلبية . وتابع :

– ما رأيك بإلغاء حفلة تكريم سعيد تقي الدين ؟

وجمع مارون عبود أفكاره ليتذكر جيدا ، وقال :

– كان إلغاؤها لأسباب سياسية تافهة . هذا تهويش وعمل صبياني سخيف . لقد أخافهم سعيد مرتين : مرة في حياته ، ومرة في مماته .

## فلتات نعيمة

ما دمنا أتينا على ذكر الحفلات التكريمية ، فلا بأس ان تتابع  
السلسلة :

- بعد حفلة تكريم كرم ملحم كرم، قامت ضجة حول كلمة الاستاذ ميخائيل نعيمة، فما رأيك بذلك؟

- ميخائيل نعيمة عنده فلتات... قد يكون تجنّى كثيراً على كرم، ومن اللياقة ألاّ يتعرض له في مثل هذه المناسبة.

### امارة الشعر

- ما رأيك بمبايعة الأخطل الصغير بامارة الشعر في مهرجان تكريمه؟

- إنها مبايعة مزيّفة، هذه مجاملات لا طائل من تحتها. أنا لا اهاجم الأخطل الصغير، إنما اهاجم هذه الأساليب الرجعية البالية... وصمت.

### افلاس الشعر القديم

- ألا ترى أن القصائد التي ألقيت في مهرجان الأخطل كانت افلاماً للشعر القديم؟

- بلى، لقد كانت أكثر من إفلاس، فالقصائد ركيكة، والمعاني مبتذلة.. لقد سودوا وجه الشعر القديم.

لم يكن مارون عبود جائراً في حكمة على فحول شعراء القديم ، فقد قدم لنا هؤلاء خير ما عندهم في هذا المهرجان ، وجاؤوا من القاهرة وبغداد وفيينا ولبنان الى الاونيسكو ، ليدينوا الشعر القديم بأنفسهم ويصلبوه ويسحلوه ويشيعوا جنازته . لقد كانت هذه على الأرجح آخر حشجة لشعرائنا الفحول . لقد جاؤوا الى قصر الاونيسكو كمن يحيي الى حفلة راقصة بسراويل عربية عتيقة ، او كمن يخوض معركة طاحنة بسيف هندواني صقيل ، ومع ذلك فقد صفق لهم الجمهور ، كما يصفق للمهرجين في السيرك ، وكما تصفق النظارة لانتحارات أبطال شكسبير في آخر المسرحية .

## مستقبل الشعر

أخيراً سألته :

– هل تظن أن الشعر مقبل على عهد نهضة وازدهار ، أم انه سيصاب  
بنعكسة ؟

– أنا لست متفائلاً بمستقبل الشعر ، ولكنني لست متشائماً ايضاً .  
وهكذا أجب على سؤالي بعلامة استفهام كبيرة وغريبة .

وهنا ودعته شاكراً وتمنيت له الصحة والعافية .

إننا نظلم هؤلاء الشيوخ ، وتتجنى عليهم كثيراً نحن الشباب ، عندما

تتَّهمهم بالرجعية والتَّحيز . نحن من غير جيل ، نحن نعيش في دوامة الأحداث والأزمات ، وهم يعيشون على الضَّفة . على أن لهؤلاء الشيوخ فضلاً كبيراً علينا وعلى الأدب ، ونحن نخطيء كثيراً عندما نظن أن معركة الشعر الحديث سترجحها بالتصريحات والتهجمات والبهورات . معركة الشعر نرجحها بمحاولاتنا الجدِّية الرصينة ، لخلق شعر متماسك يوفر للقارئ مادة دسمة غنية ... الزمن الى جانبنا ، بقي علينا ان نستفيد من ذلك لنربح المعركة .

انطوان رعد



## بطريك عين كفاع

### يرشح نعيمة لجائزة رئيس الجمهورية

وينصح الناشئين بثلاث : المطالعة ، ثم المطالعة ، ثم المطالعة

● لا أعرف هدية بيني وبين المطالعة .

قمت مساء أول من أمس بزيارة مارون عبود ، في منزل  
نجله نظير ، القائم على كتف جون الكسليك ، بالقرب من قصر  
الشيخ بشارة الخوري ، اثر قدومه من « بطريركية » عين كفاع  
التي صقع طقسها . وقد ألفت صاحب « الرؤوس » مقعداً  
يطالع الصحف وهو مستلق على فراشه ، ويتصفح بعض الكتب  
وهو جالس بعباءته على الكنب ، قبالة النافذة ، يتدفأ بشمس  
تشرين ، ورفيقتة الدائنة علبة العطوس لا تفارقه - ويريد فقهاء  
اللغة ان أكتبها معوط - وكذلك عصاه ، ومنديله الذي يستقبل  
نفثات ذلك العطوس اللعين .

---

جريدة ( الجريدة ) ١٩ / ١١ / ١٩٦١ .

ومارون عبود ، في عزلة الإيجابية ، برحب بضيوئه  
وأصدقائه بغبطة ، ويروح يتحدث معهم في مختلف المواضيع .  
يسأل عن فلان ، يستوضح عن أمر ما ، ويحيب على كل ما  
يوجه إليه من أسئلة ، دون ان تخونه النكتة الحاضرة أبداً .

إني ، ها هنا ، أتمنى لشيخ أدياننا ، أن يمد الله بعمره الذي  
صرفه في جهاد متواصل لا يعرف الملل ولا الكلال ، سواء في  
التعليم او في التأليف ، فجيل من الشباب المتخرج على يديه  
يلهج بفضله ، والحزارة اللبنانية - العربية لن تنسى نفعاته  
الأدبية الأصيلة ، وسوف تظل تشير باعتزاز ، الى قصصه ،  
ودراساته ، ونقده الساخر ، ومائت خواطره .



سأله :

- هل كتبت شيئاً خلال الصيف الماضي ؟

- أنا لا أعرف الهدنة بيني وبين الكتابة . صحيح ، اني لم أنصرف  
بكليتي ، كما هي العادة ، لتدوين خواطري ، إنما كتبت أشياء قليلة ،  
واشتغلت بعض الوقت بتنقيح مخطوطاتي ... ألا سامح الله العجز الذي  
بدأ يتغلب عليّ !

- على ذكر المخطوطات ، ما هي كتبك المخبئة ، والتي لم ترَ النور حتى  
الآن ؟

– لديّ أكثر من مخطوطة ، أذكر منها : « فارس آغا » و « المعجول  
المسمنة » و « تاريخ الشهابيين » ، ومذكراتي في ثلاثة أجزاء .  
ولدى سؤاله عن مشاريعه الكتابية الجديدة ، ضحك وقال :  
– كأنك تخاطب ابن عشرين لا ابن ثمانين . فماذا بقي من الكرم  
غير الخطب ؟

– هل أنت راضٍ عن أدب الشباب ؟

– كل الرضى ، الشباب يخبز لنا ، ونحن ناكل رغيفاً سخناً .

– ما هو آخر كتاب قرأته ؟

– أنا لا أقرأ كتاباً كاملاً ، بل اطالع من هنا وهناك . وآخر كتابين  
طالعتها : « تعالَ نتحدث عن تقرير الأب لوبريه » ، الذي أعجبتني  
تعليقات اميل البستاني عليه ، وهي بناءة ومفيدة . و « حقائق لبنانية »  
الجزء الثالث والأخير من مذكرات جاري الرئيس الشيخ بشارة الخوري .  
وإنني بالمناسبة ، أذكر ما جاء في كتابي « الشيخ بشارة الخوري » ، الذي  
أصدرته دار المكشوف منذ سنوات ، ما معناه : إذا كان الأدب كما حدّده  
قدمائنا ، هو الأخذ من كل شيء بطرف ، فبشارة الخوري هو أديب  
كبير ، لأنه متمكن في كل علم يتصل بالأدب ، ومطالع مدمن ، وهو ليس  
بالأديب المنطوي على ذاته ، بل الأديب المفتوح البصيرة على جميع منابع

الثقافة ، يعبّ منها كرهبان دير حنة ، الذين وصف شربهم ابو نواس ،  
بقوله :

لا يدلّفون الى ماء بآنية  
إلا اغترافاً من الغدران بالراح.

- ما رأيك بجائزة رئيس الجمهورية التي كنت أول من نالها من جمعية  
أصدقاء الكتاب ، في اسبوع الكتاب اللبناني ، العام الفائت ؟

- فخامة الرئيس اللواء فؤاد شهاب ، نهج نهجاً جديداً مع  
الأدب والادباء . فهذا ما لم تتعوده في الماضي . وإذا كان شيء فمن الجمل  
أذنه . وجائزة رئيس الجمهورية ليست جديدة عند الشهابيين ، فالأمير  
بشير الكبير كان له حركة محكمة في ديوانه ، تُعنى بالأدب والادباء والشعر  
والشعراء .

- من ترشح لجائزة رئيس الجمهورية هذه السنة ، التي ستُمنح في آخر  
اسبوع الكتاب ، الذي يبدأ في ٢٧ تشرين الثاني الجاري ؟

- ميخائيل نعيمة .

- في العاشر من الشهر المقبل ، موعد الحفلة التكريمية لشبلي ماط ،  
فما رأيك بشعره ؟

- شعر الملائكة فيه رنة موسيقية جميلة ، وفيه نفس قصصي يدلّ  
على موهبته . والحفلة التي تقام له هي بعض الوفاء لشاعر الأرز .

– لماذا ، في رأيك ، لم تبلغ المرأة في الشعر مرتبة الشعراء العظماء ؟

– إذا قرأنا التوراة، رأينا أن المرأة أخصيت مع الأنبياء ، وتنبأت كغيرها من مخلوقات الله . ولكن تنبؤاتها ليست من طراز : أشعيا ، وأرميا ، ودانيال وغيرهم من شعراء التوراة الكبار . فلذلك لم تُخصَّ مع مفارِد الأدب كالذين ذكرتهم ، وليست التوراة غير شعر عالي المقام .

أما لماذا ظلت المرأة مقصورة عن تسلُّق القمم الأدبية ، فيظهر أن مثل هذا السؤال لا يجيب عليه إلا عالم بتطور الاجناس . ولعلَّ للجنس يداً في تقصيرها . وقد يعترض علينا عبَاد المرأة ، الذين يريدون رفعها الى المقام الأسمى . نفعنا الله بجمال حواء ، الذي هو منبع كل إبداع ، فهي واسطة لذلك ... ورزقنا شفاعتها ورضاها ، وإن لم يكن بعد لنا مرعى في حصيدها !

– هل لك من كلمة توجهها للادباء الناشئين ؟

– ان ما اريد قوله للادباء الناشئين ، ثلاث كلمات ، كالتي قالوا عنها ثلاثة أقانيم في إله واحد ، هي : المطالعة ، ثم المطالعة ، ثم المطالعة . ولا يغرب عن بالنا الكتب الأجنبية، ففيها « فيتامين » غير موجود بكثرة في كتبنا العربية ، حاشا المعرّبة منها ، وما أخذهُ الشعراء ونسبوه لأنفسهم .

رياض حنين

- 1972 -

- 229 -



## آخر حديث صحفي لمارون عبود

تنشر « المهرج » آخر حديث صحفي أدلى به فقيده الأديب  
المغفور له مارون عبود .

قابله رياض نجيب الريس في منزله بالكسليك .

كان الأديب الكبير في فراش مرضه ... يعيش ساعاته  
الأخيرة !



وحصلت « المهرج » من مارون عبود على حديث وعلني  
وعدد... أما الحديث فنشور هنا ، وأما الوعد فهو أن يستقبل  
رياض الريس ، مرة ثانية ، ليتحدث في قيمة إنتاج ادباء  
لبنان ... في نظرقه اليهم !.. عن رأيه بصراحة فيهم ...  
وتحدد الموعد في الرابع من حزيران الماضي ...

---

« المهرج » ١٨ / ٦ / ١٩٦٢ .



وذميت « المحرر » الى الكسليك .. ولكن لتسير في ماتم  
مارون عبود ... لترافق الروح الكبيرة ... الى المثوى  
الأخير !..

تحدثنا طويلاً ، عن أشياء كثيرة .. عن الشعر والأدب  
والفن والسياسة والصحافة والناس !..

قال :

- الشعر الحديث ، المنثور منه ، ما يبعث !

- والحديث غير المنثور ؟

- مثل بضاعة الدكان ، معقول تمشي معقول ما تمشي !

وضحك ...

وقلت له ، ولهجته اللبنانية الأصلية ترن في أذني :

أليست اللهجة اللبنانية طاغية في كتبك ؟

فاجاب :

- إن غايتي هي تعليم اللهجة اللبنانية في كل الأقطار العربية  
الأخرى ، لأن الشعب اللبناني يفهمها بدون أي تفسير ، وبهذا أكون قد  
خدمت لبنان خدمة حقيقية .

وسادت فترة صمت بيننا ، وعيونه تحديق في جدران الغرفة ، حتى  
قطعتها عندما قلت :

– إنتاجك مترجم بكثرة الى الروسية . أمناك تفسير لهذا ؟

قال :

– إنها الواقعية . واقعتي التي تركت لي هذا الصدى الكبير في الاتحاد  
السوفياتي . وعندما كان الارشمندريت غفرائيل صليبي في موسكو ، قابل  
غاغارين رائد الفضاء السوفياتي الاول ، وسأله عما إذا كان يعرف أي  
شخص من البلاد العربية ، فقال غاغارين : « أعرف مارون عبود من  
خلال كتبه ، وأرجو منك ان تنقل إعجابي وشكري العميق للأديب  
الكبير . لا تنسى تسلّم لي على مارون عبود » .

وابتسم الرجل الكبير ابتسامة رضى .

وأثير حديث الجوائز الأدبية . لقد فاز مارون عبود بأول جائزة  
أدبية قُدمت في لبنان ، بعده نالها ميخائيل نعيمة .

سأله :

– ما رأيك ؟

وتطلّع ابو محمد إليّ بجديّة وقال :

- فاز ميخائيل نعيمة بالجائزة لعدم توفر أحسن منه . لقد أخذوا رأيي في الموضوع ، وقلت لهم ان ميخائيل نعيمة هو الأصلح .

- وما هو رأيك بالجوائز الأخرى ؟!

ورد مارون عبود وهو يهز رأسه :

- إن إعطاء الجوائز الأخرى لم يكن على سبيل التقدير والجهد الذي يقدمه الأديب ، بل كانت جوائز ترضية ... أعطيت من أجل الترضية . وأعطيت أيضاً إكراماً لسياسة الأديب لا لمقدرته !.

- ألا تنوي تقديم كتاب هذه السنة ؟!

- « فارس آغا » .. لقد كتبتها ثلاث مرات . إنني أعدّها الآن للطبع ، قبل أن يقع ما ليس في الحسبان !

وصمت مارون عبود لحظة ، ليسحب علبته العطوس من جيبه ، ويتنشق منها .. ثم ابتسم ابتسامة طويلة حلوة ، وأكمل :

- نعم ، إن بطل رواية « فارس آغا » هو مارون عبود !

- وما هي أفضل كتبك ؟

- يكون للأب عشرة أولاد ، فتسأله : أيهم أفضل ؟ فلا يجيب . وهكذا الحال بالنسبة الى كتيبي !

والححت .. فقال :

- « فارس آغا » .. انه سيكون مفخرة كتيبي التي تزيد على الحسين  
كتاباً . كما أن « زوبعة الدهور » كتاب أعترُّ به كثيراً .

وسحب مارون عبود عليه العطوس من جديد من جيبه ، وتتشقّق  
منها ، ثم ابتسم ابتسامة طويلة حلوة ...

وابتسمت !

رحم الله أبا محمد .

رياض نجيب الريس



( سَبِقَ وَنُشِرَ الْحَدِيثَ الْقَابِلِي ،  
وَلَكِنْ اسْتِكْمَالاً لَوْحِدَةِ الْمَوْضُوعِ  
وَجَبَّ نَشْرَهُ ثَانِيَةً )



## سؤال وجواب

كتب الاستاذ رياض حنين يسأل :

- أترى ان التيار الشعري الذي أطلقه أديب مظهر قد أدرك غايته ، ام انه مُني بالاجترار ؟

- التقليد آفتنا . والمقلد - دائماً - مقصر عن المقلد . ثم أنا ما قرأت لأديب مظهر غير قصيدة ، أذكر أنها نونية ، وهي لا تستحق ان تسمى تياراً .

- هل صحيح ان الأديب عندنا يكاد يكون اسماً ضخماً لغير مسمى ، ام نحن على عتبة نهضة أدبية شاملة ؟

- ما شعرت أن هنالك اسماً ضخماً لأقايسه على مسماه ، أما النهضة الأدبية الشاملة التي تسأل هل نحن على عتبتها ، فموقوفة على ما يخلقه الجيل الطالع ، وعلى ما ينفقه من طاقة .



- انت ناقد ، فهل ترى ان ليس في أدبنا الحديث مادة كافية للنقد ؟ نحن فعلاً بحاجة الى نقاد ؟

- مادة النقد موجودة ووافرة ، ولكنها تتطلب قارئاً يخلق مما يقرأ المادة اللازمة لعمله .

- ما هي الأسس التي تعتمد عليها في نقد الشعر ، وفي نقد القصة ؟

- لا أسس راسخة عندي لنقد القصة ولا لنقد الشعر ، فلكل قطعة او كتاب مقياس على قدره .

- أين تلقيت دروسك ، ومن تخصص بالذكر من أساتذة ورفقاء ؟

- قضيت أربع سنوات ، كل سنة في مدرسة . ورأيت وجوهاً كثيرة من المعلمين ، أذكر منها : ابن عمتي الخوري يوسف الحداد في مدرسة مار يوحنا مارون ، والشيخ سعيد الشرتوني ، وشبلي الملائط ، والخوري باخوس الفغالي ( المطران بطرس ) ، والخوري يوسف يوسف ، والمير يوسف شهاب في مدرسة الحكمة . أما رفاقي فيها فأتذكر منهم : الدكتوران حبيب اسطفان ومرشد خاطر ، وأمين رزق ، ومراد بو نادر ، وأمين عباس الحلو ، ونسيب البستاني ابن اخت سليمان ، والدكتور سلامه ، وجورج عاصي .

- من الذي أثر فيك أكثر من سواه من ادباء العرب والفرنجة ؟

- الجاحظ ، والشدياق ، ودودييه ، وسرفنتس ، وغوغول ،  
وتورغنيف ، وفولتير ، وأناتول فرانس ، وسنت ييف وبرونتير .

- الى أية مدرسة شعرية وقصصية تميل ؟

- لم يكن في زماتنا هذا الذي تسمونه «مدارس شعرية» ، كنا  
نعرف شعراء نحاول ان نقول الشعر على طريقتهم ، أما المدرسة القصصية  
التي أميل اليها فلك انت ان تعرفها .

- قيل ان بعض أقاصيصك قد ترجمت الى الروسية ، فهل هذا صحيح ،  
وكيف كان وقعها هناك ؟

- أعرف أن أقاصيصي قد ترجمت ، أما وقعها فعلمه عند غيري ممن  
زاروا روسيا .

- هل تطلع على ترجمات هذه الأيام ، وما هو رأيك فيها ؟

- الترجمة عندنا تسير سيراً حثيثاً ، والحميد فيها هذه الأمانة التي  
تدنيها من الأصل .

- ما هي قراءاتك في الوقت الحاضر ؟

- أقرأ في هذه الأيام - كما قرأت في غيرها - كل ما يقع في يدي من جيد ورديء ، ومن كليهما أخرج ومعني شيء أقوله للناس . أما كتابا المخذة فهما : الكتاب المقدس والقرآن الشريف .

- ما هو اللون الذي يغلب في مكتبتك ؟

- مكتبي جامعة ، ولا أدري أي لون تقصد حتى أجيئك بالضبط .  
عندي كتب شعرية ، أدبية ، تاريخية ، قصصية ، لاهوتية ، فلسفية ،  
جدلية . وعندي كتب دينية وكتب أساطير . أما اللغات فمنها السريانية ،  
والعربية ، والفرنسية ، والانكليزية ، والاطليانية ، والفارسية ، والتركية  
والعبرية ...

ومنها كتب عربية وسريانية مطبوعة في رومية وقزحيا بالحرف  
الكرشوني والحرف العربي ، منها ما بلغ من العمر عتياً : ٤٠٠ سنة  
وأكثر . وعندي مخطوطات مختلفة المواضيع واللغات .

- ماهي الجرائد التي اصدرت او اشرفت على اصدارها ، ومتى  
كان ذلك ؟

- أصدرت جريدة خطية ، عندما كنت تلميذاً ، وسميتها  
« الصاعقة » ، ثم أصدرتها مطبوعة على الجلاتين ، فما أبصرت النور حتى  
( قطسها ) رئيسي المونسنيور بطرس ارسانيوس الذي أحبته جداً ،

وحجته أنني انتقدت انتقاداً جارحاً . ولما خرجت من مدرسة الحكمة عام ١٩٠٦ ، توليت رئاسة تحرير جريدة «الروضة» ، ثم جريدة «النصير» ، ثم جريدة «الحكمة» في جبيل .

— ما هو - في نظرك - أهم مقال سياسي كتبت ؟

— مقال « ما بين حانا ومانا ضاعت لحانا » ، فقد أزعجت لبنات القديم ، وحاولوا اغتيالي ، ولكن عمري طويل .. طبعاً ليس كما قال الشاعر .

— ما هو أحب مؤلفاتك إليك ؟

— أحبها كلها ، لأن في كل واحد منها شيئاً مني .

— أصدرت منذ سنين ديوان شعر ، فإلى أية مدرسة ينتسب شعرك ؟

— نعم أصدرت ديواناً ، وقد وعدت مارون عبود إذ ذاك أن أنتقده ، إلا أنني حتى الآن لم أفعل . سأفعل إن شاء الله . أما إلى أية مدرسة ينتسب شعري ، فشعري ينتسب إلى مارون عبود العتيق . فإنا لا اقلد أحداً . والغريب أن بعض هذا الشعر قد استحق أن يترجم .

— متى تصدر روايتك « قارص أغا » ؟

– سانجز « فارس آغا » في هذا الصيف ، إذا لم أصيِّف في المستشفى كالعام الماضي . ومن « فارس آغا » سانتقل الى رواية اخرى « العجول المسمنة » او « يارب يارب » .

– ماذا تكتب هذه الأيام ؟

– الذي تقرأ ، فليس لدي وقت أحكّ فيه رأسي .

– هل اصبح الأديب - الخليق بهذا الاسم طبعاً - يستطيع ان يعيش من نتاجه القلمي في لبنان ؟

– لا أحتاج الى الكسوة والرغيف بفضل التعليم والتأليف . أعطنا خبزنا كفاف يومنا . هكذا علّمنا يسوع . ولكنه قال أيضاً : ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان .

– قل لنا وجهة نظرك في خلاقات « اهل القلم » ؟

– اعفني من الجواب يا رياض .

– متى تكتب ، وهل لك ساعات خاصة ؟

– رأيت الدجاجة البيضاء كيف تحوم طويلاً على باب القنّ ولا تدخل ؟ هكذا أظل أفعل حتى أرى نفسي ( ربحت ) على الطاولة

وكتبت . إنني أقاسي تعباً كثيراً قبل البدء بالكتابة . ومتى بدأت مضيت  
الى النهاية .

– هل تدخن وتشرب القهوة وانت تكتب ؟

– دخنت الأركيلة ، والسيكارة ، والغليون ، والسيكار ... ومنذ  
سنين أمسيت أتشقق العطوس وأشرب القهوة المرة بلا انقطاع .

– ما هو طعامك الأطيب ؟

– الغمّة ( الله لا يغمك ) ، والكبة النيّة والكبة الأرنبية . ما على  
ضرسى مرّ . ولكن الدكتور حتّي قاس عليّ في «الراجيم» . وعلى كلّ  
في «الراجيم» أحلى من الموت .

– بعد العمليات التي أجريت لك ، اعطنا رأيك في الطب الحديث ؟

– أنا لم أجرب إلا المستشفى الألماني . وإذا كانت جميع المستشفيات  
مثله ، فالطب الحديث لا يعصى عليه مرض . وهالك ما حدث في أثناء  
وجودي فيه : ما قولتك في مريضين وقف قلبها أثناء العملية ، فسدّها  
الجراح الدكتور حسيب بولس بطريقته العلمية ، حتى إذا ما تابع القلب  
سيره أغلق عليه الباب وأرجا العملية الى موعد آخر ؟

- هل تنظر نظرة تفاؤل الى فتیان هذا الجيل و ... فتياته ؟

- أنا متفائل جداً بفتیان هذا الجيل وفتياته ، وأرجو للأدب خيراً على أيديهم ، شرط أن يثابروا على العمل ولا يطلبوا الشهرة على حساب غيرهم .

- هل تعب الطرب ، و من هو أحب مطرب اليك ؟

- أنا كالخليفة المنصور ، احب الغناء القديم ، وأكره المغني الذي يتشبث بكلمة ويروح يرددها ويعلمها حتى يقتل الناس .

- سم لنا هواياتك المفضلة ؟

- أن أبني كل عام شيئاً جديداً ، وأن أدخل الى البيت صورة زيتية وكتاباً له قيمة .

- كيف حال بطريركيتك في عين كفاع ؟ وهل وصلوها بلبنان ام انها على شهرتها ما تزال في « لا أدري أين » كماضي حال رشميا ؟

- لا تسلني عن حال بطريركيتي في عين كفاع . أنا خائف وقلبي يدق . خائف ان « يُعيّن » بطرك غيري ، وهناك المصيبة . أما اتصالها

بلبنان فسيأتي دورها بعد ان يتصل لبنان بالاسكيمو . أما إذا بقي عاصمة  
اوروية او اميركية او قطب جنوبي وشمالي لم تتصل بها ، فلا أمل لنا  
ولا رجاء ... في أيام عزنا ما غنينا يا ليل ... فلولاهمة الشباب الذين  
يسبقون الطير ، لما أدركني الطيب ، في الصيف الفات ، وأقلت من  
يد عزرائيل .



## الى الاستاذ قلعجي مع تحياتي الحارة

- ما هي النصيحة التي تقدمونها الى اديب ناشئ ؟

- هي ان ينشئ أولاً ويقرأ كثيراً . والمضحك المبكي اليوم هو أنه لا يشبّ طالب عن الطوق ، أي يحمل شهادة عالية ، دكتوراه في الآداب مثلاً ، حتى يتناول الى نقد المتنبي والجاحظ ، فيخربش ما استطاع . إنه في حاجة الى الإنشاء الرفيع أولاً ، ثم فليتوجه بالسلامة الى أي إقليم شاء من أقاليم الأدب ، كالقصة وغيرها . أما رأس المال ففي المطالعة .

- ما هو الكتاب الخاص الذي كان له أثر خاص في اتجاهكم الأدبي ؟

- لطبيعتي أولاً ، ولطالعاتي ثانياً . وبعد ، فمكتبتي الخاصة التي فيها ٦٠٠٠ مجلد ، فانا مديون لكل من كتب حرفاً ، كما انتي غير مديون لأحد ، وذلك عائد الى جهلي ذلك . أنا لا أعف عن شيء مما تاكله الأوامد ،

فهل لي ان أعترف بفضل التغذية لأكل دون غيره ؟ وكما نحب ألواناً من الطعام وتؤثرها ، كذلك تؤثر مطالعة أدباء وشعراء بعينهم .

– ما رأيكم في الشعر العربي الجديد المعروف بالشعر الحر ؟

– الشعر الحر تجربة قديمة . وما السجع إلا شعر حر وإن لم يسموه إلا سجعاً . وقد ظلّ على عرش الأدب أكثر من سلطان بني عثمان . وقد حمّله الينا فيلسوفنا الريحاني . فقبل ان تسألوني رأيي امهلوا قليلاً ، فانتم في ربيع العمر ، ومتى لمستم بقاء هذا الشعر ، فابعثوا إليّ برسالة الى دنيا العالم العتيد . إن كل ما يتواضع على استحسانه الجمهور يكون حسناً ، فعسى ألا يذهب جهد الشباب باطلاً ، ولا يصحّ فيهم المثل : ذهبت النعامة تطلب قرنين فعاتت بلا أذنين .

– هل تنصحون بإدخال أساليب جديدة على الطرق المتبعة في تدريس الأدب العربي ؟

– أنصح أولاً بتخفيف الحمل ، فالطالب لا يستطيع في عامين مدرسين . والعام الدراسي نصف عام . ان يدرس مئة شاعر وكاتب . وأنصح ثانياً باختيار أساتذة يدخلون الطالب الى دهاليز حصون الكاتب والشاعر ومنعرجاتها ، أي ان يكونوا فاهمين أسرار ما يقرأون . إن الذين لا يقرأون ما بين السطور يكرهون الطلاب بأدبنا ، وهم لو فهموه وأفهموه لما سمعنا هذه الضجة حول المناهج .

- ما هي مهمة الأديب العربي في بعث القومية العربية ؟

- إنها مهمة شاقة ، وهل هناك أشقّ من إيجاد الإيمان ؟

إن مار بولس لم يستطع نشر الدين المسيحي إلا لأنه كان عظيم الإيمان به . إقرأ فصلاً من رسائله فيطالعك هيب إيمان بولس بما يقول . وهكذا يجب ان يكون الأديب العربي حارّ الإيمان بالقومية العربية حتى يبعثها .

وهل بعث اليعازر غير إيمان المسيح ؟

إن الذين يستعربون ليرفّفوها عن أنفسهم كثيرون ، أما المؤمنون الخلّص فيؤثرون للشهادة ، وقد بدأت أراهم .

كانوا يهزأون بنا يوم كنا نهيب بهم ، أما اليوم فيحاولون ان ينسوا موقفنا .

الخلاصة : يُطلب الى الأديب العربي ان يكون مخلصاً ، ولا يكون له فيما يكتب ما رب اخرى .

## سؤال وجواب

- من هو الأديب العربي الذي ترشحه لجائزة نوبل ؟

- كاني بجائزة نوبل تمشي على خطى المعلقات . لاحظت أن القبيلة العزيزة والأكثر عدداً لها أكثر من معلقة ، والقبيلة العديد لا تمثل في ديوان العرب .

فالمعلقات مصنفة بحسب العصبية والغرض والميل . فالبصرة قدمت امرأ القيس لأنها يمنية ربيعة ، والكوفة قدمت الأعشى ، وأهل البادية والحجاز قدموا النابغة وزهير بن ابي سلمى لأنه مواطن لهما . أما أنا وغيري فماذا ينفع ترشيحنا ؟ فجائزة نوبل ليست مسألة أدبية فقط ، بل سياسية أيضاً ، وإنتسالي انتظار القومية العربية حتى يفوز أحد الكتابين بالضاد بجائزة نوبل ، وإذا ذلك يقرره من يقرره .

- هل الدولة اللبنانية مقصرة بحق الادباء ، وكيف تكون منصفة ؟

- هذا سؤال جوابه عندكم ، فكيف ترى ؟ جاوب نفسك .

- مَنْ هو الأديب العربي الذي يعجبك ؟

- ادباء كثيرون يعجبونني ، وفي طليعتهم الجاحظ ، وأحمد فارس الشدياق .

- وَمَنْ هو العربي ؟

- العربي عندي هو كل مَنْ وُلد من أبوين ناطقين بالضاد ، وعند غيري هو الذي تمتد جذور أصله الى ما قبل الهجرة . وهذا التأصيل المغالي فيه هو الذي فرقنا . تصير امريكياً بعد إقامتك في ذلك القطر خمس سنوات . ولا تصير عربياً بعد خمسة قرون . وهكذا كتبنا الفرقة على شعبنا . فالناطق بالعربية من عهد جد جد جدّه يظل غير عربي عند بعضهم .

- هل تقرأ للأدباء الشباب ، وما رأيك فيهم ؟

- أقرأ كل ما يتفضلون به عليّ من كتبهم ، وإني لأرجو كل الخير على أيديهم . إن بينهم ذوي مواهب ، والغد للمجتهد منهم ، فالعبقريّة موهبة .

- كيف كان يقضي الادباء ساعات فراغهم أيام زمان ؟

- إذا قلت لي كيف كان يقضي آدم وحواء أوقات فراغها في الجنة ،

قلت لك أنا كيف كنا نقضي ساعات فراغنا . اننا لم نترك الفرصة تقوتنا .  
والحياة تتطور ولكننا لا تتبدل .

– اول موضوع ادبي كتبتة ماذا كان ثمنه ؟

– كان ثمنه تحية خارة بعضا جددي السنديانية . وقد ذكرت ذلك  
في كتابي : « أحاديث القرية » .

– لماذا لا تنظم قصائد في الوقت الحاضر ؟

– كما تاكل خلايا الجسم بعضها ، كذلك أكل مارون عبود النـاثر  
مارون عبود الشاعر . وقبل وبعد ، فلشعر سن الشباب ، ولغيره من  
ألوان الكلام بقية العمر ، وأنا قد قت بما أقدر عليه في الصناعتين .

## سؤال وجواب

- أي لون من ألوان القصة كان أوفى نصيباً من النجاح في البلاد العربية؟

- إذا كنت تعني بالنجاح الرواج ، فروايات زيدان كانت تُقرأ منذ عشرات السنين ، وما زالت تُقرأ . أما إذا كنت تقصد الفن ، فعندنا قصص أنجح منها . وهنا لا بد من القول : أن القصة أنواع ، وأن القصص المتمسكة بأذيال الفن لا تروج كثيراً عندنا ، لأن جمهورنا لا يدرك ذلك المجهود كل الإدراك . تهمته الحكاية والعقدة الغريبة .

- في أي البلاد العربية كانت القصة أكثر رواجاً؟

- وهل هنالك سوق غير مصر؟ هناك البتدر يا أخي محمداً . اكتب على كتابك عبارة « طبع في مصر » تكفل له قراء . وإذا كنت تقصد بأين راجت ، أين نشأت ، أو أين أقبل على تأليفها ، فجوابه ان القصص الاولى من عمل سليم البستاني وزيدان وصروف وانطون وغيرهم وغيرهم .

أما الاقصوصة فمن عمل جبران ثم أحمد تيمور . هؤلاء هم رواد القصة والاقصوصة . ثم جاء غيرهم يحدو حذوهم ، فصار عندنا قصصيون . أنا متفائل لامتشائم ، نعم عندنا قصص وأقاصيص ، وجلّ وعلا من لا عيب فيه .

– هل استكملت القصة العربية كامل شروط القصة الحديثة ؟

– هنالك قصصيون كفّوا ووفّوا . وقبل وبعد ، فأنا لا أؤمن بالهندازة ليصير القص عليها ، دون ان نحيد عنها قيد شعرة . فعلى الفنان ان يخلق هندازته ، بشرط ان لا يتعدى المبادئ العامة المتفق عليها . وهذه المبادئ لم تكن لتوضع ، لولا انها نسخة عن الطبيعة . فالشرع ، كما تقول المعتزلة ، لم يجعل الشيء حسناً بأمره به . فالقصة إذن يجب ان تكون طبيعية ، وعندنا قصص كثيرة مستوفاة هذه الشروط ، لا اسمي لئلا أنسى أحداً منهم ، والأدباء – كما تعلم وأعلم – يفضون ، فما لنا وسخطهم . أما اعتقاد بعضنا أننا متأخرون جداً ، فهذا تطرّف . نعم ، لم نبلغ القمة بعد ، ولكننا – على الأقل – صرنا على أكتاف الجبل ، وهذا كافٍ . فالقصة عندنا صغيرة السن ، ومع ذلك صارت تُشهى ...

– هل ترى ان يكون للقصة هدف اجتماعي ؟

– وأي عمل فني بلا هدف يا استاذي ؟ إن القصة الرائعة لا تكون



بلا هدف اجتماعي ، فهي صورة عن المجتمع . اما الذي لا يصحّ فهو ان يكون القصصي واعظاً . يجب ان يحتفي القصصي وراء شخصهم ويسيرهم دون ان يرى . لا تنسَ دون ان يرى ، فموقف القصاص من ابطاله كموقف الملقن من الممثل . عليه ان يلقن ، وعليه ان لا يسمع صوته الناس . وكذلك على القصصي ان يوجه بطله الى الهدف دون ان يدرك قصده ، لئلا يعرقل سير القصة . فعيب مسرحيات شوقي ، وروايات فرح انطون ، هو ان المؤلفين لا يحتفیان وراء ابطالهم . كثيراً ما يقف فرح انطون لي طرح الصوت ويوبخ الانسانية ، وهذا عيب قصص فرح الاكبر بالنظر للفن . وعيب مسرحيات شوقي هو أنه فكّر بالشعر أكثر من تفكيره بالمرح . كان ينظم ويفكر بعبد الوهاب لا بالمرح والنظارة .

- ما هي الأسباب التي يمكن ان تُرجع اليها إهمال الأدب العربي القديم للقصة ؟

- الأدب العربي اهل القصة ! ومن قال ذلك ؟ الأدب العربي ابو القصة في العالم . فهذا كتاب الأدب المقارن للدكتور بول فان تياجم ، لا يذكر أدب العرب إلا بسبب ألف ليلة وليلة . ففي ألف ليلة وليلة دخل الأدب العربي في الآداب العالمية واحتلّ الصدر .

وهذا المشرق الانكليزي ( جب ) ، عضو المجمع الملكي العربي

المصري، هذا الاستاذ المختص بدراسة القصة ، يقول : إن الغرب لم يعرف القصة قبل اطلاعه على الف ليلة وليلة. وهذا الأديب العظيم (اندره جيد) يرى الف ليلة وليلة بمقام التوراة .

الآن الف ليلة وليلة ليست على نسق القصة اليوم ، نقول ان العرب اهلوا القصة ؟ هل لي ان اطلب من جدّ جدّي ان يلبس مثلي ! وهل إذا لم يلبس مثلي اعدّه عارياً او اهل اللبس !؟ جدّي لم يكن من العرابة ، ولكنه ماشى زمانه ، ولكل زمان زيّ .

- هل عرف العرب المسرحية ، وما هو أثر احمد شوقي في هذا الميدان ؟

- المسرحية ، لا . لم يؤلّفوا في المسرح ، ولو كان لهم مسرح لكان الجاحظ موليرنا في بخلاته . اما شوقي فجزاه الله خيراً ، وقد وفى قسطه للمسرح ونام . وعلى الذرية ان تسير بالعمل الى التمام . شاء ان يكون شاعراً جامعاً فكان .

- من هو القصّاص الأول في أدبنا الحديث ؟ وهل يستحق ان يجلس في صف القصّصين العالميين ؟

- هو هو ، زدتها يا شيخ . انا رجل ميسور امري أعسر ، كما قالت نعم لصاحبها عمر . ولكن بما ان اسمهم الدكتور طه حسين في صعود وهو

مرشح لجائزة نوبل كما يقولون ، وهذا فخر لنا نحن العرب ، فلا بأس ان  
يجلس مع القصصيين العالميين ... يجب ان نشق بأنفسنا يا استاذ .

– أية قصة عربية تختار لتكون من القصص العالمية ؟

– أية قصة عربية اختار لتكون من القصص العالمية .. لا جواب  
على هذا السؤال . بلى كان بوسعي ان اختار واحدة من قصص طه حسين ،  
لولا خروجه على قوانين القصة وإعلانه العصيان المدني في « المعذبون في  
الأرض » . وكما حرم هو المتنبى من الشعر الملحمي لأنه فكر بذاته ، فانا  
أحتج على قصص طه للسبب عينه .

– هل يُعتبر طه حسين قصاصاً ، وما منزلة كتابه « الأيام » في عالم  
القصة ؟

– معلوم ! ألم تسمع ما قلنا ؟ معلوم ، معلوم . طه حسين قصاص ،  
وعنصر القص سائد في جميع ما كتب ويكتب معالي الوزير طه حسين !  
فهو يقص دائماً حين يكتب . وإذا لم يكن موضوعه يحتمل القص ، جرّد  
طه منه او مني ومنك شخصاً يقص عليه .. لطفه حسين « دعاء الكروان »  
و « شجرة البؤس » ، قصتان جيدتان . اما كتابه « الأيام » فسيرة حياة  
او مذكرات ، ولكن عنصر القص سائد فيه وإن لم يكن قصة .

- أنت أين تضع نفسك في عالم القصة ، وأية قصة تفضل من قصصك ؟

- آه يا لآلي ... هذا سؤال ، أين أضع نفسي ؟ من يكون الدفتر بيده ويجعل نفسه من الأشقياء . إسأل الناس أين يضعونني ... الناس تقرر لا أنا . المسيح سأل حواريه بطرس : من يقول الناس اني أنا .

إن مقدرات صاحب القلم في احناك الناس يا استاذ. هم الذين يقررون، اليوم وغداً وفي الدهر العتيد . وسألتني أية قصة افضل ، وهذه العصا من تلك العصي . إسأل نفسك ، فكل فتاة بأبيها معجبة .

- هل تتوقع مستقبلاً زاهراً للقصة العربية ؟

- وكيف !! القصة عندنا راکضة نحو الكمال الفني . بآرك الله في الشباب وفي المطالعة. فلو تجلّدوا وقرأوا وتأمّلوا لعملوا قصصاً تعيش. أنا لست متشائماً . يزعم غيري انهم يقلدون قصصي الغرب ، وهذا لا يضيرهم . فتولستوي استمدّ من موباسان وفلوبير ، وأنا كارنينا بنت عم مدام يوفاري ، ولكنها ليست هي . فستقبل القصة يكون باهراً إذا عمل شبابنا قصصاً تستمدّ عناصرها من محيطهم . فالغرب إذا اطلع على قصة يصحّ أن تحدث في كل مكان ، او تشبه محيط بلاده ، يقول كما قال الصاحب بن عبّاد : هذه بضاعتنا رُدّت إلينا .

يخيّل للبعض منا ان القصة لا تكون عالية إذا كانت ذات لون

إقليمي ، اما انا فارى العكس ، فالتناس هم هم في كل مكان . وهل جرت  
قصص دوستويفسكي في اليمن !! وهل صور بها غير روسيين !؟

– ما هي نصيحتك لكل من يعالج القصة ؟

– طلبك نصيحتي لكل من يعالج القصة ، معناه نصيحتي للشباب ،  
لأن الكبار أكبر من النصيحة ، او بالأحرى الحصان القارح يصعب  
تطبيعه وترويضه . وعلى كلِّ ، فنصيحتي لمعالجي القصة : ان يعنوا أولاً  
بالمحيط ، فالقصة مسرح يجب ان ينقل القارىء اليه ، والقصة الرائعة هي  
التي تنقلك الى الساحة التي تحدث فيها .

هذه واحدة ، وواحدة ثانية ان يعنوا بأبطالهم ليعرفهم القارىء .  
بطل الرواية مثلي ومثلك يا أخي محمداً ... وقد يجيا عمراً أطول من  
أعمار أبطال حقيقيين ، إذا كان خالقه قادراً . لا بدَّ لبطل القصة من  
بطاقة هوية . والعلامة الفارقة مهمة جداً في الهوية .

وواحدة ثالثة ، ان ينطق اشخاص القصة بما يمكن ان يحكوه او  
يصدر عن مثلهم ، وهذا رأي شيخنا الجاحظ .

فالحوار عنصر أساسي في القصة .

وهناك أمر يجب الانتباه اليه ، وهو ان تكون الحوادث ممكنة  
الوقوع .

وأخيراً ، العنصر الشعري في إنشاء القصة ، فالقصة محتاجة اليه جداً .

القصة قطعة فنية ، ومعظم قصصي العالم شعراء .

إن إقدام المتأديين على القصة قبل أن تكتمل لهم آلاتهم يضيّعهم .  
ليست القصة بالأمر الهين . لا أذكر ابن قرأت أن الثلاثين وما دون  
هو سنّ الشعر ، وما فوق الثلاثين هو زمن القصة ، أما وقت  
المذكرات أو الذكريات ، فمن الخمسين فصاعداً ، ما عدا مذكراتك  
الطريفة ، فأنت مثلي لا تزال تحت الثلاثين ، طبعاً ، وإن كتبت  
مذكرات طريفة .

أكثر منها يا استاذ ، ولا تسلني أكثر ، فقد عييت وأعييت .

محمد قرا علي



## القسم الثالث





رسائل الى مارون عبود



## يا معلمنا مارون بك ، تضرع لاجلنا !

سيدي البك ، مارون بك عبود ، زيد قدره .

تعود الناس ان يهنتوا الوسام بحامل الوسام . اما انا ، فاسمح لي ان اهنتك بالوسام ، بل بالوسامين ، بل نويت ان اصفي حسابي معك فاهنتك ، ولو متأخراً جداً ، بكل الاوسمة التي نلتها من الدولة العثمانية ، الى إمارة شرق الأردن ، الى إيالة تونس ، الى المملكة العراقية ، الى وسام المعارف اللبناني ، فجوقة الشرف الفرنسية .

وقد كان من الواجب عليّ ان اتحرى كبيراً من موظفي العهد العثماني يوم كان لبناتنا متصرفية ، فاعرف عن لسانه اسماء كل الاوسمة ، واقدم واجبي كاملاً ، راجياً منك ان تتقبل تهاني القلبية ، وتمنياتي الشفهية التي نعرفها كلنا ، ولا اجد لذة بترجييعها .

انا اعلم اني تاخرت كثيراً عن القيام بهذا الواجب ، وسيقول القراء : « يعيش ويفوق » ، ولكنني لم اتاخر بقدر تاخر الوزارة ...

---

المكتوف ، العدد ٦٥؛

يا حسرة ، كل خمس وعشرين سنة تعليم ، وتعتبر ، وسام ! هنيئاً  
لرجال الشرطة ، والدرك ، والجيش ، فهؤلاء تأتيهم الاوسمة بدون  
حساب ، فكما دق كوز بجرة نيشان ، ولكل مشوار بالشمس  
نيشان ، حتى صارت صدورهم مثل صدور الحسون والوروار ، او  
راحة الفنان .

ولكن لنفكر قليلاً ، فلو انصفتك الدولة ، ومنحتك ، في كل  
مرة استحققت ، وساماً ، لكنك اضطررت الى تغيير موضة ثيابك ،  
او جعلت لكل مقلب من مقلي البالطو عشرين عروة . وهذا ،  
من جهة الاستاطيقي بحسب تعبير الكتاب ، ومن الناحية الجمالية  
كما اقول انا ، لا ياس به ، بل هو جميل . فالبالطو تصبح نوعاً  
من الكوبران الذي ليستة يافعاً ، ودرت به على قرقورات عين  
كفاح والجوار ، مكذباً في كل لحظة تلك التي قالت لوالدتك  
باشمزاز ، يوم رأيت النور : « السلامة غنيمة ، بس يكون  
صي » . واي صبي كنت ! وابن هي هذه المستورة لترى اليوم  
اي رجل صرت ! فلو رأته لانطلقت الأوها من حنجرتها تزغرد :  
« مثلك الرجال تكون ، يا بيكنا مارون ! » ولعل الشاعر عناك  
بقوله :

إذا عدت رجال العصر يوماً

فانك واحد بمقام الف

لنرجع الى النياشين يا استاذي ، ألم تكن فرحتنا متناهية ،  
وضحكتنا تملأ البيت والحى في كل مرة علق المعلم على صدورنا  
وساماً ؟ ولعلك لم تنس اول وسام شك بدبوس على صدرك ،  
فكاد قلبك يطير طرباً ، ورجلاك لا تحسان جسماً عليها من  
الفرح ، وطلتكَ على الباب ، ومفاجأة ستك الخورية بالوسام  
يشع فوق قبازك ، فهجوها عليك مفتوحة الذراعين « يقبر  
ستوووو ! » وضمها ، وقبلاتها ، وكمشات الزبيب ، والتين ،  
والجوز ، تملأ جيوبك ، وسماحها لك بأن تحكي كما تشاء لا مثل  
الناس ، وتاكل كما تريد لا مثل الناس ، وتلعب ، وتغني ...  
تغني ؟؟ عفواً ، لقد سمعتك مراراً تعلن وتؤكد وتكتب ان  
صوتك قاينني ، ولم اسمع صوت قاين لأعلم هل كان من نوع  
الباس ، او التنور ، او السوبرانو . فعليه يمكنك ان تغني  
بكل جرأة ، وتغني بالاذاعة إذا شئت ، وعليك ان تشاء ...  
ولو كان المرحوم قاين لا يزال حياً لكان يغني كل ليلة  
بالاذاعة ...

حدثني مراراً عن قاعة الخالدين في دارك العامرة بعين كفاع ،  
فهل تركت بين رفاقك المختارين مكاناً لائقاً بذاتك الكريمة ، هل  
احتفظت بيدلة البكوية المزركشة بالقصب المذهب مع جميع الاوسمة ؟  
ومن يكون المصور المختار لهذه الغاية النبيلة . لعله المعادي ... انا

احسده ، هنيئاً له !

يا صديقي ، لو جمعت اسمى اوسمة العالم واجملها ، لما وقتك  
جهادك في سبيل النشء اللبناني ، فانت لم تعلم في معهد ، ولم  
تثقف تلامذة وحسب ، بل خلقت مدرسة خاصة مارون - عبودية ،  
ولغة خاصة . انت رفعت اللغة العامية إلى مرتبة الفصحى بإبحاثك  
العميقة ، ودروسك البسيكولوجية . انت نشرت الماضي السعيد  
فاستخلصت منه العبر . انت شوقتنا للرجوع الى الارض دون ان  
تتخذ لنفسك صفة الواعظ ... الثقيل الدم .

سيدي الاستاذ مارون بك المجد ، المستحق ، المشرف ،  
امد الله بعمره ، وعافاك بصحتك ، لنفرح في كل سنة بمولود  
جديد ، ونرقص على بيدرك العامر الغني بالقمح الصافي المتقى من  
الزؤان ، فنشبع جوع نفوسنا ، ونروي ظمأ عقولنا من نبوغك  
الفياض وخيراتك الكثيرة الطيبة .

يا ابن عين كفاع ،

ومذكر الموارنة بالحاش والسنكسار ،

واللبنانيين بأنقى عاداتهم واطيبيها ،

إشارة إلى اوسمة المجيدي العثماني ، والمعارف اللبناني : وجوقة الشرف الفرنسي .

وبالعسل والزبيب والجوز والتين ،  
يا خادم المذبح وشارب الزكى ،  
يا خالق ام لطوف المرأة المثلى ،  
يا اب النشاء من الجنسين ،  
يا معلمنا ، تضرع لاجلنا !  
يا مارون بك ،  
يا استاذ مارون ، تضرع لاجلنا !

صدر عن القبطية في ٩ آذار ١٩٢٩

قيصر الجليل



« جانين » ... والوجودية ...

ومارون عبود!

تحت هذا العنوان نشرت مجلة الصياد الخطيرة هذا الكتاب  
المفتوح الموجه من شاعر الوقت الملمم الأستاذ تزار قباني .

استاذنا الكبير

تأخرت عن موعدك الأخضر قليلا . كان عليّ ان اسبق الشمس  
الى ستارك . ولكن الوهج المغني في بور سعيد اكل اعصابي ..  
كل اعصابي . سرق السلام من قلبي . جبلني بجمرة جرح .. جعلني  
جرحاً يثني . فلا تؤاخذني اذا وصلت متأخراً ، لأن الكتابة اليك  
رحمة وسلام . واللعب بالحرف ، بالفاصلة السكرى ، يحتاج إلى حد  
ادنى من السكون . وهذا ما لم اعرفه ولا اريد ان اعرفه .

الصياد ، العدد ٦٤٤

هل نبدأ الآن؟. هل تفتح لي قلبك؟

يعتبر بعض الناس أنفسهم سعداء الطالع إذا وجدوا في امتداد زمني واحد مع واحد من هؤلاء العباقرة الذين اعطوا الانسانية تراثاً لا تزال الأرض تشرب منه وتسكر . الذين عاشوا في عصر بيتهوفن وليست ، والذين كتب لهم ان يعيشوا في نفس الفترة الزمنية التي عاش فيها تولستوي او ليونارد دافنسي ... او وورد ثورث ... او غوغان ... او رودان ... او شيللي . كل هؤلاء يعتبرون انفسهم من رفيعي الأقدار .

ويوم يجيء الدور الينا ، ويسألنا سائل : واتم يا شعراء الفترة الممتدة من عام ١٩٤٠ صعوداً إلى هذا اليوم ، من هو الكبير الذي كان يقيم آثاركم .. ويزن الريش الثابت في أجنحتكم ... ويدوزن الأنسجة الطرية في حناجركم ؟. يوم يواجهنا سائل بمثل هذا السؤال ، سنقول له بدون أدنى تردد : « كتبنا شعراً في عصر مارون عبود . وعلى محك هذه السنديانة الماردة برينا اقلامنا وتركنا اسماؤنا .. »

سنديانة ... نعم وجدت الكلمة . سنديانة من هذه السنديانات التي تفتح زنودها لمئات العصافير الزائرة ، لا تبخل على واحد بخيمة ظل ... او سرير ورق أخضر ... او زوادة قش تحمله إياها قبل أن يذهب ...

من هنا ينبع مجد السنديان . مجدك يا استاذي ، يا مضيف  
الأجنحة المليسة الزغب ، يا حاضن الشرائق الحبلى بألف شلة  
حرير ... يا مالئاً مناقير العصافير الهابطة اليك زهراً ... ورمائاً ...  
وحبّات كرز ...

قلّ أن عرف الأدب العربي ناقداً تطهّرت ريشته من سواد  
الحقد ، وتبرأ جسده من حليب الكراهية العكر . هل تذكر معارك  
النقد الأدبي في مصر بين العقاد والرافعي والمازني وطه حسين ؟  
لقد كانت أشبه بمعارك الدجاج والديكة ... ريش نافس ... ومخالب  
تغرز في الأعناق ... ومناقير استبدلت الغناء بالعض وفقء الأعين ...  
ويظهر أننا لم تنته حتى اليوم من أسلوب النتف والهبيج ...  
فما زال الدجاج الناقد لدينا كثيراً ... وما زالت الغرائز الدجاجية  
هي السلوك المميز لأكثر تقادنا في سورية ولبنان . فكل أثر أدبي  
يدخل مختبرهم مفقود ... وكل خارج من هذا المختبر مولود ..

فإذا تحدثت اليوم عنك ، عن السنديانة التي تسكن العصافير  
وتظلمها وتطعمها ، فإنما اتحدث عن سلوكية جديدة ، عن ظاهرة  
غريبة في تاريخ النقد لدينا . ف لأول مرة يتحرر الحرف ، على يدك ،  
من رجز الشتيمة ، ليصبح أداة عبادة لا مطرقة حدادة . لأول  
مرة نعرف معنى التسامح ، معنى الغفران ، معنى « التعايش الفني » ،  
إذا صح لي أن استعير التعبير من قاموس السياسة ... حيث يقول

بعض الساسة « بتعايش سلمي » بين شتى النظم السياسية على تباين درويها وغاياتها . فلماذا لا تطبق هذه النظرية في الفن ... وتنادي « بتعايش فني » تعيش فيه المذاهب الفنية على تباينها جنباً الى جنب ... حتى يتولى الزمان امر الفصل في هذه المذاهب وتقييمها ...

\* \* \*

استاذنا الأمير ،

ما قلته في شعري كرامة لشعري . حياة ثانية للحروف التي عاشت معي حياتها الأولى . لقد عاشت « قصائدي » بين يديك كما تعيش البنت المدللة في بيت امها واييها ... حلوى . واثواب . واشياء آخر ...

ولكن ... لماذا انت غاضب على « جانين » ؟ . متمسك بالوزن والموازن . « فجائين » هذه تعيش في احد اقبية سان جرمان ... لا في برقة ثهد ... إنها تلبس البنطلون ... والحف المقطع ... وتلتغ بالفرنسية ... وتمزق ثوانيتها وتبها لليل ... لجحيم الجاز ... للاشيء ... إنها تعيش حضارة معينة . ونحن كصيادي صور ، لا يهمنا ان تكون هذه الحضارة حضارة قلق وسواد وتشرد ... أو ان يكون القبو الذي ترقص فيه كقبو المعزى ... كل ما يهمنا ان نرسم جانين هذه في إطارها الزماني والمكاني ... ان تفاجئها وهي في

وسط حلبة الرقص ... ترمي خصلة من شعرها لليل ... وخصلة  
الله ...

انتي اعالج بقصيدتي هذه فلسفة كاملة هي الوجودية . واحاول  
بلقطات صغيرة ان اخلق الجو لقارئ لم تقدم قدماء الى هذه  
الأقبية ... لذلك كان لا بد من تغيير المخطط التقليدي للاداء .

كان من المستحيل عليّ ان اكتب عن جانين ... والجاز ...  
والمونارتر ... بالبحر الطويل ... أو البسيط . لأن صلة الموضوع  
باطار العرض حقيقة لا يمكن الفرار منها . هل تريد تجربة صغيرة ...  
إذن فاسمع يا معلم الذوق :

يا دار « جانين » بالعلياء فالسند اقوت وطال عليها سالف الأمد

اعوذ بالله وبك ... وبكل صاحب ذوق جميل من مثل هذه  
السهاجة ... البيت كما ترى مهندس وفق مخطط الأجداد ... موزون  
بميزان صيدلي ... مرسوم بالمسطرة ... ومع هذا فهو مصيبة  
المصائب . لماذا ؟ .

لأن الخياط الذي فصل البيت فصله على جسم « مية » المواطنة  
السمرء في صحراء نجد ... فحين ألبسناه ، بعد الف وثلاثمائة سنة ،  
« لجانين » المواطنة الفرنسية القاطنة في الرقم ٧٣ بولفار سان  
ميشال . في باريس اغمي عليها ...

قلت في مقالك القيم ان بحوز الخليل هي انغام المجدود وموسيقاهم  
الكلامية ، وان القافية هي وقفة نغم على حدود اللانهاية ، كما قلت ان  
الخليل هو واضع النوطة الموسيقية لاهازيجنا واغانينا ... هذا كلام  
حسن ولكن له تنمة .

لم يعبد أحد موسيقى الشعر عبادتي لها . فهي أساس البناء  
الشعري لدي ، ولكني لا اتصور موسيقى الشعر ارثاً ابدياً لا ياتي به  
الباطل من امامه او من خلفه ، لا اتصورها حكماً من احكام محكمة  
التمييز لا يقبل الاعتراض او الطعن . بل لا اتصورها قيمة خالدة  
لا يجوز اللعب فيها او لمسها ... او كون « البزق » او « الموال »  
من تراث الاجداد لا يمنعني او يمنعك من ان نظرب لآلة مستحدثة  
كاليانو ... او الكلارينيت ... او الاوبوا ... او ان تقف موقف  
المتعبدين من « بولونيز » شوبان . وسمفونية بيتهوفن الريفية ...  
و « بحيرة بيج » تشايكوفسكي ...

على نفس المقياس اقول : ان كون الخليل بن احمد هو الذي وضع  
النوطة الموسيقية لاهازيج الاجداد ، لا يمنعني ان احاول من جانبي  
ان اجرب حظي في وضع النوطة التي تلائم الإطار الحياتي الذي  
اعيش فيه ، بل لا يمنع اي فنان من بلادي ان يبدع سمفونيته  
الخاصة ، فيحذف نغمة ، ويضيف نغمة ، ويعمر كونا شعرياً بالف  
شكل والف أسلوب .

الفن الشعري كالفن المعماري يمكن فيها توليد أشكال لا حصر لها . فكما ان الفن المعماري يعتمد على وحدة أساسية - هي الحجر - لإخراج ألوف التصاميم ، فإن بإمكان الشعر أن يأخذ الوحدة الأساسية للنغم - أي التفعلية اية تفعلية - لتوليد اشكال شعرية لا نهاية لها . هذا تماماً ما يحدث في السمفونيات العظيمة حيث تكون النواة فيها نغمة بسيطة ثم تبدأ الاضافات على النواة الأساسية . نغمة تنادي نغمة ، وقرار يجذب قراراً ، ورعشة وتر هنا ... وشكوى كلارينيت هناك ... حتى يكتمل بناء السمفونية العمام ، وتنعقد حلقاتها ، وتغدو عالماً كاملاً بشموسه ... ومحيطاته ... ومجراته ... وتزحلق نجماته .

انطلاقاً من هذه النقطة كتبت قصائدي التي اعجبتك . « حبلى » و « خبز وحشيش وقمر » و « سامبا » وأخيراً « رسائل جندي مصري في جبهة السويس » . فهي جميعاً محاولات لتطوير النغمة الأساسية واللعب بها . إنني لا ادعي كمال هذه الأشكال الجديدة فلا شكل نهائي في الفن ، وإنما اقول إننا نحاول ان نعطي الصلصال القديم وجوداً جديداً . لا تزال يدنا في الطين .. ولا تزال أزاميلنا تبني وتكسر . تضيف وتلغي . وربما مر وقت طويل قبل ان تفرض هذه الاشكال نفسها على الذوق العربي . ولكن هذا يجب ان لا يثنينا عن اتمام المحاولة ، كما ان النقاد يجب ان لا يتعجلوا الحكم على هذه المحاولات التي لم يتجاوز عمرها بضع سنوات . لأن من هذه المحاولات ما نجح وبدأ

يجد استجابة من جانب القراء العرب .

سيدي الاستاذ ،

انت في تفكيرك وكتابتك ولقطاتك التي تشبه لقطات السيزاما شيء مدهش حقاً . والادهش من هذا كله قدرتك الرائعة على تكييف ثقافتك العريضة وذوقك الرهيف مع اختلاف الفصول واتجاهات رياح الفكر والذوق . أما قلمك فهو أصبى من الصبا نفسه ، احلى من دقة العافية .

الذين وصلوا إلى سنك من ادبائنا لا يزالون في قاعات الجامع العلمية الرطبة يعانون اكياس الماء الساخن .. ويتعاطون ادوية الروماتيزم .. وينظمون قصائد موسمية تجلب الروماتيزم من مسافة الف ميل .

اما نحن الذين عاصرناك واحبيناك ، ومسحنا مناقيرنا الصغيرة يجذعك الرحيم العظيم ، وسرقنا الحب من جيوبك الممتلئة ، فما رددت منا منقاراً ولا آذيت جناحاً .. اما نحن فسوف نقول لمن يسألنا عن خصائص عصرنا وطابعه :

« كتبنا شعراً .. في عصر مارون عبود . »



## من نور الدين بيهم الى مارون عبود

إلى «الصديق» الكريم (مكره اخاك لا بطل) الساحر الساخر  
والنقاد الوقاد والعملاقي العلقمي والعبقري العقربي والحلو المبني والمر  
المعنى الاستاذ مارون عبود هداه الله آمين .

اتذكر ايام الروضة والتنصير ، يوم كنت تدبج المقالات النارية ،  
وكنت كالبركان الثائر تقذف الحمم وتنثر الرمم طالباً تقييد الأسياد  
وفك قيود العبيد ، ويوم كنت نسرأ على الطاغى وصقراً على  
الباغى وذلك منذ خمسين سنة يوم كان قد دب بك الشيب وبدأ بي  
الشباب ؟

ولا تزال اليوم كما كنت بالامس الصاروخ الصارخ تساجل  
وتناضل وتصارع وتقارع ، معلناً حرباً لا هدنة فيها ولا هوادة .  
على كل من يصدر كتاباً او ينشر مقالاً ، عاملاً فيه مبضعك ومنشياً  
فيه مخلبك .

مخطوطة .

ونعلي أول من اصابهم رشاش سهامك ، وذلك يوم اسمعتك  
اياتاً نظمتمها منذ ما يقارب الخمسين سنة ، فقلت لي عند سماعها .  
هذا ليس بشعر ، هذا « شورياً بشعيرية » ومن المؤسف انه كان  
الحق معك .

أما الآن وقد بلغت من العمر ما بلغت ، عمر احنى منك  
الظهر وما أحنى منك الجبين ، امد الله بعمرك ، وخفف حدة  
قلمك ، فإنك لا تزال ذلك الجبار النقاد الوقاد . وهكذا هي حياتك  
كلها نضال ونضال ومصارعة ومقارعة ، ورماح وسلاح وكفاح ،  
وغارات وثرات ، فماذا تركت لاهل شارون يا مارون ؟

وبعد هذا الإكثار اريد القول باختصار ، إنك قضيت على كل  
من كتب أو نشر ، فأرفق بالكتاب والادباء واستبق بعضهم كي لا  
تكون وحدك في الميدان حتى إذا اعترتك « الكريزة » تجد من  
تصارعه وتقارعه ، ومع الف اعتذار اقدم الالف السلامة يا عاصفة  
في الحرب وعاطفة في السلام .  
( صديقك )

نور الدين بيهم

## الجواب

أخي نور الدين :

خيّل إليّ أنّك تفتتح بوييلي الحسيني بهذه الكلمة الممتعة ، وان  
هذه الجيوش الجرارة من أفاعيك هي كوكبة أوفديها من جحرك  
لتحتفي بي .

قال المتنبي : والشيب من قبل الاوان تلثم . وقال جرير :

تقول العادلات علاك شيب اهذا الشيب يمنعني مراحى ؟

إن العمر ، يا أخي نور الدين ، لم يحن مني بعد ، لا الظهر ولا  
غير الظهر ... لقد بدأت حياتي كاتباً وصحافياً ومناضلاً . وكما بدأنا  
هذا الأمر نعيده .

وانت ما لك اراك تخاطبني كأنني من بقايا ثمود وعاد ؟ حنانيك  
يا اخي ! ألا تذكر اننا يوم تعارفنا كنا وليدات ؟ فما اصدق قول  
جرير ابن الخطفي فيك وفيّ :

وتقول بوزع قد دبيت على العصا هلا هزئت بغيرنا يا بوزع  
ولقد رأيتك في العذارى مرة ورأيت شعري وهو داج افرع

ومع ذلك أية قيمة لسواد الشعر وبياضه؟ اما قال شاعر آخر :  
يا هند لا ترهبي شيبي ولا كبري فهمتي مثل حد الصارم الذكر  
وهكذا نحن إذا شئنا ان نحدث بنعمة الحياة ... أما علقميتي  
وعقريتي ، ونصالي ونضالي فتق انه لا بد لي منها . قال نحوي  
كبير - بعد ان اعجزه تعليل « أي » كما يحاول الاب مرموجي  
اليوم تعليل الالفاظ ثنائياً - قال : ايّ كذا خلقت ، والحق اقول  
لك : مارون كذا خلق .

طبعت على ما في غير مخيرٍ ولو انني خيّرُ كنت المهذبا  
هذا من كلام بشار ، والله في خلقه شؤون .

لقد ذكرتني ، يا نور العين ، وكنت ناسياً ولا ازال ، ان السبعين  
التي دخلت بابها منذ شهر لم توح اليّ بشيء .

انت عرفتني في جريدتي الروضة والنصير ، ويا ليتك عرفتني  
في المدرسة ، فهذا اللسان المر رفيقي منذ الازل . كنا تلاميذ في  
قاعة ، وإذا يحش يطل علينا من الباب ، فهرج التلاميذ ومرجوا ،  
وقاموا اليه فتعنفض وراح . فقلت الآية الانجيلية : جاء إلى خاصته  
وخاصته لم تقبله . فظنوا أني اهزأ بالخلص ، وقامت القيامة عليّ ،  
وخرجت من تلك المعركة بعد حبس وركوع مدة اسبوعين .

وبعد عام اصدرت مجلة مدرسية سميتها «الصاعقة» وطبعتها على  
«الجلاتين» فكانت معرضاً لأول بضاعتي المشؤومة، فرفعت شكوى  
بعض من تندررت عليهم إلى رئيس المدرسة المونسنيور بطرس  
ارسانيوس، فاستدعاني اليه وكانت أول كلمة يادرنني بها: ضب  
لسانك أو ضب فرشتك. صواعق ما «بدنا» في المدرسة. اما  
خليفة تشيل الراس! يا ذل خوري حنا عبود. بعدك واقف،  
اركع واستغفر.

فركعت واستغفرت، ولكني ما تبت ولم يكن في نيتي  
ان اتوب، وظللت سائراً في طريقي، هائماً على وجهي،  
حتى رأيتني، بعد عامين، أحرر جريدة الروضة، ثم جريدة  
النصير.

اجل كنت صحفياً، ولكن في ايام البشالك والمتاليك  
والزهراويات، يوم لم يكن في لبنان إلا اربع صحف: الروضة  
والنصير والصفاء ولبنان، ويوم كان المراقب حاكماً بأمره. ومع  
ذلك كنت الغم المقال الافتتاحي فيمر به المراقب ولا يحس،  
ثم لا ينفجر اللغم إلا بعد ايام من صدور العدد، وهذا ما  
حصل في النصير اكثر من مرة. فنحتج بموافقة المراقب ونخلص  
بريشنا.

اجل كنت صحافياً ثائراً يوم كان الصحافي منتوفاً يعد نهاره

سعيداً إذا دعي إلى غداء أو عشاء ، وكانت العصي والخناجر ،  
مرفوعة ومسلوحة فوق رأسه وصدره . ومع ذلك عملت ما عليّ ولم  
أبال ، لا أرحم ولا أرحم ، وهكذا دواليك .

يقول المثل : من يفتقر يرجع إلى دقاتر جده العتاق ، وأنا ،  
والحمد للمعمل الذي انتجني ، لم افتقر بعد ، ولكنني ، لكي اصدق ما  
قلته بي ، اعود بك إلى جريدة النصير ولتلك المقالة التي اسقطت  
الاعزاء عن الكراسي ، وارغمت يوسف باشا فرنقو على النزول عند  
إرادة الشعب ...

لقد لقيت غيب هذه المقالة ضرباً واضطهاداً ، فغادرت بيروت  
إلى جبيل لآحرر جريدة الحكمة . وهناك لم اسلم من غارة مسلحة  
بسبب مقال .

هكذا كانت الردود علينا في ذلك الزمان . كان خصومنا  
بحررون مقالاتهم بزئود رجالم ، وكان حبرنا دم قلوبنا ، ومع ذلك  
لم تتراجع ولم تنتن .

قال المتنبي : وفي الماضي لمن بقي اعتبار ، وقال آخر  
ما اشبه الليلة بالبارحة . ولست ادري اي القولين اصح في هذا  
الموقف .

أرأيت يا أخي نور الدين إن من شب على شيء شاب عليه ؟

كنا للنضال يوم لم يكن احد له ، ثم توجهنا إلى نضال آخر ،  
وسوف نعود إلى نضالنا الاول لنقول كلمة التاريخ في الذين لا  
يحسبون له حساباً ، وإذ ذاك تقول : ماذا تركت لي ؟ ماذا تركت  
لاهل شارون يا مارون ؟ كما قلت لك انا بحق : هذا شعر ؟ هذا  
شوربا بشعرية !

والسلام من أخ بطل لا مكره

من العالم المعاصري الى العالم الارضي

رسالة من احمد شوقي

الى مارون عبود

في الهزيع الاخير من الليلة البارحة سمعت صوتاً علوياً لاعهد  
لي بثله ، موجهاً إليّ ، واذا بملك يتجلى لي وسط هالة من نور في  
جنة سماوية ، فسمعت حقاً ما لم تسمع به اذن ، ورأيت ما لم  
يخطر على قلب بشر . فقلت مرتعشاً : لبيك ايها الملك ، من انت  
وما تريد ؟

قال : لا تخف ، انا شوقي امير الشعراء ، في عرفكم ، لأول مرة  
اتجلى للانسان ولأول مرة اتحدث اليك .

قلت ، ما اسعدني بك واشد شوقي إلى معرفة احوالك والوقوف  
على اسرار عالمك الروحاني !

المكشوف ، العدد ، ١٩٦



قال : لا يحق لابناء الارض ، ولا يستطيعون ان يتعرفوا إلى  
عالمنا ، فالمعرفة هي السعادة عينها وما السعادة إلا خلع الجسد  
بالموت ، فهل انت راغب فيه الآن ؟

قلت ( متلعثماً ) : وأمّ لا ؟ وقد سئمت دنيا الشقاء والقضاء ،  
وتقت إلى عالم الهناء والبقاء .

قال : أمر الفناء والبقاء منوط برب الارض والسماء . فكن  
على حذر من ان يدهمك اللص . وهاك رسالة مني إلى زميلك  
مارون عبود ، لك ان تنشرها في جريدة « المكشوف » المظلمة  
بشؤون الادب العربي وانصاف الشعراء والادباء وجزاؤك رضائي  
ورضاء الارواح عنك التي ستتحذك وسيطاً لدى ابناء البشر .

وبحركة مدهشة تواري عني كلمح البصر .

فضضت الرسالة بشوق ولهفة ، فإذا بها تقول :

أخي مارون ..

ان اكبر تقدير لجهودك الادبية هو نهدي - من سدرة المنتهى -  
إلى اظهار اعجابي بجرأتك النقدية وشكري لك على غربلة الادباء  
في غربال صادق ، فلما خطيء في تمييز العناصر المتباينة وفصل  
الزؤان عن البر .

لقد عرف لك الدجاج ، يا اخي ، فضلاً كبيراً في غربلة دواوين

العقاد ، فأكلوا واكلوا حتى التخمة ، من زؤانها ، وراح الديكة  
التياهة تملأ الفضاء بصياحها ، فرحاً وشكراً لشاعرها ، وكلما امعنت  
في الصياح واغرب العدال في الضحك ، تذكر العقاد حملاته الجائرة  
عليّ في « الديوان » الذي ساهم فيه المازني ، وادرك سر الآية الصادقة :  
« وما ظالم إلا سيئلي باظلم . »

الا فليتعض الادباء والنقاد بالآيات والعبر كيلا يحل بهم ما حل  
بشاعر الدجاج المتكتكة حوله .

احسنت لا فض فوك ، يا منصف الأحياء والاموات في تحليل  
العقاد ونقده ، ولم اقل ثارت لي منه ، لاننا معشر الارواح لا نحمل  
الحقد والموجدة على احد ، ولا نشعر بالحزن والالام ، إنما اردت  
القول انك احسنت الى المتقود نفسه والى امثاله ، كما اخلصت  
للمتأدين والادباء .

انا اعلم ، شأن كل الارواح ، ما يدور في خلدك من الخواطر  
والأفكار ، اعلم جيداً انك ملتهب شوقاً الى معرفة رأيتاني ادب  
الارضيين ، فاسمح لي ، ايها الزميل ، الا افجعك بابداء رأيتاني فيه وفي  
مآتيكم ومصطلحاتكم .

غير انه يحسن ان اصارك ، بلغة البشر : ان الادب كلما  
خلصت عناصره من شوائب الرياء والركاكة والتقليد والتعمل  
استطاع ان ينفذ الى اعماق الحياة ودائرة النور ، وبعبارة اوضح ،

ان الصدق في التصوير والتحليل وسبر اسرار الحياة واغوار النفس هو الادب الباقي على الدهر ، مهبا تكيّفت العصور وتغيرت الالوان والازياء .

ولو بُعثتُ الى عالم المظلم - وقاني الله منه - وعشت قرناً لحرقت كل قصائدي ونظمت ، بدلاً منها ، قصيدة واحدة ، تغمر الدهور يقظة ونوراً ، وتجعل الايام لحناً ازلياً . وهكذا شأن زميلي حافظ ابرهيم بل شأن كل الشعراء والادباء الذين انتقلوا الى عالمنا .

اما زميلك فارس الشدياق ، فهو جد شاكر لك اهتمامك بترميم قبره ، وتقدير ادبه ، ودرس آثاره ، وان يكن لا يعنيه ذلك شيئاً ، لوجوده في عالم الخلود .

ويحلو لي ان اصارحك تقديره ثورتك الأدبية وجرأتك المثلى ، واسلوبك الفكه اللاذع ، واعجابه بشباتك واقفاً في خطوط النار ، تطلق القذائف على الأسوار المتداعية والشوارع المظلمة في مدائن الادب القديم والحديث ، كأنك آخذ عهداً على نفسك ألا تبقي على آخر حجر ناب في احقر كوخ قاسٍ ، او كأنك خائف ان تترك دنياك ، قبل ان تنتهي من مهمة التدمير .

اجل ايها المجاهد ، ان الحصاد كثير والفعلة قليل ، ولكن ربك لديه سواك ..

دع الغربية وانصرف قليلاً الى البناء، فإنما الحاجة اليه تستدعي  
امثالك الى حمل المطرقة والزاوية - وان غضبت امة الدجاج - ان  
للهدم وقتاً وللبناء مثله .

متى تعود الى المساهمة - وقد بدأت قبل السوى - في احياء  
الادب الشعبي ، مصوراً حياة الجبل والقرية بأسلوبك الفكه الجذاب ؟  
لقد عرفك الادب مغربلاً وهداماً ، وهو يود ان يعرفك  
زرّاعاً وبنّاء .

دع ابناؤه تقبل على شهى ثمارك وسكنى قصورك ، دعهم يروا  
وجوههم في مرآتك الصافية .

هذه رغبتى اليك يشاركني فيها صفيك جبران خليل جبران  
الذي يشكر لك عاطفتك نحوه ومساعدتك القيمة في درس ادبه ،  
واقامة الحفلات التذكارية له ، تنشيطاً للادب والفن . وها هو الآن  
لاور على تدييج رسالة روحانية سيوجهها الى رفيق شبابه وجهاده  
مخايل نعيمه . وربما تكون هذه الرسالة غربية في معانيها ورموزها  
واسرارها عن بني البشر .

وقبل ان اختم رسالتي لا بد لي من توجيه التحية الحارة الى  
نجي شاعر « الهوى والشباب والامل والمنشود » .

والى الوفي خليل تقى الدين الذي لم يتزعزع ايمانه بشاعريتي على

الرغم من زعازع طه حسين ، وحملات البستانيين فؤاد وبطرس  
وغيرهما ، فبرهن للملا عن شخصية منيعة في استقلالها الفكري ،  
وعقيدتها الادبية .

والى ادوار حنين ، الذي استهدفني « على المسرح » لنباله المحددة  
دون ان تأخذه في هواده .

والى كل من ساهم في درسي منصفاً أو جائراً ، مكرماً أو حاقراً ،  
انما الارواح لا تعرف غير المحبة والغبطة .

والسلام عليك الى ان التقى بك بعد عمر طويل ونصر مبين .

**يوسف معاذ**

## فرعون مصر : عباس محمود العقاد

« مهداة إلى الكاتب اللبناني الكبير السيد مارون بك عبود »

بقلم المستشرق التركي : الدكتور اسماعيل أحمد آدم

من عادتي ان احمل عقب كل زيارة اقوم بها لصديقي الاديب الكبير فليكس فارس اعداد مجلة « المكشوف » ، التي تكون قد جمعت عنده في الفترة التي اتقضت بين زيارتي السابقة والزيارة التي اقوم بها . وقد اصبحت هذه العادة لازمة تلزمني ، وضرية يؤديها الي عن كرم الصديق الكريم فليكس فارس عن كل زيارة أقوم بها له . ولست ادري ان كانت هذه الضريبة عادلة ، ولكن احس بأنها كانت ذات فائدة لي ، لأنها عملت على ان تصل بيني وبين صور

---

المكشوف ، العدد ، ١٨٦

من الادب العربي لم يكن لي بها صلة من قبل ، وصرت اقدر عن طريق هذه الصور على تفهم الادب العربي في لبنان ، والوقوف على ما يضطرب في لبنان نفسه من صور الفنون والآداب ، فشكراً جزيلاً للصديق الكريم على ما يؤديه من ضريبة اليّ .

وبعد ، فمجلة « المكشوف » تقف في الطليعة بين المجلات الادبية العربية من حيث جعلت أغراضها تنتهي عند تحرير الادب العربي عن داء الاقليمية من جهة ومن آثار التضعف التي كادت تؤدي به وهو لا يزال طفلاً رضيعاً يتطلب الشيء الكثير من الرعاية والعناية من جهة اخرى . ومن هنا كان ما لمجلة « المكشوف » من عناية عندي ومقام احتلتها مكانة رفيعة بين مراجع دراساتي عن اتجاهات الادب العربي المعاصر في الجمهورية اللبنانية .

وقد طالعت اليوم في العدد ١٨١ من « المكشوف » بحثاً قيماً للكاتب اللبناني الكبير مارون بك عبود عن شعر عباس محمود العقاد . فحمدت للكاتب جرأته في تناول شعر العقاد بأسلوب فني رصين مستنزل من نفس قوية الاسباب من اساليب النقد الفني ، واصفاً التخلف إلى روائع الشعر العالمي فخلصت بنذوق فني . كما واني شكرت للمجلة عنايتها بنشر هذا المقال . وبعد ، فصدوره في « المكشوف » ليس عجيبياً ، و « المكشوف » تصدر عن تحرير الادب العربي من اصنامه المرموقة . وما العقاد إلا صنم من اصنام

الشعر المرموقة في هذا الشرق المضطرب امره بعد فترة طال فيها  
نومه وهجوعه .

وقد زاد قيمة المقال عندي ، انه تناول بالنقد المستقصي شعر  
شاعر عرف بين الادباء المصريين بشيء غير قليل من الصلف حتى  
اصبح « غول » الشعر العربي في مصر . وعمل على فرض شعره على  
جمهور العربية فرضاً بأسباب لا تمت إلى فنية الشعر بشيء . ولكن  
بادعاء طويل ونوع من الديكتاتورية العجيبة فرضها على ناقدية ، فلم  
يسمح لهم بأي نقد يكتبونه لشعره ، حتى لا يتعكر على نفسه  
صفوها وهو عاكف في برجه العاجي .

ومعذرة للصدیق الفتنان الكبير توفيق الحكيم ، إذا جعلنا العقاد  
يشاركه برجه العاجي المرموق باعجاب من قراء « الرسالة » في  
مصر . ذلك ان العقاد له برجه الحصني الذين يحتجب فيه ليرمق  
الناس من علٍ باحتقار ، وهم لا يقدرّون على رفع انظارهم اليه إلا  
في خشية وبكل تجلّة واحترام . ذلك ان العقاد بعث للحياة بروح  
فرعون ، وما طغيان فرعون ببعيد عن طغيانه ، وما أمر فرعون  
مع شعبه وشعب اسرائيل بغريب عن اهل الشرق العربي وهم  
يتلون في التوراة والقرآن ، هوداً كانوا أم نصارى أم مسلمين .

على انه ليس لي وانا من المستشرقين او ما يقوم بمثابة المستشرقين  
من المستعربين - واظن ان السيد مارون عبود يوافقني على ان



لفظة مستشرق اقل وقرأ على الاذن من لفظة متمشرق التي تفضل  
فخلعها علينا في مقاله القيم ، واللفظة عنده منحوتة من المشرق -  
ان اشتد بقلبي على العقاد إلى هذا الحد ، وأنا لا تخرج صلاتي به  
وبآثاره من شعر وادب عن كونها من المواد التي تدخل دائرة تكون  
موضوع اختصاصي كمستشرق - او متمشرق كما يقول السيد  
مارون - يدرس الأدب العربي المعاصر من طرائق البحث  
التحليلي .

ولكن امتداد اقامتي في مصر دفعني إلى نوع من الاشتراك في  
الحركة الفكرية العربية ، وما كان لي ان اندفع باخلاص الى هذا  
الاشتراك لا واقول ما اعتقد انه الحق في كل مفكر واديب عربي  
بصراحة تامة ، فكان ان اصطدمت آرائي ، وهي عزيزة عليّ ، لأنها  
هي اولادي واحفادي ، بدكتاتورية الفرعون المبعوث الى الحياة من  
جديد ، وهي تقوم على اساس فرض السيطرة على ادارات المجلات  
والصحف العربية في مصر الا تنشر شيئاً يمس الفرعون المبعوث ،  
بنقد ولو في مسألة اخطأ فيها فرعون ، اذ هذه السيطرة المطلقة  
والعصمة من مستلزمات الفراعنة ومن غيرهم في الحياة من  
المعصومين !

ولكن كاتباً مثلي اتى من بلاد قامت على تعاليم ماركس  
وانجلس وحققت في سدس العالم النظام الشيوعي ، واسقطت

القياصر عن عروشهم وهم على ما يظهر أبناء عمومة لفراعنة مصر  
الاقدمين ، من الصعوبة في مكان عليه ان يحتمي رأسه لدكتاتورية  
يريد ان يبعثها فرعون بعث للحياة من جديد ، ولو تشبها بخوفو  
ورعسيس .

فكان ان وقع الفرعون الجديد باخطاء تلتها اخطاء في مقالات  
أرسلها على صفحات « الرسالة » من عالمه العلوي ، فلم اطق وانا  
ربيب الثورة الاشتراكية والمنتهل من وردها هذه الاخطاء ،  
فعمدت الى القلم اكشف عنها الغطاء . واخذت هذه النقذات طريقها  
الى مجلة « الرسالة » وهناك اصطدمت بسلطة الديكتاتور ، فلم تتح  
لها فرصة للظهور .

ما لنا ولهذا كله الآن ... فلماذا حسابه العسير مع الفرعون  
الجديد عباس محمود العقاد ، لأنه هو خالق هذه الروح الآخذة بأسباب  
الفرعونية المصرية الاصلية ، وهنا بيت القصيد في هذا المقال فإننا  
نعتقد بعد دراسة طويلة لآثار العقاد انه المفكر العربي الوحيد  
منذ الفي سنة الذي ينطق تفكيره عن المنطق الفرعوني ، ويعبر  
فنه عن الروح الفرعونية .

وهذا رأي له خطورته من حيث يدل على ظهور الفرعونية  
من جديد الى العالم ولو في شخص قزم يحاول ان يطاول الفراعنة  
الاقدمين في قدرتهم وسلطتهم المطلقة . ومن غرائب الأمر ان تتخذ

الروح الفرعونية الاصلية ظهورها في شخص العقاد مقترنة بروح الصلف والكبرياء الفرعونيين ، ويظهر ان هذا من مستلزمات الروح المصرية ، إذا اخذت بأسباب مصريتها الصحيحة من الفرعونية !

ولكن ما هي الفرعونية؟ وعلى وجه اخص الروح الفرعونية؟  
والمزاج الفرعوني الفني؟

جاء في مقال لنا عن النقد الادبي والشعر والشعراء تجده منشوراً بالجزء الاول من المجلد الرابع والتسعين من مجلة « المقتطف » شيخة المجلات العربية ما مؤداه :

أما النموذج الفرعوني فالحياة تبدو فيه كما يبدو عند الفنان المصري القديم فكرة مجردة مستقلة عن شكلها ، ومن هنا جاء غموضها وهي تقف عند حد القوانين المستترة التي تسيطر على الاشكال الخارجية للاشياء . من هنا تجد الشاعر المصري القوي الاسباب من مصريته يقع على المعاني المستترة للاشياء . لكن طبيعته الخفية لا تؤاياه القدرة على ربط هذه المعاني المستترة بما تتخذ من أشكال لها في العالم الظاهر . ذلك ان الطبيعة المصرية تدور على الحياة في تقبضها الداخلي ومن هنا لا يدرك المصري من مشاعره إلا معانيها الخفية . وهذا الاغراق في معاني الاشياء الخفية ومعانيها المستترة أبعد بين المصري والحياة في اشكالها

الخارجية ، وأظهر ما تكون هذه الحقيقة في آثار الفن الفرعوني القديم .

هذه سطور مجترأة من مقالنا بليغة الدلالة على الروح الفرعونية في حقيقتها . وقد توسعنا في هذا الموضوع في بحث لنا عن الفكر المصري تناولنا فيه بدرس آثار الفن الفرعوني القديم وصور الفكر الخالص عند قدماء المصريين ، واثبتنا من درسا هذه الحقائق . ويستحسن ان ينظر البحث في موضعه من المجلة الاثنولوجية الالمانية ' Ts h Sch ' م ٤٥ : ١٩٣٨ ، ص : ٨٢٧ .

ولما كان اساس النقد الفني للشعر يقوم على اساس ملاحظة المزاج الخاص للشاعر ، ذلك ان الشاعرية تبدو بكل معانيها في القطعة الشعرية ، من حيث تصب فيها الشاعرية معانيها واخيلتها المستنزلة من الموضوع الذي تنسحب عليه . ولما كان انسحاب الشاعر على موضوعات الحياة ، مرتبطاً فيها منحى الارتباط بالمزاج الخاص للشاعر ، ويستحسن ان ينظر لنا في ذلك مبحثاً عن النقد الادبي والشعر والشعراء المنشور بالجزء الأول من المجلد الرابع والتسعين ' يناير ١٩٣٩ ' ، من ' المقتطف ' ص ٥٤ -

فاذن ملاحظة المزاج الخاص للشاعر اساس تقوم عليه دراسة شعره .

ودراسة مزاج العقاد تعود بنا إلى النمط الفرعوني ، من ناحية الجهامة والصلابة في المظهر والسكون في الروح والفصل بين العالم الظاهر والعالم الباطن ، ومن هنا يجيء ما في الرجل من قصور في التعبير وغموض في الاسلوب .

يقول العقاد في « الفصول » ص ١٢٦ ما مؤداه :

الانسان عنده شعور اعمق من الفكر بل اعمق من الخيال بتحول الحياة من صورة لأخرى ، وذلك راجع للشعور الراسخ بوحدة الخلق وتلاحم سلسلة المخلوقات في النسب على تبيان اشكالها وتباعد مراتبها وبنائها ، هذا الشعور الراسخ راجع لجبلة الإنسان ، ومن هنا تجد ان الأساطير وأقوال الامم مشحونة بصور من هذا التلاحم بين سلسلة المخلوقات في النسب .

وهذا كلام ... بديع ليس عليه غبار من الوجهة العلمية والفلسفية ، ولكن انظر العقاد حين يعبر عن هذه الصورة في شعره فيقول :

زعموا الانسان قرداً قد ترقى وتحلي  
وأناس زعموه القرد انساناً تدلى  
هو رأي واحد قلبه علواً وسفلا

واين هذه الصورة ودلالاتها من الكلام الاول .

هذا مثال واحد ، وفي دراستي التي اضعها عن العقاد مئات  
من الامثال على هذه الحقيقة ، فالصورة التي يأتي بها العقاد في  
شعره مقطوعة الصلة بشكلها الخارجي ، ومن هنا قصور تعبيره  
عن معانيه .

ثم عندك الجهامة والجمود والصلابة في شعر العقاد ، بجانب  
الانصراف عن الشكل ، وكل هذه اسباب تجعلك تحكم على الرجل  
بافتقار الشعور بالجمال . والواقع ان الرجل عميق الشعور بالجمال ،  
ولكن شعوره بالجمال يقف به عند معانيه الداخلية ، ومن هنا  
يفتقد صورته الخارجية وهذا سر افتقار التعبير الجميل عند العقاد  
الشيء الذي يؤاخذ به عليه السيد مارون بك عبود ، وينكر عليه  
من أجله شاعريته .

والواقع ان الكثير من العيوب التي نأخذها على العقاد تظهر  
متسقة إذا ما نظرنا إلى مزاجه في أصله الفرعوني . والفرعونية

تظهر عنده في خلجات نفسه . من هنا اعتقد اعتقاداً لا يوهنه الشك ان العقاد الرجل الوحيد في تاريخ الادب العربي كله الذي تحرر من الروح العربية وانطق آثاره المصرية من حيث هي مظهر من خلجات نفسه القوية الاسباب من الفرعونية .

وليس من شأني ان اطنب القول في هذا المقال في هذا الموضوع ، فان موضوع فرعونية خلجات العقاد النفسية موضوع كتاب اضعه عن عباس محمود العقاد من اساليب البحث العلمي ومناهج الدرس التحليلي . وما دعائي اليوم لاعلان رأيي هذا في العقاد مجرداً عن كل اعتبار إلا ما قاله السيد مارون بك عبود في استهلال مقاله عن شعر العقاد إذ قال :

« يا ليت شعري اين هي هذه الفرعونية يتبجح بعضهم بها ؟  
من يدلني عليها وله مني دنيا اعرض من الجنة . »

وها أنا اضع يد السيد مارون عبود على مواطن الفرعونية في الادب المصري في شخص العقاد . وأرجو بدوري أن يدلني على هذه الدنيا التي اعرض من الجنة !.. وما رأيه إذا رغبت منه في استبدالها بجنة عرضها السموات والارض ، لأنني في الواقع عائن في الدنيا فلا أريد احداً ان يدلني عليها ، اما هذه الجنة التي يعرف السيد مارون دنيا اعرض منها ، فكم اود ان يدلني

عليها ، وله مني الشكر . ذلك ان شيخ الأزهر قرر بمرسوم  
مسجدي حرمانني من الجنة جزاء لكفري ... فهلا يكون معي  
السيد مارون كريماً فيدلني على الجنة؟ ..

الدكتور

اسماعيل احمد ادم

ابو قير



ووجه الاستاذ حسن شقير بمناسبة اليوبيل هذه الرسالة :

يا صاحب اليوبيل ،

جهاد ربع قرن في خدمة هذه الامة وهذه اللغة وهذه الناشئة ،  
ثأراً على الاستعمار ، ثأراً على التقاليد ، ثأراً على التفرقة ، تصنع  
هذا الجيل ، وتطبعه بالطابع الاستقلالي الاجتماعي ، متحرر التفكير ،  
رفيع الاهداف .

بالأمس كنت حرباً على الاستعمار ، وكان بين من يركبون  
كراسي اليوم ويتمتعون بخيرات هذا الاستقلال ، وهذه السيادة من  
يسائر الدخيل .

ما ذنب الشعب فيمن 'فرض وجودهم عليه بقوة الغريب ؟

( الشرق عدد ٣٠٢٧ )

يا عزيزي ويا تلميذي ، تذكر ما كنت أردده على مسمعك في  
الصف من آيات التاج الأربع .

العدل يدوم وإن دام عمر ، والظلم لا يدوم وإن دام دمر ،  
السائل ذليل ولو أبن السبيل ، الدين ثقيل ولو درهما .

لا تأسف على أنه كان علينا طبع الاستقلال ولغيرنا الاستغلال ،  
فالمهم اصلاح الحال ، ولا تصلح الحال في الحال ، فعمر الدول لا  
يقاس بالسنين .

« العروبة » ، بضاعة اليوم الدارجة ، كنا لها يوم كان التلقظ بها  
جناية ، وكذلك هذا الاستقلال الذي يدعي كل واحد أنه خلقه  
من العدم ... ليقولوا ما شاعوا ، فاتم تعلمون ، وعلى علمكم المعول  
لا على ادعاء اكثر هؤلاء الفارغ . انكم تعلمون اننا نحن كنا نصدر  
بضاعة العروبة في صناديق مكتوب عليها : سريعة الالتهاب .  
إن تلك الصناديق من لحم ودم ، لا حديدية ولا فولاذية كالتي  
يحشوها أصحابنا بالذهب والورق ولا فرق عندهم ، ثم لا يحسبون  
حسابنا بفضلة عشاء ..

أما عرفت يا عزيزي ، تلك الصناديق ؟ إنها صدور الشباب وانت  
واحد منهم .

يقول المثل : إذا كذبت بعد شهودك ، فالحمد لله انكم انتم

تشهدون من تلقاء انفسكم ، وما تشهدون بالا بالحق .

قال السيد المسيح عندما سئل عن يشهد له حين ادعى انه ابن  
البشر : أنا اشهد لنفسي ، وابي الذي في السماء يشهد لي . وانا اقول :  
أنا ، علم الله ، شهيد لنفسي ، وتلاميذي يشهدون ، وما عودتهم غير  
قول الحق ، ووقوفهم امامي بجسارة ، على رغم ما في روح الاستاذ ،  
وخصوصاً إذا كان مديراً ، من دكتاتورية .

لا تحزن على شيء مما تراه ، ولا تحسد من يتمتعون بخيرات  
هذا الاستقلال ، ولا تفرح لخيرات كهذه ... ولا تحترم من يدير  
« لفته » كل ساعة مع الهوى ..

وانا ، ان حزنت على شيء ، فعلى هذا الاستشار الذي يضر  
« بالعهد » فالعهد لا توطد أركانه بضع عشرة اسرة . العهد محتاج  
إلى ان يكون له في كل بيت نصير ، وان يكون له من كل شاب  
شهيد .

تذكر يا حسن ، كيف دكّ عرش الأمير بشير الكبير ، حين  
اصبح اعوانه بضعة عشر نفرأ . ما عثم ان عرف بالمالطي بعد ان  
كان ابا سعدى المرهوب الحمية .

الناس يا عزيزي مع الواقف ، ومتى تسنى لهم دفشه لا يقصرون .  
اما انا يا عزيزي ، فعلياً ان اعظ ، وما وقفتي من الحوادث التي

مرّت على رأسي إلا كما قال المتنبي في ممدوحه العظيم :  
تمرّ بك الإبطال كلّي هزيمة ووجهك وضاح وشفرك باسم  
وليس لي ان أخطب بهذا البيت إلا شخصاً او شخصين :  
ان الكرام إذا ما أيسروا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الحسن .  
ساظل وحدي ، وما انا وحدي إن كنتم معي .

## « لقمة أم »

سيدي الصديق الكبير الاستاذ مارون عبود حفظه الله !  
قرأت كتابك الجديد بل سفرك النفيس « على الطائر » وشكرت  
لك هذا الغذاء الدائم الذي تتحف القراء به ، وكأنك الأم الحنون .  
وقديماً قيل في « لقمة » الأم ، ما يصح ان يقال في هذه  
- اللقمة - الأدبية التي لا تنقطع عن افواهنا وعقولنا وقلوبنا ..  
من قلمك المرهف وعقلك الجبار ، وقلبك الكبير .  
وفي يقيني ان ما اجتمع لك من خصال وشمائل ، وما اوتيته  
من قدرة وعمق ، وما وصلت اليه بالمران من سهولة الإداء وبراعة  
التعبير ، وغير هذا او ذاك وذلك من مقومات ومعطيات وموهبات  
جميعها تجعل منك « سانت بوق » العرب ، منذ عصر الجاحظ حتى

الديار ٣١ آذار ١٩٥٨

هذا العصر .

بل لكاني بك في الأدباء مثل احمد شوقي في الشعراء - لم تضع  
النساء في مختلف بلاد العربية مثله ، منذ المتنبى حتى عصره - كالم  
تعرف العربية غيرك مثيلاً لذلك الناقد الساخر العظيم .

فيورك فيك ، يا اخي ، ومد الله في عمرك ، وزادك بسطة في  
العلم .. دون الجسم . فإن ما عندك منه كاف ، كي لا يتوء باعباء  
نفسك الكبيرة .

إن « على الطائر » بأسلوبه الخفيف المقتضب - الأسلوب البرقي -  
كتاب طريف حقاً ، وسجل ثمين لفترة من الزمن ولفريق من  
الأدباء والمفكرين ، في مختلف الأقطار العربية .

وهو بهاتين الميزتين يخرج من عداد الكتب « التقليدية » العادية  
إلى مصاف الأسفار النفيسة حقاً ، والمفيدة صدقاً .

فنحن في عصر العلم والمعادلات الرياضية بتنا لا نستسيغ ذلك  
المط والتطويل ، بل ذلك الحشو والترديد اللذين ينان في الواقع على  
عبيّ فاضح ويجعلان من اكثر ما تقرأ درهماً من معنى على قنطار  
من .. خنفسار !

ولئن جاز لك في الصحف اليومية ، وفي الفترة التي تجتازها

الآن اكثر شعوبنا - اعني فترة الانتقال من الأمية الفكرية إلى  
المعرفة العقلية - فإن امتداد هذه العدوى الى كل نتاج أدبي او  
فكري .. امتداد للسطحية ، وللبادئ أيسر الجهد و « معليش »  
و - تكرم - و - بكرة - وسواها من مهلكات فتكت بامتنا وأودت  
بحضارتها ثم استبقتها في الحضيض عدداً من القرون .

وعلى هذا أهنيء « الناقد الكبير » في الاديب ، واهنيء  
الاديب الكبير بأسلوب الناقد المبتكر ، ونظراته الصائبة وتقده  
البناء !

وما أدري اي حافز حملك على الاعتذار الى من قلت فيهم كما  
حملك على شيء من الندم على ما قلت - كانك توافق المرحوم كرد  
على نظرته الى النقدة والنقد ! وفي يقيني انك شيدت بهذا  
السفر لنفسك تمثالاً حياً في كل قلب ، واقمت نفسك بعد ذلك  
نصاباً للادب - ولنعم النصاب هذا الادب العجاب !

انا يا صديقي احوج الى ناقد ببناء يقوم المفاهيم ، ويخطط  
المقاييس النابعة من تراثنا ، منا الى ادباء يزعمون لانفسهم التجديد  
وهم انما يستوردون المقاييس والموازن كما يستورد غيرهم من التجار  
الالبسة الجاهزة !.

وبعد فاني أكرر الشكر اليك على هديتك وأرجو ان يستفيد

المطالعون مما اودعت هذا السفر من ذات عقلك وقلبك ونفسك  
- فكنت فيه معلماً ايضاً - وكان لك مجد « المربي » في عداد  
المعلمين والمربين الخالدين .

والسلام عليك من المخلص

رشاد دارغوث

١٩٥٨ / ١ / ١٥



## جهر الزواعق

إلى الاستاذ مارون عبود مع التحية  
من عجاج المهتار

... كتاب « زوبعة الدهور » وصل بالسلامة الى الشاعر  
النبوذ المشلوح في مستشفى الحبس ، وبقلبه « بطاقة » الاستاذ ..  
شكراً .

... نعم نعم صدقت يا بو محمد المعري منّا ، وانت - كان -  
منّا يا معلّم الجيل ..

مستشفى السجن ٢٥ / ١١ / ١٩٥١  
مع التقدير والمحبة والتحيات من المشتاق

عجاج المهتار

---

مخطوطة

بيروت في ٢٦ آب ١٩٦١

الامتاذ مارون عبود المحترم  
عين مكفاح جبيل

استاذي الكبير

تحية تقدير دائم الجذوة من تلميذ تعتر مكتبتة بما دبيجه قلم معلم  
ما كنت يوماً إلاّ معجباً بكفاحه من أجل صناعة الحرف وما  
يتبعه من مبدعات .

وبعد ، لربما وجدتم في هذا الكتاب ما يعيد إلى ذهنكم المتوقد ،  
صورة ذلك التلميذ القديم الذي عاد فالتقى مع أدب معلمه « أبي  
محمد » في طريق « زحف العروبة » .  
مع تقديري واحترامي .

المخلص

اميل البستاني

---

مخطوطة

أخي مارون بك حفظه الله

قرأت مقالتك الممتعة في « صوت الأحرار » وهاتذا أبادر إلى  
تهنئتك ، فلقد أصابت من نفسي هوىً وضربت فيها على وتر  
جد حسّاس .

ولقد مضى عليّ زمن لم اقع فيه على مثل هذه المقالة تنشرها  
صحيفة سيّارة ، فكاننا قرائح الكتاب قد جفت فهي لا تخرج إلاّ  
التافه من القول ، لذلك يغتبط المشتغل بشؤون الادب حين تطالعه  
قطعة أدبية رائعة لا غبار عليها - كقطعتك تلك .

فتقبل مني أيها الصديق الفاضل هذه التهنئة ، وإذا كان لي ان  
اتقى عليك شيئاً فهو ان لا تحجم بعد ان اقدمت ، وان تقول ما  
في نفسك : وكل ما في نفسك ، لقوم يعقلون

والسلام عليك .

من اخيك  
خليل تقي الدين

عاليه ١٢ آب ١٩٣٤

---

مخطوطة

حضرة الاديب الكبير الاستاذ مارون عبود المحترم

تحية طيبة وبعد، فقد وصل إليّ كتابكم (على الطائر) الذي  
تفضلتم باهدائه إليّ. وإنه لكتاب ممتع اجتمع فيه ما لا يكاد يجتمع  
في غيره من المزايا: نقد صحيح على سبيل الملح والإشارة مع  
الإحاطة، وأدب غض، وعلم واسع بالعربية وفنونها، وبيان ناصع،  
ودعابة حلوة، وخفة روح ترفرف على جميع الصفحات.

ولقد اعجبني - وما اكثر ما اعجبني فيه - انتصاركم للعريسة  
الفصحى وردكم على القائلين بالعامية، ومثلكم من يرد كيد الكائدين  
ويهدي الضالين.

لم اتته بعد من قراءة الكتاب، فقد جعلته سمرأ مفيداً لي في  
كل ليلة، وُشغلت به عما سواه، وجعلت لكل ليلة حصة منه  
ليطول الإمتاع به.

فشكراً لكم كثيراً، وأدام الله وأدام النفع بكم.

الخلص

خليل مردم بك

دمشق ٢٤ شباط ١٩٥٨

مخطوطة

## الفهرست

٧	كتب المؤلف
٩	سقوط صاعقة
١١	الصاعقة على منزل مارون عبود
١٣	كلمة نور الدين بيهم عن نبأ الصاعقة
١٤	نور الدين بيهم
١٧	عبدالله المشنوق
٢٠	محي الدين النصوي
٢١	محي الدين النصوي

### بياتي وبين امين الريحاني

٢٦	من أمين الريحاني إلى مارون عبود
٢٧	من مارون عبود إلى أمين الريحاني
٢٨	من أمين الريحاني إلى مارون عبود
٣١	ليبب الرياضي

### أحمد فارس الشدياق

٣٥	إلى جميل بيهم
----	---------------

٣٦	إلى شكري الخوري
٣٧	من يوسف يزبك إلى مارون عبود
٣٩	د د د مق ولد الفارياق
٤٢	البطرك مسعد والفارياق
٤٤	الشهيد أسعد الشدياق
٤٦	من مارون عبود إلى يوسف يزبك

### مكتاب وجواب

٥٥	من مارون عبود إلى المستشرق جب
٥٦	من المستشرق جب إلى مارون عبود
٥٧	إلى عبدالله المشنوق
٥٨	إلى الدكتور شكيب الجابري
٥٩	إلى الدكتور فارس الحايك
٦١	إلى ع. م.
٦٢	إلى بطرس بوارى
٦٥	إلى هيفا نصار
٦٥	إلى سليم فرحات
٦٦	إلى ه. أ.
٦٦	إلى السيدة اميلي فارس إبراهيم
٦٨	إلى ن ج
٦٩	إلى خالد زهر الدين
٧٠	إلى مجهول
٧٠	إلى أحد الشعراء
٧١	إلى مستفيد
٧٢	إلى بهاء الدين حدرج

٧٥	إلى ج . م .
٧٧	من مارون عبود إلى الوزير البصام العراق
٧٧	د د د د د د د
٧٨	من الوزير البصام إلى مارون عبود
٧٩	جوجي زيدان
٨٠	من فؤاد حبيش إلى مارون عبود
٨١	من مارون عبود إلى فؤاد حبيش
٨١	من شكري الخوري إلى مارون عبود
٨٢	من مارون عبود إلى شكري الخوري
٨٣	من أمين نخلة إلى مارون عبود
٨٤	من مارون عبود إلى أمين نخلة
٨٤	إلى محمد أسعد الكيلاني
٨٥	إلى رياض معلوف
٨٥	إلى خليل تقي الدين
٨٦	إلى خليل كسيب
٨٧	إلى أمين تقي الدين
٨٧	إلى عادل الفضبان
٨٩	إلى عبدالله المشنوق
٩٠	إلى عبدالله المشنوق
٩٠	من محمد كرد علي
٩٢	من محمد كرد علي
٩٣	إلى محمد كرد علي
٩٤	من محمد كرد علي
٩٥	إلى محمد كرد علي
٩٥	إلى محمد كرد علي

٩٦	من سيرغي كيكتيف
٩٧	إلى سيرغي كيكتيف
٩٧	إلى الكسي سوركوف
٩٨	إلى الأمير رثيف أبي اللع
٩٩	إلى خليل مردم بك
٩٩	إلى طه حسين
١٠٠	إلى الشيخ بشارة الخوري
١٠١	إلى اميل البستاني
١٠٢	من اميل البستاني
١٠٣	إلى اميل إده
١٠٤	إلى جميل جبر
١٠٥	إلى اميل الحايك
١٠٥	إلى اللواء فؤاد شهاب
١٠٦	إلى قسطنطين زريق
١٠٧	إلى كال جنبلاط
١٠٧	إلى فؤاد صوايا
١٠٧	إلى فؤاد حبيش

### طريق عين كفاح

١١١	إلى حبيب باشا السعد
١١٤	إلى مدير النافعة
١١٥	إلى وزير الأشغال
١١٧	إلى رئيس الجمهورية
١٢٠	إلى السيد أحمد الحسيني
١٢٢	من يوسف يزبك



١٢٢ إلى بهيج مزهر

١٢٣ إلى الشيخ بشارة الخوري

### بين مارون عبود واقسيبانه

١٣١ إلى عمه اجناديوس

١٣٤ إلى ابن عمه انطون

١٣٥ د د د

١٤٣ إلى ابن عمه توفيق

١٤٤ إلى ابن عمته حنا الحداد

١٤٨ إلى ابن عمه اجناديوس

### مكتاب وجواب

### بين مارون عبود والخوري يوسف الحداد

١٦٥ إبراهيم المنذر

### القسم الثاني

١٨٥ غلطة الشاطر بألف

١٨٦ مارون عبود قال لي

١٨٨ ريبورتاج مع مارون عبود

١٩٦ فلاح ياكل بحساب... ويكتب بلا حساب

٢٠٠ الجريدة تسأل ومارون عبود يجيب

٢١٠ مارون عبود في روعة أحلامه يقول

٢٢٩ ساعة مع مارون عبود

٢٣٤ مع صاحب الصومعة المهجورة

٢٤١	اسطورة عمرها ٧٦ عاماً
٢٤٥	مارون عبود أنا أكبر ممثل تلفزيوني
٢٥٢	الفائز بجائزة رئيس الجمهورية يتحدث للجريدة
٢٥٨	الفائز بجائزة رئيس الجمهورية يتحدث للأقوار
٢٦٥	سبعون عاماً في حياته الزاخرة
٢٧٥	مارون عبود حامل جائزة رئيس الجمهورية
٢٧٩	الأديب اللبناني الكبير مارون عبود
٢٨٢	الجريدة تشهد عناق سعيد عقل ومارون عبود
٢٩٢	مارون عبود يعرض واقعا الأدبي للراصد
٢٩٦	موافقة شيخ الأدباء على كتاب يارا
٣٠٥	ساعة مع شيخ الأدباء وسيد النقاد
٣١٦	مارون عبود يتحدث بصراحة
٣٢٤	بطريك عين كفاع يرشح نعيه
٣٣١	آخر حديث صحفي لمارون عبود
٣٣٧	سؤال وجواب مع رياض حنين
٣٤٨	سؤال وجواب مع قدري قلمجي

### القسم الثالث

٣٦٧	رسالة من قيصر الجليل
٣٧٢	رسالة من نزار قباني
٣٨٠	رسالة من نور الدين بيهم
٣٨٧	رسالة من أحمد شوقي
٣٩٢	رسالة من الدكتور اسماعيل احمد آدم
٤٠٤	رسالة من الاستاذ حسن شقير

٤٠٨	رسالة من رشاد درغوث
٤١٢	رسالة من عجاج المهتار
٤١٥	رسالة من اميل البستاني
٤١٦	رسالة من خليل تقي الدين
٤١٧	رسالة من خليل مردم









